

كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الربيّ الجوّاد الخوري بولس عوّاد
عُفّ عنه

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الربي الجواد الخوري بولس عواد
عني عنه

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

المقدمة

الحمد لله البديع الصفات . الرفيع الدرجات . الذي افاض على
 خلقه من شايب كرمه . وأفاض بِنِعَمِهِ . ما هَدَّ لهم حُجَّةَ الادب .
 وادنى اليهم من محاسنه غايه الأرب . فتداعوا لجناه الجني من كل
 أوب . وأنصوا اليه الرواحل من كل فجٍّ وصوب . وإنشأ لهم من
 رياض المدارك العقلية . وحياض المعارف النقليه . حقائق مفتنة
 الأفنان . ومناهل تنفع صدَى الظمان . واحلَّ للعرب السحر في البيان .
 فنفتت به أفلامهم في كل معنى ومعان . وجلَّوا به في كل حَلْبَة وِرْهَان
 ووعدهم طرّاً إن احسنوا ابتداء الأعمال . والتخلص من شُبُهات الضلال
 حسن الختام ومنتهى الآمال

أما بعد فلما رايتُ في هذه الرقعة المشرقية . تعدّد المعالم العَلَمِيَّة .
 والخطَط الادبية . ورايتُ الطلبة يَسْأَلُون اليها من كل حَدَب .
 ويشالون عليها زرافاتٍ لا تنصار افانين الادب . وهو مع ذلك
 لا يزال بعيد المنال . صَعَبَ المجال . ولا سبّاً فنّ البديع فانه أَشْطُ
 مزاراً . وإمنعُ حجاباً وسناراً . لقلة من عدلَ بين كثيره الميل . وقليله
 الجِلَّ . مع رعاية التدقيق فيه . والتحقيق في مناحيه . حدّاني الحرصُ
 على إدناء قُطُوفه . وتلافي محاق بدره أو كُسُوفه . ان أوّلُ شمله في
 كتاب . يستوعب جلّ ما وُضع فيه من الابواب . مقتصداً في شرحه
 ما يحمله المقام . بحيث لا يهملُ في أرجائه المقام . ولما لم يكن الغرض

من ذلك إلا إفادة المتأدبين . وثقف المتهذبين . وكان النظم أعاق
 بالأذهان من النثر . وأطيب عرفاً لدى ذوي الألباب من ضائع
 النشر . رايت أن أصدر في كل باب بيتاً من نظم أحد الأئمة البديعيين
 أجري على إثني شرح موجز مبين . ولما كان الشيخ صفي الدين
 الحلي . والشيخ تقي الدين المعروف بابن حجة الحموي . هما السابقين
 في هذه الحكمة . والفائزين في صدر هذه الرتبة . أثرت بذلك بدعية
 الحموي لأنه وإن تجافى عليه في بعض المظان . ما تحلى به نظم
 الحلي من الرقة والبيان . فما ذاك إلا لما تكلفه في كل نوع من التسمية .
 بارزة في شعار التورية . ولم يكف أن جعلت نظمه لشرحي إماماً .
 وقفوت أثره ترتيباً ونظاماً . حتى اغترفت من خزائنه غرماً .
 واستنزفت فرائدها نزفاً . وحين تم ما تكلفته والفنه . وتنفته واقتطفته .
 فالفيه عتداً يتحلى به جيد كل أديب . وخلاصة خاص بدیع
 سبكها لكل مجتهد أريب . سميت العقد البديع . في فن البديع . وزففته
 خدمة لمن طوق جيد الأمة العربية بعفود إحسانه . وبديع عرفه
 وعرفانه . وغدا بحكمته الباهر . وهمة الناطحة الانجر الزاهر . ظهير
 العلم وعادة . ومظهر الفضل وعنادة . الخبر الحري بخير الاوصاف
 والنعوت . السيد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت . وأنا أسأل
 قارئيه الادباء . ومطالعيه الالباء . ان يغفروا بفيض نعمائهم . ويؤلو
 جانب اغضائهم . فان مجال العقل في هذا الباب قصير . ومذهب
 النقل متبع فيه وسيد كبير . والحمد لله ذي العلم الكثير .

فِي حَقِيقَةِ الْبَدِيعِ

البديع علم يُعرَف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال والواضح الدلالة. وهو ضربان لفظي ومعنوي فاللفظي ما قُصِدَ فيه بالذات تحسين الكلام من جانب اللفظ. والمعنوي ما نُصِدَ فيه بالذات تحسينه من جانب المعنى. وكل منهما انواع متعددة سنسطرها بالتفصيل ان شاء الله

واعلم ان البديع بقسميه شائع في النظم والنثر - الا بعض انواع تختص بالنظم كما سيأتي - غير انه لما كان مقامنا محلاً للايجاز اقتصرنا في اكثر الانواع على ذكر النظم اقتصاداً في زمان المتأدبين واعتباراً بأن النظم ابدع مظهر لمحاسن الكلام وأعذب في اذواق المطالعين. وهذا شروع في بيان كل من الانواع على ما رتبته الشيخ الحموي في بديعته

بَرَاءَةُ الْمَطَّلَعِ

(لي في ابتداء مدحك يا غريب ذي سلم
براءة تستهزل الدمع في العلم)

براءة المطلع - وتسمى حسن الابتداء وبراءة الاستهلال - من اهم انواع البديع واجلها مقصداً وادقها مسالكاً واصعبها مورداً وحقيقتها ان ياتي الناظم في صدر قصيدته بكلام زفيق سهل واضح المعاني

سالم من التكلف والحشو مستفل - متناسب القسمين مناسب للمقام كقوله

كليني لم يا أمة ناصب وليل افا سيه بطي الكواكب

وقوله هل الى ان تمام عيني سيل ان عهدي بالنوم عهد طويل

وقوله ففي ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحبي الى حين تلتقي

وقوله لك يا منازل في القلوب منازل اقترت انت وهن منك او اهل

والمراد باستقلاله ان لا يكون متعلقا بما بعده بحيث تتوقف

فائدته عليه بل ان تتم به الفائدة ويحسن السكوت عليه. وبتناسب

قسميه ان لا يكون احدهما اجنبيا عن الآخر او فاضلا عليه فضلا

كثيرا ولذا قد عابوا علي امر القيس صدر معلقته المشهورة وهو قوله

فنانبك من ذكرى حبيب ومثل بسقط اللوى بين الدخول فحول

فان التفاوت بين قسميه واضح لانه قد ضم في الشطر الاول

معنى الوقوف والاستيقاف والبكاء والاستبكاء وذكر الحبيب والمثل

ما قد جعل لهذا الصدر شهرة وتقدما على غيره وتعظيما في النفوس

ولم يذكر في الشطر الثاني الا مكان منزل الحبيب فقط. وابن هذا

من قوله

الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل بمن من كان في العصر الخالي

وبمناسبة المقام ان يكون موافقا للمعنى المراد ان كان المقام مقام غزل

كان مطربا مرقصا او مقام رثاء كان داعيا الى التآسي والتأسف او

مقام حماسة كان جزلا فخيا ذا وقع في القلوب الى غير ذلك ومن المناسبة

المذكورة ايضا رعاية حال المخاطب او المدوح وتجنب ذكر ما يكرهه

او يتطير منه فان ذلك من العيوب المستفحمة. وما يروى ان شاعرا

دخل يوماً على المعتصم وقد فرغ من بناء قصر فانشده قصيدة قال
في صدرها

بادارُ غيركِ البلى ومحاكِ باليت شعري ما الذي آبلاكِ

فلما سمعه المعتصم تطير من قبحه وأمر بهدم القصر. ومن ذلك ان
شاعراً دخل على اميرِ اُحول فانشده قصيدة قال في مطلعها
صفراء قد كادت ولما تنعلِ كأنها في الافق عينُ الاحولِ

فلما فرغ من ذلك امر الامير به ان يُخرج ويحبس. وقد عابوا مثل
ذلك على ابي الطيب المتنبي حيث قال في مطلع قصيدة يمدح بها
كافوراً

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانياً
وقد فهم من ذلك ان الشاعر يجب عليه في مدح الانبياء والرسل
وأئمة المذاهب ان لا ينجح في غزله عن ما خذ الاحتشام وان يبالغ في
التأدب وإطراح ذكر المجون والخلاعة وكل ما يُخل بشرعة الادب
ويكثر موارده.

ومن البديعيين من يفرق بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال
فلا يطلق براعة الاستهلال على مطلع القصيدة الا اذا دل على الغرض
منها بالاشارة لا بالتصریح قال في الخزانة وقد فرغ المتأخرون منه اي
من حسن الابتداء براعة الاستهلال وفيها زيادة عليه فانهم شرطوا
فيها ان يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه مشعراً بغرض
الناظم من غير تصریح بل بالاشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويُستدل بها على قصد من عنب أو عذر أو تنصل أو تهمة
أو مدح أو هجو فإذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال
كان من فرسان هذا الميدان وإن لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد
في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء اهـ ببعض حذف . ومن امثلة براعة
الاستهلال على ذلك قول أبي تمام تهمة بفتح

السيف اصدق انباء من الكتب في حذ المد بين الجد واللعب

وقول بعضهم في عتاب

إذا لم يسألك الزمان فحارب وباعد إذا لم تتفع بالاقارب
وقول بعضهم متنصلاً ما وُشي به إلى مخدومه في معرض التغزل
أما وهما حنة وتنصلاً لقد نقل الواشي اليك فاحملا

وقول النهامي في رثاء ولد

حكم المنيعة في البرية جار ما هك الدنيا بدار قرار

ومن الطف البراعات وأغربها قول ابن نباتة في تهمة ملك بتملكه
وتعزيتة بوفاة والد

هنا محاذك العزاء المقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع	شبهان لا يمتاز ذو السبق منها
نرد مجاري الدمع والبشر واضح	كوابل غيث في ضحى الشمس قد هي

فلا يخفى أن كل من يسمع هذه المطالع بشعر غرض الشاعر في
سائر قصيدته بما فيها من لطف الإشارة إليه . ولقد أجاد الشيخ
الحموي في مطلع المقدم بما وفّر فيه من شرائط حسن الابتداء وبراعة
الاستهلال ما لا يخفى على كل ذي فطرة سليمة مع التزام تسمية النوع

البدعي مُفرغاً في قالب التورية اما حسن الابتداء ففي غاية الوضوح
واما البراعة فحاصلة من تشبيهه بعرب ذي سلم وذكر العلم مما اعتادوا
ذكره في صدور المذاهب النبوية .

الجناس المركب والمطلق

(بالله سِرِّي فِسْرِي طَلَقُوا وَطَنِي وَرَكِبُوا فِي ضُلُوعِي مُطَاقِ السَّعَمِ)
الجناس في اللغة مصدر جانس الشيء الشيء اذا شاكله واتحد معه
في الجنس وفي الاصطلاح تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى فان انفقت
حروفها نوعاً وعدداً وهيئة وترتيباً فهو الجناس التام والا فهو الناقص
ولكل اقسام ستأتي ان شاء الله . والمراد الان بيان الجناس المركب
والمطلق اما المركب فهو من الجناس التام وهو ما كان احد ركنيه مفرداً
والآخر مركباً ونحوه ثلاثة اقسام لانه ان تشابه ركناه لفظاً وخطاً كقوله

عضنا الدهر بناه ليت ما حل بناه

وقوله اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدوله ذاهبه

فيل له التشابه . او لفظاً فقط كقوله

وان اقر على رقي انامله اقر بالرق كتاب الانام له

وقوله يا من تدل بمنلة وانا مل من عتدم

كفني جعلت لك الفدا اسيا ف لحظك عن دي

فيل له المفروق وان كان الركن المركب مركباً من كلمة مستقلة

وبعض كلمة اخرى كقوله

انما نحن في زمان سفيه تصفع النائبات من كاس فيه

وقوله ولانلة عن تذكار ذنبك وابكو بدمع يحاكي المزن حال مصابو

وَمِثْلُ لَعِينِكَ الْحَيَّامَ وَوَقْعَهُ وَرُوعَهُ مَلْفَاهُ وَمَطْعَمَ صَائِهِ

قِيلَ لَهُ الْمَرْفُوءُ .

وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَهُوَ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَّفِقَ الرُّكْنَانِ مَادَّةً
فَقَطَ وَيَخْتَلِفَا أَصْلًا كَقَوْلِهِ

فَكَنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هِمَّتُهُ فِي الثَّرْيَا

وَقَوْلِهِ فَمَا السَّلَافُ أَزْدَهَنِي بِلِسْوَانِهِ وَلَا الشُّمُولُ دَهَنِي بِلِشْأَانِهِ

وَقَوْلَانَا مَادَّةً فَقَطَ أَيَّ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ دُونِ اعْتِبَارِ الْهَيْئَةِ وَقَوْلَانَا
أَصْلًا أَيَّ أَنْ لَا يَكُونَ مَصْدَرُ الرُّكْنَيْنِ وَاحِدًا فِي الْمَعْنَى وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَسْمُونَهُ جِنَاسَ الْأَشْتِقَاقِ مَا لَيْسَ مِنَ الْجِنَاسِ عَلَى
عَلَى الصَّحِيحِ وَسَيَأْتِي فِي مَحَلِّهِ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ شَامِلٌ لِكُلِّ النَّوَاعِيْنِ أَمَّا
الْمَرْكَبُ فَفِي قَوْلِهِ سَرِي فِي فَرْسِي وَهُوَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَفِي قَوْلِهِ
طَلَّقُوا وَمَطْلُوقُ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْحَلِّيُّ فِيهَا غَايَةُ فِي الرِّفْقِ وَالْإِنْجَامِ وَهُوَ
قَوْلُهُ فِي مَطْلَعِ بَدِيعِيَّتِهِ .

أَنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلِّ عَنْ جَبْرَةِ الْعِلْمِ وَأَقْرَبَ السَّلَامِ عَلَى عَرَبِ بَنِي سُلَيْمٍ

الْجِنَاسُ الْمَلْفَقُ

(وَرُمْتُ تَلْفِيقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي)

بَسَعَى مَعِيَ فَسَعَى لَكِنْ أَرَأَى دَمِي)

الْمَلْفَقُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ وَهُوَ مَا كَانَ كُلُّ مِنْ رُكْنَيْهِ مُرَكَّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ
كَقَوْلِهِ

خَبَرُوا مَا بَأْسُهُ مَا نَصَدَّى لَسُوْعَهَا وَلَوْ مَاتَ صَدَّى

وسلوها في زورقة من خيال ان تكن لم تجد من الحجر بدا

وقول احد القضاة

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمرى والصبا في العنقوان

فلم تضع الاعادى قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني

وقد حصل في بيت الشيخ بقوله اري قدمي وارق دمي وهو ماخوذ على

ما يظهر من قول ابي الفتح البستي

الى حنفي سعي قدمي اري قدمي اراق دمي

ومنها من لم يفرق بينه وبين الجناس المركب . قال في الخزانة ولعمري

لوسموا الملق مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية

لان الملق مركب من الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة والثاني

مركب من كلمتين وهذا هو التلقيق اه

الجناس المذيل واللاحق

(وَذَيْلُ الْمِثْمِ هَمْلُ الدَّمْعِ لِي فَجَرَى

كَلَّا حَقِ الْغَيْثِ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرَمِ)

المذيل واللاحق من الجناس الناقص اما المذيل فهو ما زاد احد

ركنيه على الآخر حرفا او حرفين في اخره فالاول كقوله

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

وقوله يمدون من ابد عواص عواصم نصول باسياف قواض قواضب

وقوله اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم فيك كلاها سام وساهر

والثاني كقوله

ان البصاء هو الشفا * من الجوى بين الجوانح
وقوله فيالك من حرم وعزم طواها حديد الردى تحت الصنا والصنائح
ومنهم من يجعل هذا الاخير قسماً برأسه ويسميه المرفل
واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف اولاً او وسطاً او اخراً
فالاول كقوله

عني سي منه بطرف طاعن منى الفؤاد ولست عنه بظاعن

والثاني كقوله

عجب الناس لاعتزالي والأطراف تُلقي منازل الاشراف
وقوله واما الفقير فلا تنهر واما السائل فلا تنهر. والثالث كقوله
لا يذكر الرمل الا حين مقترب له الى الرمل اوطار واطان
وزهب كثير الى ان هذا النوع من الجناس لا يسمى لاحقاً الا اذا لم يكن
الحرف المبدل من مخرج المبدل منه والاقيل له المضارع كاوطار
واوطان وكقوله

فيه قد اضنى واصبي وبه صاد وصالا

وقوله رق النسيم لرفتي من بعدكم فكاننا في حبكم تغابر
ووعدت بالسلوان واشعابكم فكاننا في كذبنا نتخابر

وقد ضمن الشيخ بينه كلا النوعين اما المذيل ففي قوله هم وهمل - ولا
اعتبار للتضعيف فان الحرف المشدد هنا في حكم المخفف - واما اللاحق
ففي قوله غيث وحيث

الجناس التام والمطرّف

(ياسعد ما نمت لي سعد بطرفني يقربهم وقليل الحظ لم يلم)

اما التام فاخص انواع الجناس التام بالعموم واكملها ابتداءً وحقيقته ان يكون كل من الركنين بعد تمام المشابهة مفردًا فان كانا من قبيل واحد بان كانا اسمين او فعلين قيل له المماثل كقوله

لم نلقَ غيرك انسانًا يلاذُ بهِ فلا برحتَ لعين الدهر انسانا

وقول ابن معنوق وهو غاية في الحسن

لأنت كلين الفنا قاماتهم وحكت أجنانُ يبيضهم أجنانُ يبيضهم

وان لم يكونا من قبيل واحد قيل له المستوفي ومنه قوله

ما بتُ فيك بدمع عيني أشرقُ ألا وانت من الغزاة أشرقُ

وقوله نعم بالصبا قلبي صبا لاجتي فباحذا ذاك الشذا حين هبت

واما المطرف فهو من الجناس الناقص وحقيقته ان يكون احد الركنين

زائدًا على الآخر حرفًا او حرفين في اوله فهو عكس المذيل فالاول كقوله

احذر فؤادك ان مررت بماجر فظباؤه منها الظبي بماجر

وقوله وكم سفت منه الي عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره واطائف فشكري على تلك اللطائف طائف

والثاني ومنهم من يجعله قسمًا برأسه وبسميه المتوج كقوله

اذا ما اكتب الادوار زندا فلي زندا على الادوار وار

وقوله يا خلب البال قد بلبت بالبلال بال

بالسوء زلزلني والعقل بالزلزال زال

والشيخ قد جاء في بيته بالنام في قوله سعد وسعد وبالمطرف في قوله لم

يلم والبيت مع ذلك في غاية الرقة والانسجام ولا يرد كسر ميم يلم فان

العدة في هيئة الاركان انما هي حركات غير الاخر ولذا لم يعتبر فتح نون

اجفان الثانية في بيت ابن معنوق المارفتبه

الجناس المصحف والمحرّف

(هل من يفي ويقي ان صحفوا عذلي وحرفوا وأتوا بالكلم في الكلام)
المصحف والمحرّف كلاهما من الجناس الناقص اما المصحف - وبعضهم
يسميه جناس الخط - فهو ما تماثل ركناه في صورة الحروف واختلفا في
النقط كقوله

فان حلوا فليس لم مفر	وان رحلوا فليس لم مفر
وقوله اي خطيب ورماني زمانى	ودهاني بالبعد بعد الثاني
وقوله اشف الغليل يبارد من مرشف	واسق الغليل شرابه بنرشف
وانف التمتع عن تواصل مدنف	وابنى التمتع للنواظر واعطف

واما المحرّف فهو ما اتفق ركناه نوعا وعددا وترتبا واختلفا هيئة كقوله
هلا هناك هناك عن لوم امره لم بلغت غير منعم بشقاء
وقوله لعني كل يوم فيه عبرة نصبرني لاهل العشق عبرة
وقد اجتمع كلاهما في بيت الشيخ فالمصحف في قوله يفي ويقي والمحرّف في
قوله الكلام والكلم وبيت الحلي هنا يمتزج بالنفوس لرفقته وهو
من لي بكل غريب من ظبايم غريب حسن يدوي الكلم بالكلم

الجناس اللفظي والمقلوب

(قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا)

لفظي عذل مالا الاسماع بالآلم

اللفظي والمقلوب كلاهما من الجناس الناقص اما اللفظي فهو ما اتفق ركناه
عددا وهيئة وترتبا واختلفا نوعا بان ابدل في احدهما حرفا مفرقا

انظرا وخطا لما يقابله في الآخر وهذا يفترق عن الجناس اللاحق فانه
لا يشترط فيه مقاربة الحرف المبدل للمبدل منه في اللفظ والخط اما
الحروف المتقاربة في ذلك فكالضاد والطاء والذال والdal والزاي وقد
الحقوا بها الناء المربوطة والمجرورة والنون والتنوين ومن شواهد قوله

هو ناضر فيه تتره ناظر زاه باصناف المحاسن زاهر

وقوله ظل يهدي لي هدى في زعمه ضل كم يهدي ولا اصغي لني

وقولهم جليات القلوب على معاداة المعادات وقوله

اعذب خلق الله نطقا وقما ان لم يكن احق بالحسن فمن

وقوله لسيري في الفلا والليل داج وكري في الوغي والنع داجن

احب الي من تغريد شاد وكاس مدام من كف شادن

واما المقلوب فهو ما اتفق ركناه نوعا وعددا وهيئة واختلفا ترتيبا وهو اما

مقلوب كل او مقلوب بعض فالاول ما اختلف فيه ترتيب الحروف

كلها كقوله

فسيفك منه للاحياب فتح ورمحك منه للاعداء حنف

وقوله لورق لي بالوصل قر من الجفا بالي ومنع ناظر لي بانسو

والثاني ما اختلف فيه ترتيب بعض الحروف لاكلها كقوله

له مبسم كالراح قد راح طعمه ففي القلب من ذاك الرحيق حريق

وقوله ييض الصفائح لاسود الصفائح في منون جلاه الشك والريس

واذا اكتنف الركنان البيت بان وقع احدهما في اوله والاخر في آخره

قيل له المقلوب المجنح ومنه قوله

اسكرني باللفظ والمفلة السكلاء والوجه والكاس

ساق بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

وقوله لاج انوار الهدى من كفو في كل حال
وقد اودع الناظم بينه كلا النوعين فاللفظي في قوله فاض وفاظ والمقلوب
في قوله ملاً وألم. وهذا البيت مما لا ارضاه لشيخنا المحمدي فان فيه من
تجاني الرقة وثقل فاظ وعدم النكتة في التورية ما لا يخفى على ذي
الدوق السليم وهو خلاف ما دأب عليه في هذه البديعية من الانسجام
والنكتة الحسنة في التورية وابن هو من بيت الشيخ المحلي الذي حل به
السكّر والسحر لكل اديب وهو قوله
بكل قدّ نصير لا نظير له لا ينقضي آملي منه ولا آلي

* تنبيهان *

(الاول) اذا تجاذب ركني الجنس مطلقاً نوعان منه ولم يخلص الا احدهما
بل بقي الجنس مذبذباً بينها قيل له الجنس المشوش كقوله
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
وقوله رقت شمائل قاتلي فلذاك روجي لا تدر
رد الحبيب مفالة فصاحة في السمع سر
فان الاول يتجاذبه المصحف والمحرّف والثاني يتجاذبه المصحف والمقلوب
المجنّح. ومن ابداع ذلك قول احد خطباء العرب من خطبة غرّك عزّك
فصار قصار ذلك ذلك فآخش فآخش فعليك فعليك تهدي بهذا
اه انظر ايها المتأدّب الى فصاحة هذا العربي ورقة كلامه وعدم تكلفه
حتى ان المطالع ليذهل بانسجامه عن اعتبار الجنس فيه

(الثاني) قد ظهر ما تقدم ان الجنس بما مر من انواعه وما بقي مما
سياتي ذكره او تقتصر عنه اما لكونه لا طائل تحته او لاندراجة في ما

ذكر امره لفظي لا يليق بالبليغ ان يتهافت عليه او يشد الرحال اليه
 فربما سدّ دونه ما قد يُفتح عليه من ابكار المعاني واسرار البلاغة بل
 ربما ذهب بطلاوة اللفظ ورقة الكلام ولذا لم يكن من مذاهب البلغاء
 ولا من مأخذ الائمة الادباء قال في الخزانة ولم يخرج اليه بكثرة استعماله
 الا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق
 الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزلت منزلة
 الاطلال البالية اه فهو لا يحسن الا اذا جاء في الكلام صفوا ولم يكسر
 لانسجامه صفوا قال ابن الوردي

اذا احببت نظم الشعر فاختر
 لنظرك كل سهل ذي امتناع
 ولا تقصد مجانسة ومكين
 قوافيه وكيلة الى الطباع

واحسن ما يكون الجناس اذا حصل بالتورية بان يكون ركناه طرفيهما
 فان التورية تغلي قدره ونمو به الى ذروة الابداع وبها يعذب في
 الاذواق والاسماع ومن ذلك قول بعضهم في الجناس المركب
 واذا تبسم ضاحكنا لم التفت ان عاد برقنا في الدياجي او مضا

وقول الاخر فيه

وكم مشكلات في البيان يفهم
 نيينها من غير عجب وما زها

وقول الاخر في الجناس الملتقى

ان الهوائين بامعشوق قد عبثا
 بالروح والجسم في سرّي وفي علي
 فالروح تغدبك بالمدود قد تلتفت
 والجسم حوشت بالمتصور فيك فني

وقول الاخر فيه

تدري لماذا اناك قلبي
 في عسكر الوجد وهو ذائب

أَذْنَبَ ثُمَّ اخْتَشَى فَوَافِي مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَبِكَ نَائِبٍ

وَقَوْلِ الْآخِرِ فِي الْجَنَاسِ التَّامِ

دَمَعِي عَلَيْكَ مَجَانِسٌ قَلْبِي فَانْظُرْ إِلَى الْحَالَيْنِ فِي الصَّبْرِ

وَقَوْلِ الشَّيْخِ الْكَمْهَوِيِّ فِيهِ

عَانِبُهُ وَدَمْعِي غَيْرُ جَارِبَةٍ لَأَنَّ دَمْعِي مِنْ طَوْلِ الْبَكَاءِ نَشْفَا
فَقَالَ لَمْ أَرَوْكَتِ الدَّمْعَ قُلْتُ لَهُ حَسْبُكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدُّجَى وَكُفَا

وَقَوْلِ الْآخِرِ فِيهِ

تَقُولُ وَقَدْ أَتَيْتَنِي ذَاتَ يَوْمٍ مَخْبِرَةً عَنِ الظُّلِيِّ الْجَمُوحِ
بَسْرَكَ إِنْ أَرُوحَ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهَا خُذِي مَا لِي وَرُوحِي

وَإِكْثَرُ النُّورِيَّةِ مِنْ قَبِيلِ الْجَنَاسِ التَّامِ وَسَيَانِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الْجِنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ

(أَبَا مَعَاذٍ أَخَا الْخَنْسَاءِ كُنْتُ لَهُمْ يَا مَعْنَوِي فَهَذَا نَبِيٌّ بِجَوْرِ هَمْ)
الْجِنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ ضَرْبَانِ جِنَاسُ اضْطِرَافٍ وَجِنَاسُ إِشَارَةٍ أَمَّا جِنَاسُ الْاضْطِرَافِ
فَمِنْ أَعْزَ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَجُودًا وَإِعْلَاقًا . وَأَصْعَبُهَا مَسْلَكًا وَإِعْلَاقًا . وَحَقِيقَتُهُ
أَنْ يَقْصِدَ النَّاضِظُ الْجِنَاسَ فَيَضْمُرُ رُكْنِيَّةً وَيَبْنِي فِي الظَّاهِرِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى
أَحَدِهِمَا مِنْ مُرَادِفٍ أَوْ كُنَايَةٍ لَطِيفَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ وَنٍ
وَقَدْ اصْطَلَحَ بِجَمْعِهِ تَرْكُ بَعْضِهَا إِلَى اللَّيْلِ فَصَارَ خَلَا

الْأَبْنَاءُ فِي سَبِيلِ الْهُوَكَاسِ مُدَامَةٍ إِنَّمَا يَطْعَمُ عَهْدُهُ غَيْرَ ثَابِتٍ
حَكَتْ بِنْتُ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجَسْمِ الشَّنْفَرِيِّ بَعْدَ ثَابِتٍ

أَيُّ بَعْدَ خَالِهِ ثَابِتٌ فَإِنَّهُ ارَادَ التَّجْنِيسَ بَيْنَ صَهْبَاءَ وَصَهْبَاءَ وَخَلَّ وَخَلَّ

فاضمهما ودل على الاول بينت بسطام وكان اسمها الصهباء وهو من قبيل
المرادف وعلى الثاني بجسم الشنفرى وذلك حيث قال
استنيتها يا سواد بن عمرو ان جسي من بعد خالي لخل
اي رقيق مهزول وهو من قبيل الكناية . وقيل ان ابن عبدون لم يسبق
الى نظم هذا النوع بل بقي بيته فذا في بابيه حتى شفعه الحلي بثان في
بديعيته وهو قوله

وكل لحظاتي باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى او اي هرم

فان ابن ذي يزن اسمه سيف و ابا هرم اسمه سنان وكلاهما من قبيل
المرادف ثم اني شيخنا الحموي فعززها بثالث كما قال في الخزانة وهو بيته
المقدم فان ابا معاذ اسمه جبل واخا الخنساء اسمه صخر فحصل له من
ذلك جناسان مضمران بين جبل وجبل وصخر وصخر . وقد وقفت في
ذلك على يثنين لم اعرف قائلها وهو لم يقصر فيها عن ذكر وها

باي قدار منك وابن زرارة ادنيت حنف المستهام العاني

فلو ان كان ابا معاذ قلبه ما كان في البلوى ابا حسان

فان ابا قدار اسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب و ابا معاذ اسمه جبل
وابا حسان اسمه ثابت فحصل له من ذلك اربعة جناسات كما ترى .
ومما رايته من هذا القبيل قول ابراهيم بن محمد الانصاري من قصيدته
وبملعب الصدغين مطرد وجنة زحنت عليه كئائب ابن المنذر

ومن العجائب ان الشيخ الحموي لم يذكر في خزانته هذا البيت في الجناس
المعنوي بل اقر ما قبل من انه لم يسمع من ذلك قبل الحلي سوى بيت
ابن عبدون مع انه ذكره في باب الافتنان استطراداً فكانه لم ينتبه اليه

والله أعلم.

وأما جناس الإشارة فهو أسهل من جناس الاضمار لأنه عزيز بالنسبة
إلى غيره وحنيفته أن يضم الشاعر أحد ركني الجناس موافقة للوزن
ويأتي في الظاهر بما يدل عليه من مرادف أو كناية لطيفة ومنه قوله

وبدت نظائر نغم في فرطه فنشأها متخالفين فأشكلا

فرايت تحت البدر سائلة الطلا ورايت فوق الدُر مسكرة الطلا

وقوله جلت لجة موسى باسمه وهرون إذا ما قلبا

وقوله ونحت البراقع مقلوبها تدب على ورد تلك الحدود

فإن جناس الإشارة ظاهر في كل ذلك أما في الأول فلأن الشاعر
قصده المجانسة بين سائلة الطلا وسلاقة الطلا فلم يساعده الوزن
فاضمر الركن الثاني وأتى بمرادفه وهو مسكرة. وأما في الثاني فلأن
الشاعر أراد المجانسة بين موسى وموسى فعصاه الوزن فاضمر الركن
الثاني وكفى عنه بقوله باسمه. وأما في الثالث فلأن الشاعر أراد المجانسة
بين البراقع والعقارب فتعذر عليه إبراز الثاني فاضمره وكفى عنه بمقلوب
الأول. وهذا النوع لم ينظمه شيخنا المحبوب فصح أنه شغل عنه بجناس
الاضمار حيث أراد أن يجاري في جلبته ابن عبدون والحلي ولقد جاراها
ولم يقصر ولولا أن تسمية النوع قضت عليه بما معنوي لما كان بينه دون
بينها في الحسن والانسجام

الاستطراد

(وَأَسْتَطَرُّوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَبْتُ

وَقَصَّرْتُ جَنَابِيَنَا بِوَصْلِهِمْ)

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد له اذا اظهر له الهزيمة مكيدة ليحل عليه وفي الاصطلاح ان ينتقل الشاعر من المعنى الآخذ فيه الى معنى آخر غير مضاد له على قصد العود الى الاول لمناسبة بينها . فخرج بغير مضاد الافتنان فانه يشترط فيه الانتقال من فن الى ضد كما سيأتي بخلاف الاستطراد وهذا ما اراه من الفرق بينها وذهب بعضهم الى ان الفرق بينها ان الاستطراد يشترط فيه العود الى المعنى الاول بخلاف الافتنان وهو غير صحيح لان هذا فرق بين الاستطراد وبين المخلص على ان الافتنان لا يشترط فيه الاستمرار في المعنى الثاني فتنبه . ومن شواهد الاستطراد قول لبيد في معلقته يصف الطلول

وجلا السبول عن الطلول كأنها	زُرَّ تَجِدُ متونها أفلامها
اورجع واشتد أسف ثوررها	كففاً تعرض فوقهن وشامها
فوقفت أسألهما وكيف سألنا	صبا خوالده ما بين كلامها

وقول بعضهم

لنا نفوس ليل الجد طالبة	ولو نسئت اسلناها على الاسل
لا يتزل الجد الا في منازلنا	كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقول الآخر في وصف خمر

لم يبق منها وقود الطامحين لما
الا كما ابت الانواء من داري

فانظر كيف استطرد الاول من وصف الطلول الى وصف الكتب والوشم والثاني من الافتخار الى وصف النوم والثالث من الخمر الى وصف داره بالخراب . واكثر ما يكون الاستطراد بطريق التشبيه كما رايت ويكون كثيراً بغيره ومنه قوله

وانا لنوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ونعكره آجاله فتطول
وقوله اذا ما اتى الله الفتى واطاعه فليس به بأس وان كان من جرم
فان الاول استطرد من الحماسة الى الهجو والثاني من الوعظ الى هجو قبيلة
جرم. ويت الشخ المحموي قد استطرد فيه من وصف الصبر الى
وصف لبالي الوصال بالنصر وهو في غاية الاتسجام

الاستعارة

(وكان غرس التمي يانعا فذوى بالاستعارة من يدرأت هجرهم)
الاستعارة هي نقل الكلام الى غير ما وضع له في الاصل مبالغة في التشبيه
ولها اقسام متعددة قد فصلها وبسطها البيانون غير ان ابداعها واحلاها
هي المرشحة ومنها قوله

وليلة بت أسقى في غياها راحنسل شباي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
وقوله اصغى الى قول العذول بجاني مستنهما عنكم بغير ملال
لثلطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

وبعجني هنا قول ابن هاني الاندلسي

فتنت لكم ربح الجلاذ بعبر وادمكم فلق الصباح المسفر
وجننم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر

ومن غير المرشحة قوله

مجن جدول وسماه آس وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالك وسماب كاس وبرق مداقر وضباب ندر
وقوله قالت وقد فتكت فينا لواظها مهلا فما لتبيل الحب من قود

وساقت لؤلؤاً من نرجس وسنت ورداً وعصت على العناب بالبرد
وبشترط لحسن الاستعارة ان تكون مناسبة قريبة كما رايت والأنفرت
عنها الاذواق وبعدت عن القلوب موقفاً كقولهِ
بجّ صوت المال ما منك بشكو وبصح

وقول الآخر

وجدت رقاب الوصل اسباف هجرنا وقدت لرجل البين نعلين من خنري
فلا يخفى على ادني من له ذوق ما في هذه الاستعارة من الفج والاستهجان
والاستعارة في بيت الشيخ الحموي ظاهرة وهي مرشحة وهو بيت بديع في
هذا الباب وكفى بلطف تورية الاستعارة شاهداً على ذلك

الاستخدام

(وَأَسْتَحْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي فِي جَارِيَةٍ وَكَمْ سَحَّتُ بِهَا أَيَّامَ عُسْرِهِمْ)
الاستخدام نوع عزيز الوجود نادر الوفوع لامتناعه وصعوبة مسلكه
وحقيقته ان ياتي الشاعر بلفظ مشترك يريد به المعنيين معاً فيقيم لكل
معنى قرينة وذلك اما بذكر لفظين يفهم بكل منهما معنى وهو مذهب
ابن مالك وعليه قوله

حريت ريفاً نباتاً حلا فدا بنظم الدرّ عفا من ثاباك
فانه اراد بنباتاً السكر النباتي وابن نباتة الشاعر المشهور فدل على الاول
بجلاوة الريق وعلى الثاني بنظم الدر. واما باعادة ضمير يراد به ثاني
المعنيين او ضميرين يراد بكل منهما معنى وهو مذهب صاحب الايضاح
وهو المشهور وعليه قوله

إذا نزل السماء بارض قوم رغبناه وان كانوا غضايا
 اراد بالسماء الغيث المسبب عن السماء وبالضمير العائد اليه من رغبناه
 النبات المسبب عن الغيث فالاشتراك مجازي ومثله قوله
 اذا لم ابرقع بالحيا وجه غني فلا اشبهته راخبي بالكرم
 ولا كنت ممن يكسر الجفن بالوغى اذا انا لم اغضضه عن راي محرم
 فانه اراد بالحيا الحشمة وضميره المطر وبالجفن غمد السيف وضميره
 جفن العين والاشتراك في كل ذلك حقيقي ومن ذلك قوله ايضا
 رحلم بالغداة فبت شوقا اسائل عنكم في كل ناد
 اراعي النجم في سيري اليكم وبرعاه من اليدا جوادي
 فانه اراد بالنجم الكوكب وضميره النبات وقول البخاري
 فمضى الغضى والساكبه وان هم شبهه بين جوافعي وضلوعي
 فانه ذكر الغضى واعاد عليه ضميرين الاول ضمير الساكنيه واراد به
 مكان الغضى والثاني ضمير شبهه واراد به نار الغضى وكلا
 الاستعمالان مجاز مرسل. وقد ذكر في الخزانة ان الشيخ صفى الدين الحلبي
 اورد على هذا البيت نقدا حسنا دون تحل ولا اشكال فان الاشتراك
 بالغضى ليس باصلي لان احد معنييه منقول عن الآخر وقد شرطوا في
 الاستخدام ان يكون الاشتراك اصليا. قلت لي في هذا النقد نظره من
 وجهين اما اولاه لانه ليس احد معني الغضى في البيت منقولا عن
 الآخر بل كلاهما منقول عن اصل آخر وهو شجر الغضى كما لا يخفى واما
 ثانيا فلان هذا النقد وارد ايضا على البيت الاول لان معنى السماء الثاني
 منقول عن الاول كما لا يخفى مع ان ائمة البديع كافة قد استشهدوا به

على هذا النوع فالصحيح ما ذكره شارح التلخيص من ان المراد بالمعنيين
في هذا الباب اعم من ان يكونا حقيقيين او مجازيين او مختلفين لان غاية
القصد فيه تغاير المعنيين وهو حاصل بين المجازيين وبين المجازي
والحقيقي كما لا يخفى فتأمل. وبيت الشيخ الحموي واف بشاهد الاستخدام وهو
من قبيل بيت البخري على ما يظهر غير ان الاشتراك فيه حقيقي فانه ذكر
العين وهي مشتركة بين الجارحة وعين المال ثم اعاد عليها الضمير المرفوع
واراد به المعنى الاول ثم الضمير المجرور واراد به الثاني واما التورية في قوله
فهي جارية فمن اللطائف البديعة التي احرز بها شيخنا قصبات السباق
الهزل الذي يراد به الجحد

(والبين هازاني بالجحد حين رأى دمي وقال تبرّد أنت بالديم)
الهزل الذي يراد به الجحد ان يقصد الشاعر الى غرض من الاغراض
فيفرغه في قالب هزل لائق بالمقام وهذا النوع لا يجيد ويحسن سلوكه
الا من طبعته نفسه على المطاوعة. ورسخت في طبعه ملكة المجون
والملاعبة. ومنه قول امرئ القيس وقيل هو اول من فتح هذا الباب
وقد علمت سلى وان كان بعلمها بان التقي يهذي وليس بفعل.

وقول الآخر

اذا ما تمبى اناك مفاخرًا فقل عتد عن ذا كيف اكلك للضب
والفرق بينه وبين التهمك ان هذا ظاهر هزل وباطنه جد والتهمك عكسه
كما سيأتي ولقد تفرد شيخنا الحموي بالحسن في هذا الباب مع التزامه
تسمية النوع وموقعه في بينه قوله تبرّد أنت بالديم. والذي يظهر من

معنى هذا البيت ان البيت لما علم ما عندك من جمع الوجد وبلبال
 المخاطر . وراى انسجام دمه كالديم المواطر . والدمع من شانه ان يطفى
 نار الهوى . ويبرد حرّ الجوى . غبطة بذلك المطلب . وقال له على
 سبيل الهزل تبرّد انت بالديم . وكأنّ الشيخ سقى الغمام ضريحه كان ممن
 افاض عليهم الطبع سجال المجون والمهازلة فان بيته المقدم هنا وكثيراً
 غيره ما اورده في الخزنة لما ينطق ببراعته في ذلك وحسن تصرفه والله
 تعالى اعلم

المقابلة

(قَابَلْتَهُم بِالرِّضَى وَالسَّيِّئِ مُنْشَرِحًا وَلَوْ غَضَابًا فَيَا حَرْبِي لَغِيْظُهُمْ)
 المقابلة ان يذكر المتكلم شيئين متوافقين او اكثر ثم ما يقابل ذلك على
 الترتيب ضدّاً او غير ضدّ والاول اعزّ قدراً واحسن موقعاً . والفرق
 بينها وبين المطابقة ان المطابقة لا تكون الا بين اثنين متضادين
 والمقابلة اقل اركانها اربعة ليس التضاد شرطاً فيها وان كان هو
 الاحسن ومن شواهد ما قوله وفيه مقابلة اثنين باثنين

وما كلّ وان في الطلاب بخطى ولا كلّ ماض في الامور بصائب
 وقوله فتى كان فيه ما يسرّ صديقه على انّ فيه ما يسوئ الاعاديا

وقول الاخر وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا وافصح الكفر والافلاس بالرجل
 وقوله من ليس بخشى اسود الغاب ان زارت فكيف بخشى كلاب الحي ان نجت

وقول الاخر وفيه مقابلة اربعة باربعة

ازورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وبياض الصبح يغري بي

وقول الآخر وفيه مقابلة خمسة بخمسة وهو غاية في هذا الباب
 على راس عبد ناج عز بزيته وفي رجل حر قيد ذل يشبه
 ومنهم من قال اذا شرط في احد طرفي المقابلة شيء فلا بد من اشتراط
 ما يقابله في الطرف الآخر وعليه فلا يكون قوله ما احسن الدين
 والدنيا الخ من المقابلة والاكثر على عدم اشتراط ذلك. والشيخ الحموي
 قد ولي المقابلة بيته بتمامه فحصل له مقابلة اربعة باربعة ضدها وهو في
 غاية الحسن والكمال.

الْإِتِّفَاتُ

(وَمَا أَرَوْنِي الْإِتِّفَاتَا عِنْدَ تَفَرُّتِهِمْ وَأَنْتَ يَا ظِيُّ أَدْرَى بِالْإِتِّفَاتِهِمْ)
 الإِتِّفَاتُ هو انتقال المتكلم من احد الغيبة والخطاب والتكلم الى الآخر
 قال في الخزانة فسر قدامة الإِتِّفَاتُ بان قال هو ان يكون المتكلم آخذاً
 في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن ان راداً يرد عليه او سائلاً يسأله
 عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فإمّا ان يجلي الشك او يؤكد او
 يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلاصرمه يبدو وفي اليأس راحة ولا وصل به بصفولنا فنكاره

فكان الشاعر توهم ان قائلاً يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس
 راحة اه ومن شواهد ايضا قوله

وهل هي الا مهجة بطلبونها فان أرضت الاحباب فهي لم فدى

اذا رمت قنلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدى

وقوله لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما يجنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحيرة واما ان صددت فلا

ولقد اجاد الشيخ المحبوب في بيته المقدم كل الاجادة وبرزه على من
سواه من اصحاب البديعات وهو الحق يقال بيت اهل بسكان المحاسن
وقد جاء الالتفات فيه على غاية العذوبة والظرافة يستلقت بلطافته
ذهن كل لبيب . وبرفته وانجمه ذوق كل اديب

الافتنان

(تغزلي وافتناني في شأئهم أضحت رثا لأصطباري بعد بعدهم)
الافتنان من الانواع الكبيرة التي تدل على تخرج المتكلم وحسن تصرفه
وحقيقته ان يجمع الشاعر في كلامه بين فنين من فنون الشعر متضادين
كالنسيب والحماسة والهناء والعزاء كقول عنزة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني ويضُّ الهمد تقطر من دمي

فوددت ثقيل السيوف لانها لمعت كبارق ثفرك المتبسم

وقوله ان تغدني دوني الفناع فاني طب باخذ الفارس المستنهم

فانظر الى هذا الشاعر العربي كيف قد احسن تصرفه وابدع في افتنانه
جامعا بين النسيب والحماسة على اسهل طريق والطف انجم . ومن
ذلك ايضا قول ابن نباتة وهو ما جمع فيه بين الهناء والعزاء .

هناء عما ذاك العزاء المقدما فما عيس الخزوت حتى نبسا

ثغور ابسام في ثغور مدامع شيهان لا يمتاز ذو السبق منها

وقول ابن سنا الملك وهو ما جمع فيه بين المفاخرة والنسيب

مواي بهاب الموت او برهب الردى وغيري بهوى ان يعيش مخلدا

الى ان قال متخلصا الى النسيب بافتنان غريب

ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى اقام عذولي باللام واقصدا

اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي فليت عذولي كان بالصمت مسعدا
والذي يظهر لي ان بين الاقتنان وحسن التخالص عموماً وخصوصاً من
وجهين فقد يفترقان وقد يجتمعان . وبيت الشيخ الحموي جامع بين
النسيب والعزاء .

الاستدراك

(قالوا نرى لك لهما بعد فرقتنا فقلت مستدركاً لكن على وضم)
الاستدراك لم يعرفه في الخزانة ولم اقف له على حد بدعي وحقيقته
المشهور ان يعقب المتكلم كلامه بما ينفي توهم خلاف المراد وإداته لكن .
ولا بد لنظمه في سلك انواع البديع من اشغاله على نكتة زائدة على معنى
الاستدراك والّا لم يكن بديعاً نحو قام زيد ولكن اباه قاعد . وهو على
ضربين فمنه ما يبتنى على تقرير للكلام السابق وهو الاشهر ومنه ما ليس
كذلك اما الاول فكفوله

واخوان تخذتهم دروعاً	فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاماً صائبات	فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سبنا كل سبي	لقد صدقوا ولكن في فسادي
وقوله غالطني اذ كست جسي ضني	كسوة اعرت عن اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى	مثل عيني صدقت لكن سقاما

وبيت الشيخ الحموي من هذا القبيل وهو غاية في الحسن والكمال فانه مع
نفيد بتسمية النوع لم يقصر عن بيت المحلي في الرقة والانسجام بل هو
الطف نكتة وبيت المحلي

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا عند العتاب ولكن عن وفا ذمي

واما الضرب الثاني فكفوله

اخوتة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال ناله

وابتناء الاسندراك فيه على غير تقرير الكلام السابق ظاهر بخلاف ما مر

قبله من الشواهد

الطّي والنشر

(والطّي والنشر والتغبير مع قصر للظهر والعظم والأحوال والأهم)

الطي والنشر ويسمى اللف والنشر ايضا - ان ياتي الشاعر اولاً بمتعدي ثم

بما يناسب كلا من افراده دون تعيين لفظي ولا على قصد المقابلة وهو

اما مجمل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً معنى فقط كفوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابواسمى والقمر

واما منصل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً لفظاً ومعنى وهذا على

قسمين مرتب وهو ما كان النشر فيه على ترتيب الطي كفوله

فاذا رنا واذا شدا واذا سقى واذا سفر

فضع الغزاة والحبا مة والغامة والفسر

وقوله اراؤكم ووجوهكم وسبوفكم في الحادثات اذادجون نجوم

منها معالم للهدى ومصاحج تجلوالدحي والخرابات رجوم

وغير مرتب وهو ما ليس النشر فيه على ترتيب الطي بل اما معكوساً كفوله

وحمره قبل المزج صفراء بعدك انت بين ثوبي نرجس وشقائق

او مختلطاً كما اذا قلت

ليل وصبح وغصن فرق وشعر وقد

والمنفصل المرتب هو المقدم بين هذه الاقسام ومنه بيت الشيخ الحموي

وهو ظاهر فيه . وإما بيت الحلي هنا فمن الغايات التي لا تدرك وهو قوله

وجدي انبي حنيني فكرتني ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وقولنا في التعريف دون تعيين اي ان التعيين في رد كل من افراد
الطرف الثاني الى كل من افراد الاول موكل الى عقل السامع اخذنا
من القرائن اللفظية او المعنوية وقولنا لا على قصد المقابلة احتراز من
نوع المقابلة فتنبه

الطَّبَاقُ

(يَوْحِشَةً بَدَأُوا أَنْسِيَّ وَقَدْ خَفَضُوا قَدْرِي وَزَادُوا عَلْوًا فِي طَبَاقِهِمْ)

الطباق - ويقال له المطابقة - ان يجمع الناطق في كلامه بين ضدتين
مطلقاً اي من نوع واحد اسمين كقوله

مكر مفر مقل مدبر معاً كجهد صخر حطه السبل من عل

او فعلين كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي امان واحي والذي امر الامر

او حرفين كقوله

فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رقائاً لا علي ولا ليا

او من نوعين مختلفين كقول الخنساء

اذا فجع البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلاً

وذهب بعضهم الى وجوب كونها من نوع واحد وهو خلاف الصحيح

والمشهور . والمراد بالتضاد هنا ما يشمل الايجاب والسلب كقوله

يُبَيِّضُ لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم

وقوله عيون المي بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

ويقال له طباق السلب ومنهم من يسميه طباق الايجاب والسلب . واذا
اكتنف الايجاب والسلب البيت كقوله

لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا طول المحبة ولا يؤهون ما رفعوا

فيل له طباق التردد . ثم اذا كان طرفا الطباق حقيقيين كما مر فهو
الطباق بالخصوص او مجازيين كقوله

حلو الشائل وهو مر باسل يحيى الذمار صبيحة الارهاق

فيل له التكافؤ . او احدها كناية عن ضدي كقوله

لا نجي باسلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكي

لان الضحك وان كان ضد البكاء الا انه هنا عبارة عن ظهور الشيب وهو

غير مضاد للبكاء فيل له ايهام الطباق . اولازما عن ضدي كقوله

لم جل مالي ان تنابع لي غنى وان قل مالي لا اكافهم رفدا

فان التتابع لا يضاد الفلة ولكنه لازم عن الكثرة المضادة لها فيل له الملحق

بالطباق . وابدع ما يكون الطباق اذا كان محلي بالتورية كقوله

يقولون قد اودى كثير بن احمد وذلك رز في الانام جليل

فقلت دعوني والعلى نيكو معا فمثل كثير في الانام قليل

وقوله خالي ولي العمر منا ولم تب وثوى فعال الصالحين ولكنا

فحتى متى نبي بيوتا مشيدة واعمارنا منا نهذ وما تبنا

والطباق حاصل في بيت الشيخ بين الوحشة والانس وهما متحدان نوعا

وبين خفضوا والعلو وهما مختلفان

النزاهة

(نزهت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي حيم يا غربة الذمم)

النزاهة نوعٌ يدل على رقة الاخلاق وسلامة الاذواق وحقيقته ان يأتي
الشاعر في معرض الهجو بالفاظٍ محشمة عارية عن الفحش الظاهر لا ينفر
منها ذور الطباع اللطيفة كقوله

لو ان تغلب جمعت انسابها يوم التناخر لم تزن مثقالا
وقوله فغض الطرف انك من نير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وقوله وللنوم احلامٌ ولكن اجلها بطير مع الرمح الخفيف ويرحل

فتامل نزاهة هذه الالفاظ مع ما وراءها من الهجو البالغ ومثل ذلك قول
شيخنا الحموي في يته هم عرب وفي حيم يا غربة الدم فلا يخفى ما في
ذلك من النزاهة والمحشمة الظاهرة والبيت رقيق منسجم

التخيير

(تَخَيَّرُوا لِي سَاعَ الْعَذْلِ وَأَنْتَرَعُوا
فَلْيَ وَزَادُوا نُحُولِي مَتَّ مِنْ سَفَهِي)

التخيير نوعٌ ليس وراءه امرٌ كبير وقد عرفه في الخزانة فقال هو ان يأتي
الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بفوافٍ شتى فيتخير منها فافية يرجحها
على سائرها يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر
ان الفريب الطويل الذيل ممنه فكيف حال غريب ما له قوت
فانه يسوغ ان يقال ما له مال ما له سبب ما له احد ما له قوت فاذا
تاملت ما له قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة وامس
بذكر الحاجة واين للضرورة واشجى للقلب وادعى للاستعطاف فلذلك
رجحت على ما ذكرناه اه ومن شواهد ايضا قوله

واني قد جنبت عليك حرباً تُفصّل الشيخ بالماء المحبب
فانه يصح ان يقال بالماء الفرات بالماء الفراح الا ان الاول اولى لان الماء
المحبب اسوغ من غيره . ومن احسن ما جاء في هذا الباب قول ديك
البحر

قولي لطيفك يشني عن مضجعي عند المنام
فمسي انا فتنطلي ناراً تأجج في العظام
جسدٌ ثقله الاكسفُ على فراش من سنام
اما انا فصما علمت فهل اوصلك من دوام

فانه يصح ان يقال في الاول عند الرقاد او الهجوع او الهجود او الوسن
وفي الثاني في الفؤاد او الضلوع او الكبود او البدن وفي الثالث من قتاد
او دموع او وقود او حزن وفي الرابع من معاد او رجوع او وجود او
ثم ان القوافي الأول اولى بالمقام . واما بيت الشيخ فانه يجوز ان
يقال فيه من سامي مراعاة لسماع العذل ومن ألي مراعاة لانتزاع القلب
ولكن اخير فيه من سمي مراعاة لزيادة النحول وهو اولى كما لا يخفى وكل
ما في هذا البيت حسن الا قوله مت من سمي فاني اجد فيه ركابة
ظاهرة لم تكن متوقعة من مثل شيخنا المحمدي وشتان ما بينه وبين
بيت الحلي فانه قد تحلى بفرط الرقة والانسجام وحلا في جميع الاذواق
والافهام وهو قوله

عدمت صحة جسدي اذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم

ومن احسن اعتباره في هذا البيت رأى انه يجوز ان يقال في قافيته على
العدم او على السقم غير ان الندم احسن موقعاً منها والله اعلم

الابهام

(وَزَادَ ابْهَامَ عَذْلِي عَازِلِي وَدَجَا لَيْلِي فَهَلْ مِنْ بَهِيمٍ يَشْتَفِي أَلْيَا)
 الابهام - ويسميه المتقدمون التوجيه ومحمل الضدين - طرفة من طرف
 الادب وهو نوع صعب المجال وحقيقته ان ياتي الناظم بكلام يحتمل
 معنيين متضادين كالمديح والهجاء ولا ياتي بعد بما يميز بينهما لقصد الابهام
 كقول شاعر في خياط اعور اسمه زيد

خاط لي زيد قبا ليت عينيه سوا

والابهام فيه ظاهر اذ لا يعلم اكان ذلك دعاء له ام عليه وقيل هذا البيت
 اول كلام وقع فيه الابهام . ومثله قول بعضهم تهتة لامير بزواج -

بارك الله الحسن ولبوران في الخن

يا امام الهدى ظفر ت ولكن بينت من

فلم يعلم اأراد بنت من في الرفعة ام في الحفارة . واما الشيخ الحموي فقد
 اتى بالابهام في بيته بقوله بهيم لاحتمال ان يكون اراد به العاذل او الليل
 ولي في هذا البيت وقفة فان الابهام لم يقع فيه بين متضادين لعدم
 التضاد بين العاذل والليل خلافا لما قرره اية هذه الصناعة من وجوب
 وقوع الابهام بين معنيين متضادين والشيخ نفسه لم يخرج عن ذلك في
 شرح الخزانة فتأمل والله اعلم واما الشيخ المحي فقد اتى في هذا الباب
 بالسحر المحال وادرك فيه غاية الكمال فانه قال مخاطبا العاذل
 ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من اذى التهم -

فانظر ما احسن ابهامه في تنبي المنية حتى لم يعلم اكان ذلك له ام للعاذل

مع ما في البيت من فرط الرقة والانجم وقد قال المحمدي في الخزانة
ان هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب اهـ

إرسال المثل

(وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذْ أُرْخَوُا شُعُورَهُمْ
وَقُلْتُ بِاللهِ خَلَوْا الرِّقَصَ فِي الظُّلَمِ)

إرسال المثل - ويقال له ضرب المثل ايضاً - ان ياتي الشاعر في بيته
بمثل او كلام يجري مجرى المثل بما فيه من حكمة او تنبيه او نحو ذلك مما
يصح ان يتمثل به غيره كقول المتنبي

والهجر أقتل لي ما اراقبه انا الفريق فما خوفي من البلل
وقوله لعل عنك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل
وقوله لان حلك حلم لا تكلفه ليس التكل في العينين كالسكل

وقول الآخر

اعل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وقول الآخر

اذا انت لم تشرب مواراً على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربته

وشاهد في بيت الشيخ المحمدي قوله خلوا الرقص في الظلم فان الرقص
في الظلم مثل سائر في فعل ما لا فائدة فيه .

التهم

(ذَلَّ الْعَذُولُ بِهِمْ وَجَدًا فَقُلْتُ لَهُ

تَهَكَّمَا أَنْتَ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمَمٍ)

التهم ان ياتي المتكلم بكلام محبوب في موضع الكلام المصروع احتقاراً
واستهزاء مع قرينة تدل عليه كقول القرآن بشر المنافقين بان لهم عذاباً
اليم فوضع البشارة موضع الانذار تهكمًا بقرينة العذاب وكفوله
فيا له من عمل صالح برفعه الله الى اسفل

وقول احدهم في وصف احده

قسماً بحسن قوامك الثنان يا اوحدا الامراء في الحدبان
انت الحسام زها بروق حدة فزها على الخطبة المران
يا مخلاً شكل الهلال بقدر حاشاك ان تعزى الى نقصان
او هل بزين المتن الازفة حسناً فكيف بمن له رد فان

وقد مر الفرق بين التهمك والهزل الذي يراد به الجحد اما الفرق بينه
وبين الهجاء في معرض المدح فهو ان التهمك لا بد فيه من ذكر شيء يدل
على حقيقة المراد بخلاف الهجاء المذكور. والتهمك في بيت الشيخ الحموي
ظاهر من وصفه العاذل بالعز والشم بعد وصفه بالذل

المراجعة

(قال اصطبر قلت صبري ما يرأجيني
قال احميل قلت من يقوى لصديهم)

المراجعة وسماها الرازي السؤال والجواب ان يحكي الناظم ما جرى بين
اثنين او بينه وبين غيره من خطاب وجواب بما يمكن من الالجانر
والسهولة ورشاقة السبك ولطف المعنى فالاول كفوله

بينما بنعتني ابصرتني مثل قيد الرمح بعدوي الاغر
فالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد نمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

والثاني كقوله

قال لي يوماً سليماً ن وبعض القول اشع

قال صفني وعلماً أينا ابني وانفع

قلت اني ان اقل بينكما بالحق فيخرج

قال كلاً قلت مهلاً قال قل لي قلت فاسمع

قال صفه قلت بعطي قال صفني قلت تمنع

والمراجعة ظاهرة في بيت المحمدي قال في الخزانة المراجعة ليس تحتها
كبير امر ولو فوض الي حكم في البديع ما نظمها في اسلاك انواعه اه

النوشج

(نوشجهم بملاً تلك الشعور اذا

كفوه طياً نعرفنا بنشرهم)

النوشج - وبعضهم يسميه الارصاد من ارصد الرقيب اذا نصبه في
الطريق - نوعٌ يعز على الكثير سلوكه وهو يدل على تخرج صاحبه وحسن
تصرفه ووفرة ادبه وسلامة ذوقه وحقيقته ان ياتي الشاعر قبل قافية
بينه بكلام اذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها . ولا بد لذلك من علم
سابق بالروى والفرق بينه وبين التسهيم ان التسهيم لا تفهم فيه قافية
البيت الا بمعناها فقط كما سيأتي في محله ومن شواهد النوشج قوله
اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فان اللبيب اذا سمع ما قبل القافية وعلم ان القافية مجردة مطلقة بالواو
روىها العين . تحقق انها لا يمكن ان تكون الا تستطيع ومثله قول الآخر

فان وزن الحصى ووزنت قوي وجدت حصى ضربينهم رزينا
 فان صاحب الذوق اذا سمع صدر هذا البيت وفهم ان مراد الشاعر
 فيه المفاخرة برزانه الحصى وكان عالماً بالروى تحقق ان القافية رزينا
 ومن غريب ما يحكى هنا ان عدي بن الرقاع دخل يوماً على الوليد بن
 عبد الملك وانشد قصيدته التي مطلعها (عرف الديار توها فاعنادها)
 ولما انتهى الى قوله في وصف الظبية وخشفا (تزجي اغنّ كان ابرة روفه)
 شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد وكان ذلك في حضرة
 جرير والفرزدق فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال اراه يذكر
 مثلاً فقال الفرزدق انه سيفول (فلم اصاب من الدواة مداها) فلما
 عاد عدي الى الانشاد قال كذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت
 صدر بينه رحمة فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً ومن تأمل بيت
 الحموي بعد معرفة الروي وراى قبل القافية ذكر اللف والطي والتعرف
 قطع بان القافية بنشرهم وبيت الحلي هنا غاية في الرقة والسهولة وهو
 هم ارضعوني ثديي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منطوي
 فلا يخفى ان من علم ان القافية ميمية وسمع في صدر البيت ذكر الرضاع
 والدي علم قطعاً ان القافية منطوي .

(تشابه الأطراف)

(شابهت أطراف أقوالٍ فإن أهمهم إلى كلٍّ واحدٍ من صفاتهم)
 تشابه الاطراف - وسماه الاقدمون التسيبغ - ان يكرر الناظم لفظة
 القافية في اول البيت الذي يابها كقوله

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تبع اقصى دائها فشفاهما
 شفاها من الداء العضال الذي بها هام اذا هز القناة سفاها
 وفوله رنا الي بعين للخطا نسيبت بها اصاب صميم القلب حين رى
 رى ولم يخش من قتل الكتيب ولا بالوصل رقى لدمع من جنه ففى
 ولما كان الشيخ المحموي قد التزم ان يجعل كل بيت من بديعته شاهدا
 مستقلا على النوع المراد فيه وكان نوع تشابه الاطراف لا يتحقق الا في
 بيتين كما يظهر من تعريفه صرّح بيته هنا وجعل كل شطر بمنزلة بيت
 مستقل واعاد آخر الشطر الاول في اول الشطر الثاني فجاء في غاية اللطف
 كما ترى. والمحلي قد تأنى له ذلك في بيتين نظم في اولها نوعا آخر فانه
 قال في نوع الاكفاء

قالوا ألم تدر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لم

ثم قال بعده. في تشابه الاطراف

لم أدر قبل هوام والهوى حرم ان الظباء تنول الصيد في الحرم

ومن تأمل البيت الاول رأى فيه من ركابة المعنى وسخافته ما لا يليق
 بمثل المحلي وباليته استعارته من فخامة البيت الثاني ولطف معناه ما
 اهله لانتظامه في سلك هذه البديعة

المغايرة

(أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ فُذُّ أَرَاهُ أَبْسَطُ آمَالِي بِقُرْبِهِمْ)

المغايرة ان ياتي الناظم بمدح او ذم لما جرت العادة في ذمه او مدحه
 لغرض من الاغراض فالاول كقول بعضهم في مدح النواشب وقد اجمعوا
 على ذمها

جری الله النوائب کلّ خيرٍ وان كانت تفصني برقي

وما شکري لها الا لاني عرفت بها عدوي من صديقي

وقول الحلي في مدح العذول وقد اجمع اهل المحبة على ذمه

اني ليطربني العذول فانشي فيظن اني عن هواكم انشي

واعبر للآحي الملح بذكرکم اذنًا لغير حديثکم لم تاذن

وقول بعضهم

من يذم الدنيا بظلم فاني بطريق الانصاف اثني عليها

وعظمتنا بكل شيء وانا حين جدت بالوعظ من مصطنعها

كم ارتنا مصارع الامل والاحباب لو نستفيق يوماً اليها

يوم بومس لها ويوم رخاء فتزود ما شئت من يومها

والثاني كقول الحريري في ذم الدينار

نبالة من خادع ماذق اصفر ذي وجهين كالمنافق

يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق

لولاه لم تقطع بين سارق ولا بدت مظلة من فاسق

والشيخ الحموي قد احسن في مغايرته فان المحبين قد اجمعوا على ذم

الرقيب وهو قد مدحه لان تعرضه للمراقبة مبشر بقرب الاحبة . واما

مغايرة ابن الرومي في ذم الورد بقوله

يامادح الورد لا ينك من غلطة ألت نبصم في كف ملتطة

كانه سرم بغل حين سكرجه بعد البراز وباني الروث في وسطه

فلا اراها من المغايرة البديعية وان استشهد بها كثير من البديعيين في

هذا الباب لان المغايرة البديعية لا يتزعج اليها الا لنكتة او معنى لطيف

حتى سماها بعضهم التلطف وابن الرومي قد اتى بها في البيتين المارين

مجردة من كل لطف ونكتة بل مغايرة للادب ونافرة في كل ذوق سليم

والذا قد ردّ عليه غير واحد من الادباء وهجوّه بافح ما هجا الورد

التذيل

(وَاللّٰهُ مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللَّقَاءِ بِهِمْ بِأَعَاذِيْ وَكَفَى بِاللّٰهِ فِي الْقَسَمِ)
التذيل ان ياتي الناظم بعد تمام كلامه بمجمله هي نفسه في المعنى ولكنها تزيد
تحقيقاً وتوكيداً وتجرى مجرى المثل كقوله

لم ينقِرْ جودك لي شيئاً أوْمله تركتني اصحب الدنيا بلا أمل
وقوله يمتُّ شاسع دارهم من نية ان الحب على البعاد يزور
وقوله ودعوا نزال فكنْتُ اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
وقوله نزور قتي يعطي على الحمد ماله ومن يعطر ائمان الحمد يحمد

فانظر الى اعجاز هذه الايات كيف جاءت محققة لمعاني صدورها وهي
نفسها في المعنى وقد جرت بذلك التحقيق مجرى الامثال السائرة فكان
المعنى بها ابلغ لان الامثال اُسبر بين الناس واعلق بالاذهان وواقع في
القلوب. والفرق بين التذيل وبين الایغال والتتيم ان التذيل هو
نفس الكلام السابق في المعنى وانما يوتى به مثلاً لزيادة التحقيق بخلافها
فان فيها معنى جديداً زائداً على معنى الكلام السابق يفوت بفواتها
وسياتي الكلام عليها مشبعاً ان شاء الله. والتذيل في بيت الحموي قوله
وكفى بالله في القسم فان هذا هو نفس القسم الواقع في اول البيت لكنه
زاده تحقيقاً بمجيئه في صورة المثل وتعجبي هنا بيت الحلي فان ذيل
التذيل فيه مسحوبٌ على سنن الرقة المتناهية والانسجام الذي تنعطف
عليه القلوب وهو

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم

التفويف

(خَشِنَ الْيَنُّ أَحْزَنَ أَفْرَحَ أَمْنَعَ أَعْطَى أَيْلَ

فَوَّفَ أَجِدُ وَشَرُّ رَقِيقُ شَدَّ حُبٌّ لَمْ)

التفويف لغة من البرد المنوف اي المخطط بخطوط بيض على الطول
واصطلاحا ان يجعل الناظم بينه كله او بعضه جملاً منفصلة متساوية
وزناً او متقاربة وهذه الجمل اما قصيرة كقول المتنبي

أَقْلُ أَنْلَ اقْطَعِ احْمِلْ عَلَيَّ أَسْلُ أَعْدُ زدهش بش تفضل أدن سر صل

وقول الآخر

فاسلم ودم وابق واعطف وارق واسم وسد واسل وصل واعط وامنع واشف واكتنف

واما متوسطة كقوله

تَهْ أَحْتَلْ وَأَحْتَمُ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهْنُ وَذَلَّ أَخْضَعُ وَقُلْ أَسْمِعْ وَمُرَّ أَطْعِ

واما متطاوله كقوله

واعظم احلاماً واكبر سيدا وافضل مشفوعاً واكبر شافعا

وقوله فوشي بلا ريم ونفش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

وقوله صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

واحسنه وابلغه الاول وعليه جرى الشيخ الحموي في بيته وقد قرن

التفويف فيه بالطباق فزاده ذلك حسنا . وقد رايت ان التفويف نوع

لفظي ليس فيه كبير امر ولا سيما القسم الاول منه فانه على احسنه وابلغته

يفضي غالباً الى العقادة والتنافر ويحول دون الرقة واللطافة ومن ثم فلا

يجب ان يُخَنَّعَ اليه الا حيث يؤمن فيه النور والعقادة وذلك نادر

وارق بيت رايته فيه قول الشيخ عمر بن الفارض
وهم هم صدوا دنوا ووثوا جثوا غدروا وقوا هجروا وثوا لضانائي
المُؤَارِبَةُ

(يَا عَاذِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا تُؤَارِبِ الْعَقْلَ مِنِّي وَأَسْتَفِدْ حِكْمِي)
المؤاربة في اللغة من وَرَبَّ الْعِرْقِ اذا فسد وقيل من الْأَرْبِ اي الحاجة
وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر في بيته بلفظ يصح تغييره حتى اذا أنكر
عليه غيره على وجه يتخلص به من المؤاخذه . والتغيير اعم من ان يكون
بتحريف او تصغير او زيادة او نقص . والطف ما وقع من ذلك قول
ابي نواس في خاصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعري علي بابكم كما ضاع حلي على خالصة

فلما انكر الرشيد ذلك عليه وتهمدده بسببه قال انما قلت

لقد ضاء شعري علي بابكم كما ضاء حلي على خالصة

وهكذا تخلص من مؤاخذه الرشيد فقال بعض من حضر هذا بيت

قُلِمَت عَيْنَاهُ فَاَبْصَرُ وَمِنْ لَطِيفِ الْمُؤَارِبَةِ اَيْضًا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

وَأَنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مِرْوَانَ وَابْنَهُ وَعَمْرُو وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ

فَمَا حَصِينٌ وَالْبُطَيْنُ وَقَعْبٌ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ

بضم راء امير فلما بلغ ذلك هشامًا انفذ اليه فاحضره وساله انت الفائل

: وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ : فقال انما قلت امير المؤمنين بفتح الراء وهكذا

تخلص منه . ومن ذلك اَيْضًا قَوْلُ نَصِيبٍ

أَهْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيْثُ فَاَنْتَ فَوَا كَيْدِي مِنْ ذَا يَهْمُ بِهَا بَعْدِي

قِيلَ فَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الشُّطْرَ الثَّانِي قَالَ لَمْ أَقُلْ كَذَا وَإِنَّمَا قُلْتُ : فَوَا كَيْدِي

من يهيم بها بعدي: والمواربة في بيت الشيخ الحموي غاية في الحسن وفي
في قوله محبوب وتوارب فان مراده فيها المواربة ينجنون وتوازن وهكذا
يصير البيت بها هجوا للعاذل بعد ان كان مدحا

الكلام الجامع

(جمع الكلام إذا لم تغن حكمة
وجوده عند أهل الذوق كالعدم)

الكلام الجامع نوع جليل يدل على حكمة الشاعر واستبحاره وحسن
تصرفه وغزارة مادته وحقيقته ان يضمن الشاعر بيته مجلته حقيقة راهنة
من حكمة او موعظة تجرى مجرى المثل كقوله

ومها يكن عند امرء من خليفة	وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقوله واذا ما خلا الجبان بارض	طلب الحرب وحده والنزالا
وقوله ومن نكد الدنيا على البحر ان يرى	عدوا له ما من صداقه بد
وقوله اعدى عدوك ادنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم على دخل

والفرق بينه وبين ارسال المثل ان ارسال المثل يكون في بعض البيت
كما مر وهذا يكون في البيت كله. والحكمة ظاهرة في بيت الشيخ الحموي
وهو بيت عامر بالمحسن وقد قال في شرحه ان فيه اشارة لطيفة الى بيت
عز الدين الموصلى من بديعته لعدم غنائه في هذا الباب وهو قوله
كلامه جامع وصف الكمال كما بهج الشوق انواعا من الريم

فان هذا البيت والحق يقال ليس فيه من الكلام الجامع سوى جمع الكلم
فوجوده عند اهل الذوق كالعدم بل العدم به احق واولى وما كان

اغنى الشيخ عز الدين عنه بل ما كان اغنى اهل الادب عن بديعته
فقد وقفنا عليها فوجدنا اكثرها من سقط المتاع . ومن الامور المضحكة
هنا اني سمعت يوماً بعض من يدعون الادب وهو براء منهم يطنبون
في وصف هذه البدعية ويغالون في مدحها فهمت في بادئ الامر ان
ابين لهم وجه الخطأ واهداهم سواء السبيل الا اني رايتهم قد جرهم الجهل
وسو الادب الى تفضيلها على بدعية شيخنا الحموي امام هذه الصناعة
فاجمعت حيثئذ عن الكلام وتذكرت قول ابي الطيب
ففر الجاهل بلاءه الى ادب ففر الحمار بلاراس الى الرس

الْمُنَاقِضَةُ

(اِنِّي اَنَا قِضُّهُمْ اِنْ اَزْمَعُوا وَنَاوَى وَجَرَ نَمْلٌ ثَبِيرًا اِثْرَ عَيْسِهِمْ)
المنافضة ان ياتي الناظم في بيته بشرط متعلق على امرين ممكن ومستحيل
فيدل بالثاني على استحالة وقوع المشروط وقد استشهد له ارباب هذه
الصناعة بقول النابغة

وانك سوف تحكم او تباهي اذا ما شبت او شاب الغراب

فان شبيه ممكن واما شيب الغراب فمستحيل وقد اراد الشاعر استحالة
حكم المخاطب باستحالة متعلق الشرط الثاني . والمنافضة في بيت الشيخ
الحموي حاصلة من اشتراطه لمنافضته الاحبة وقوع الناي وجر النمل
ثبيراً وهو اسم جبل ولا يخفى ان الاول ممكن والثاني مستحيل وهو قد نظر
الى الثاني فاستحالت منافضته لهم وبيت الحلي هنا
وانني سوف اسلمهم اذا عُدت روحي واُحييت بعد الموت والعدم

والمناقضة فيه ظاهرة

التصدير

(أَلَمْ أَصْرِخْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِجِ لَهُمْ أَلَمْ أَهْدِدْ أَلَمْ أَصْبِرْ أَلَمْ أَلَمْ)
التصدير - ويعرف برد العجز على الصدر - نوع لفظي ليس دونه شان
كبير وحقيقته ان ياتي الناظم في بيت بلفظين متفقين مادة احدهما في
الصدر مطلقا - اي اولاً وهو الاحسن او وصفاً او آخر - والآخر في
العجز وهو على اربعة اقسام الاول ان يتفق اللفظان لفظاً ومعنى كقوله

سريع الى ابن العم بلطم وجهه	وليس الى داعي الندى سريع
وقوله سقى الرمل صوب مستهل غمامه	وما ذاك الاحب من حل بالرمل
وقوله قطعت بها خوف الهوان سباسباً	اذا قلت تمت اريدت بساسب

والثاني ان يتفقا لفظاً فقط كقوله

دعاني من ملائكا سفاهاً	فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله لم تلق غبرك انساناً بلاذيه	فلا برحت لعين الدهر انساناً
وقوله باسمه لاحاديث الحق شرحت	كم من صدور لا رباب الهوى شرحت

الثالث ان يتفقا في اصل الاشتقاق كقوله

محا المشيب مراحي حين خط على	رامي فابغض به من كانس ماحي
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه	فليس على شيء سواه بخزان
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري	اطيب اجنحة الذباب يضير

والرابع ان يتفقا في شبه اصل الاشتقاق كقوله

ونومي مفقود وصحبي لك البنا	وسهدي موجود وشوقي ناعي
وقوله لو اخصرت من الاحسان زرتهم	والعذب يهجر للافراط في الخصر
وقوله واذا ما رباح جودك هبت	صار قول العذول فيها هباء

والاول هو الاحسن والاشهر ثم ما يليه على الترتيب . ومنهم من زاد على
هذه الاقسام ما اذا كان احد اللفظين في آخر العجز والثاني في اوله او
وسطه كقوله

وان لم يكن الأ معرَّجُ ساعةً قليلاً غالي نافعٌ لي قليلاً
وقوله تصدَّى لفتلي بالصدود وانني لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

والصحيح ان ذلك ليس من هذا الباب فان معنى التصدير من الصدر
كما لا يخفى . وشاهد في بيت الشيخ الحموي من القسم الاول بتكرار لفظ
ألم وهو غاية في الحسن غير ان الشيخ ذكر في الخزانة ان ديباجة التورية
في عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم وقد طالما
تنوّرت التورية في عجزه فلم اجد لها منارا ولا آسنة لها نارا فان كان
مراده التورية في آخر البيت بين ألم وألم مضارع لمّت المجهول فهو غير
ظاهر لوجوب اتحاد اللفظ في التورية كما سيأتي في بابها ان شاء الله
وان كان مراده التورية في أهدد بين الهدد والتهديد فليس في القاموس
هدد بمعنى هد فندبر . نعم التورية ظاهرة في قول الموصلي هنا
فهم بصدر جمال عجز عاشق عن وصله ظاهر عن باحث فهم

القول بالوجوب

(قولي له موجب إذ قال أشفقهم تسلى قلت بناري يوم فقدهم)
القول بالوجوب ان يقع في كلام الغير لفظ مشترك بحقيقته او بمتعلقه
فيجمل على ما يحتمله من خلاف مراد بذكر متعلقه فالاول اي ما كان
اللفظ فيه مشتركا بحقيقته كقوله

ولما اتاني العاذلون عدتهم وما فيهم الا للحمي قارض
وتد بهتوا لما راوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وعارض

والثاني كقول سيدي العالم المفضل المطران جرمانوس فرحات وهو
غاية في الحسن

قال الحبيب رغبت قلت عن السوي وعشفت قلت جمال وجهك في الوري
وسلوت قلت رغيد عيشي والهنا وهجرت قلت لذيد غمضي والكري
والفرق بينه وبين الاستدراك ان الاستدراك يكون بلكن كما مر وهذا
بلا اداة كما رايت والذي ذكرناه من حقيقة القول بالموجب هو المشهور
وعليه جرى متاخرو البديعين وشاءه في بيت الشيخ المحمدي لفظ
تسل فان المتكلم اراد به السلو فحماه المخاطب على معنى التسلي بالنار بان
ذكر متعلقه وهو بناري . وقد جعل حذاق البديعين لهذا النوع ضربا
آخر وهو ان يذكر المتكلم صفة عامة بكفي بها عن امر اثبت له حكما
فيثبتها المخاطب لغيره من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم او انتفائه
ومثلوا له بقول القرآن : لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل والله العزة ورسوله والمؤمنين : فالتكلمون وهم الكفرة هنا كنوا
بالاعز عن فريقهم واثبتوا له حكم الاخراج فرد عليهم باثبات صفة العزة
لله ومن يايه من غير تعرض لثبوت الاخراج للكفرة او نفيه . والذي
ارى ان هذا الضرب من اعز انواع البلاغة واعلاما قدرا ولو فوض الي
حكم في هذا الفن لاحت الضرب الاول بالاستدراك وافردت هذا
الباب للضرب الثاني والله تعالى اعلم

الْهَجْوُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ

(وَكَمْ بِمَعْرِضِ مَدْحٍ قَدْ هَجَّوْنَهُمْ
وَقُلْتُ سُدُّمُ بِجَهْلِ الضِّيمِ وَالتَّهْمِ)

الهجو في معرض المدح ان ياتي الناظم في كلامه بالفاظ موجهة ظاهرها مدح وباطنها قدح والمقصود الثاني واحسن شاهد على ذلك قول الحماسي بهجو قومه

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلف لخشيتك سواهم من جميع الناس انسانا

فان هذا الكلام ظاهر المدح بالعفة والحلم والخشية مع ان المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة وهو كلام عامر نجاس هذا الباب وبنوره استضاء الحلي والجهوي بل من فضله اغترفوا اما الجهوي فقد مر بينه ومحل الشاهد فيه قوله سدتم بجمل الضيم والتهم واما الحلي فقد قال من معشر برخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل منهم فان معنى الشطر الثاني هو نفس معنى البيت الثاني من ايات الحماسي كما لا يخفى. والفرق بين هذا النوع وبين التهم ان الكلام في التهم لا بد من اشتماله على قرينة لفظية تدل على ارادة غير الظاهر بخلافه هنا فانه لا يزال جاريا على ظاهره حتى يقرن بكلام آخر يدل على المقصود منه كقول الحماسي بعد الايات المارة

فليت لي بهم قوما اذا ركبا شرا الاغارة فرسانا وركبانا

فان هذا البيت قد كشف النقاب عن معنى الايات التي قبله ودل
على ان المقصود فيها الذم والهجو وهذا الفرق هو الذي ذكره البدعيون
وقد مرت الاشارة اليه في باب التهمك وهو فرق ضعيف لا اراه وافياً
بالمراد للزوم القرينة في كل منهما . والذي يظهر لي ان الفرق بينها ان
الكلام في التهمك لا يكون موجهاً بل خالصاً في الظاهر للمعنى المستحب
وانما ذكر في غير موضعه استهزاءً واما هنا فلا بد من كونه موجهاً
بالاعتبار بمنزل المدح والهجو والمقصود به الهجو وانما جيء به على هذه
الصورة ايهاً ما لا استهزاء فتأمل والله اعلم

الاستثناء

(عِفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أُسْتَنْ بِعَدَهُمْ إِلَّا مَعَاطِفَ أَغْصَانٍ بِذِي سَامٍ)
الاستثناء اخراج القليل من الكثير مع زيادة تكسوا الاستثناء بهجة وطلاوة
كالمبالغة في المدح في قوله

فلو كنت بالعتقاء باطوما لخلتك الا ان تصد تراني

فان معناه اني لو كنت في حيز العدم لخلتك قادراً ان تراني اذا شئت
ذلك فانه ليس لك مانع خارجي يمنعك اياه ولا يخفى ما في ذلك من
المبالغة في المدح ومثله قوله

بسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل

وكأله الشمس الا انه لا يخفى والبدر الا انه لا يمتحن

والغيث الا انه لا ينهي والليث الا انه لا يفرق

ولا يخفى على كل صاحب ذوق ما في ذلك من زيادة المبالغة والحسن

على قوله كشمس لا تخفي وبدر لا يحق وشاهدك في بيت شيخنا المحمدي
 ظاهر وهذا البيت ما يسيل رقة وانسجاماً وتشتي له معاطف الادباء
 طرباً وترشفه الاذواق مداما وهو بيت لا نظير له في هذا الباب وليس
 بعد التورية فيه لطافة وابداع عند ذوي الالباب. واما الزيادة في
 استثنائه فحاصلة عن ذكر عيافة القدود وتأكيد ذلك بعدم استثناء قد
 من حكم العيافة ثم اخراج تلك المعاطف من ذلك الحكم حتى كانها
 لزيادة فضلها ليست من جنس تلك القدود المذكورة

التَّشْرِيعُ

(طَابَ اللَّفْظُ لَدَى تَشْرِيعِ الشُّعُورِ لَنَا عَلَى النَّقَا فَنَعِمْنَا فِي ظِلَالِهِمْ)
 التشريع - ويسمى ذا القافيتين ايضاً - نوعٌ لفظيٌ خاصٌ بالنظم اذا قصد
 الشاعر فلما يسلم من التكلف والتعسف ولا ياتي على غير قصد الا نادراً
 وهو في اللغة من شرع الطريق اذا بينه وفي الاصطلاح ان يبني الشاعر
 بينه على قافيتين بحيث اذا اسقط بعضه كان الباقي شعراً مفيداً كقوله

واذا الريح مع العشي تناوحت هوج الرمال بكثيها شمالا

الفينا نفري الغيظ لضيفنا قبل القتال ونقل الابطالا

وهما بيتان من وزن الكامل فلو اريد الوقوف على الرمال في الاول
 والقتال في الثاني لكانا بيتين من مجزوء الكامل مستقيمين وزناً ومعنى
 ومثل ذلك قول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متي ما اضحكت في يومها ابكت غداً بعداً لها من دار

فانك لو وقفت على الردي وغدا لكان ذلك شعراً من مجزوء الكامل
ايضاً ومن ذلك ايضاً قوله

ذهب الزمان ولم يفر بوصاله مستعطف والعطف عنه غريب
انا في الهوى يعقوب وهو بحسنه هو يوسف لو سر منه عقيب

واما بيت شيخنا الحموي فغاية في الحسن وفيه زيادة على غيره فانه وفي
لشارح التلخيص بمنته في الشعر العربي حيث قال ومن لطيف ذي القافيتين
نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد الفواقي
الأول بحيث اذا جمعت كانت شعراً مستقيم المعنى اه فان هذا البيت
اذا فصل يخرج منه بيتان مستقيمان وزناً ومعنى احدهما من منهوك
الرجز وهو: طاب اللقا: على النقا: والثاني من المديد ذي العروض
المخدوفة المحبونة وهو: لذ تشريع الشعور لنا: فنعمنا في ظلالهم: وقد
حاول الموصلي ذلك قبله فاطاعه الوزن وعصاه المعنى فانه قال
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا وكم هوى في مقال ذل من حكر

التنميم

(بِكَلِّ بَدْرِ بَلِيلِ الشَّعْرِ بِحُسْدِهِ بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّنْمِيمِ فِي الظُّلَمِ)
التنميم ان ياتي الشاعر في كلامه بكلمة او جملة تزيد معنى وحسنا بحيث
اذا طرحت نقص معناه وحسنه وفائدته المبالغة ومنه قوله
من يلق يوماً على علاته هرماً يلق الساحة منه والندی خلناً
فان قوله على علاته تنميم افاد المبالغة وهي ظاهرة. وربما افاد الاحتراس
والاحتياط كقوله

فسق ديارك غير مفسدها صوب الغمام ودية نهي
وقوله اناس اذا لم يقبل الحق منهم وبعطوه غاروا بالسيف والقواض
فان قوله غير مفسدها ويعطوه نتم قصد فيه الاحتراس والاحتياط اما
في الاول فمن توهم ارادة خراب الديار الذي قد يؤثره المطر واما في
الثاني فمن توهم الذلة فيهم فان شان الاذلاء ان ياخذ غيرهم حقه منهم
وينكر عليهم حقهم . وما ذكرنا من افادة التميم الاحتراس قد ذكره
المحموي في الخزانة وغيره من قبله وفيه نظر فان البديعين قد جعلوا
الاحتراس نوعا براسه وفرقوا بينه وبين التميم كما سيأتي في باب الاحتراس
على انه لو اريد ضمه مع نوع آخر لكان التكيل احق به من التميم لان
التكيل يرد على تمام وهو شان الاحتراس كما لا يخفى والتميم يرد على
نقص كما رايت وهذا هو الفرق بينهما ومن ثم فقد جعل اهل المعاني
الاحتراس من قبيل التكيل ومثلوا له بقوله فسق ديارك البيت فتأمل .
ومن التميم ما ياتي لاقامة الوزن الا انه لا يعتبر بديعا الا اذا افاد
فوق ذلك ضربا من المحاسن يؤمله عند الادباء للانتظام في سلك
الانواع البديعية واحسن ما ورد من ذلك قول ابي الطيب
وخفوق قلب لو رايت له يا جنتي لظننت فيه جهنما
فان قوله يا جنتي انما جيء به لاقامة الوزن الا انه لا يخفى على من رآه
مكتنفا بذكر اللبيب وجهنم ما فيه من المحاسن البديعية . وللتميم في
بيت المحموي ثلاثة شواهد الاول قوله بليل الشعر والثاني قوله على
التميم والثالث قوله في الظلم ولولا ذكر ليل الشعر في صدر البيت لكان

هذا الاخير اغلا خالصا وهو بيت بديع بانوار المحاسن واف بافصى
المراد بحسبك بدر السماء على تمامه في ليل المداد

تَجَاهِلُ الْعَارِفِ

(وَأَفْتَرَّ عَجْبًا تَجَاهَلْنَا بِمَعْرِفَةٍ قُلْنَا أَبْرَقَ بَدَا أَمْ تَغَرُّ مَبْسِمِ)

تجاهل العارف آية من آيات البلاغة وحقيقته ان يتزل المتكلم المعلوم منزلة المجهول فيسأل عنه سؤاله عن المجهول مبالغة في ما هو آخذ فيه من المدح او ذم او تعظيم او تدليه في الحب او نحو ذلك واحسنه ما كان مبنيا على التشبيه لان المبالغة المنصودة في هذا النوع هي في التشبيه

نظهر منها في سواء ومن شواهد قول ابن هاني الاندلسي

فتكأت طرفك ام سيفك ايك وكؤوس خمر ام مرأشفت فيك
أجلاد مرهفة وفنك محاجر ما انت راحة ولا اهلوك

وقوله ايضا من قصيدة غراء بمدح الملك مجي بن علي

ابني العوالي السهرية والموالي ضي المشرفية والعديدي الاكبر
من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبع في حبيبي

قيل انه انشد هذه القصيدة في حضرة جيشه فلما انتهى الى قوله من منكم
الملك المطاع الخ رجل الجيش كله تعظيما للمدوح ومن ظريف ذلك
قول الآخر

بالله يا ظبيات الناع قلن لنا ليلاتي منكن ام ليلي من البشر

وقول الآخر

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترابس انحلا
أنت امرت الصبح ان يصدع الدجى وعلمت غصن البان ان ينبلا

وقد نجاهل شيخنا الحموي بقوله ابرق بدا ام ثغر مبتسم وهو تجاهل مبني
على التشبيه والمبالغة فيه ظاهرة فان المراد بذلك ان البدر المجازي
المذكور في البيت قبله لما تبسم ثغره ادهش باطلف تبسمه ونور وجهه
عقل منبه حتى ظنه برقاً اومض في آفاق السماء فسأل عنه بذلك
وهو يعرفه .

الاكتفاء

(لها أكتفى خده القاني بحمرته قال العواذل بغضا إنه لدمي)
الاكتفاء ان يحذف الشاعر من بيته لضيق المقام شيئاً يستغني عن ذكره
بدلالة العقل واكثر ما يكون المحذف في آخر البيت والمحذوف كلمة
وقد يكون المحذف في الحشو والمحذوف بعض كلمة وجملة فما حذف منه
كلمة في آخر البيت قوله

فان المية من ايمشها فسوف تصادمه اينما

وقوله ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

اي اينما توجه وفي قلبي . وما حذف منه بعض كلمة وهو اعز من الاول قوله

وافد كفت عنان عيني جاهداً حتى اذا اعيت اطلقت العنا

اي العنان . وما حذف فيه جملة قوله

ولا تستقي شيباً برأمي فما ان ثبت من كبر ولكن

وقوله بالائي في هواها افطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الأ ولا الصباة إلا

وفيها التضمن زيادة على الاكتفاء اما الاول فمن قوله

فما ان ثبت من كبر ولكن رايت من الاحبة ما اشابا

واما الثاني فمن قوله

ما بعلم الشوق الآ من يكابده ولا الصباية الآ من يعانها
وما حذف منه في الحشو قوله

وليلة زارني فبه في رشك ليس بالفتية
رأى بيماني كأس خمر فظل بنأى ويتفية
فقلت هلاً فقال كلاً فقلت لم لا فقال إيه
ما ذاك فني فقلت اني انزه الكأس عن سفيه

اي فقلت هلاً تشرب ولم لا تشرب . واحسن ما يكون الاكتفاء اذا كان
محلّي بالتورية ومن ذلك قوله

ضلوا عن الماء لما ان سروا سحرأ قومي فظلوا جبارى بلهثون ظا
والله اكرمني بالماء بعدهم فقلت ياليت قومي يعلمون بما
وقوله الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظي بغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدني شاهداً ووثنى بما اخفي فيا لله من قاض وشا

وقد ابى شيخنا المحموي ان ياتي بالاكتفاء الا محلّي بالتورية فجاء بذلك
من وجه دقيق على غاية الحسن والكمال فان اكتفاءه في دمي ليس له
نظير في هذا الباب . قال في الخزانة وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل
كضرائر الحمراء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لديم

مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ

(ذَكَرْتُ نَظْمَ إِلَهِي وَأَتَجَبَّابَ لَهُ رَأَى النَّظِيرَ بِشَغْرِ مِنْهُ مُنْتَظِمٍ)
مراعاة النظير - وسماها بعضهم التناسب والائتلاف - ان يجمع الناظم
بين امر وما يلائمه مطلقاً على غير تضاد كقول عنزة
حصاني كان دلال المنايا فحاض غبارها وشرى وباعا

وسفي كان في الهيجا طيباً يداوي راس من يشكو الصداع

وقول الآخر

كَأَنَّ السَّري ساقِيَّ كَانَ الْكُرى طِلًّا كَانَا لَهُ شَرَبٌ كَانَ الْمَيُّ نَقْلُ
كَأَنَّ جِوَاعٌ وَالْمَطِيُّ لَنَا فَرٌّ كَانَ الْفَلَا زَادَ كَانَ السَّري أَكْلُ

فانظر كيف ناسب الاول بين الدلال والشراء والبيع في البيت الاول وبين الطيب والمداواة والصداع في البيت الثاني والثاني بين الساقى والطلا والشرب والنقل في البيت الاول وبين الجوع والغم والزاد والاكل في البيت الثاني. وقولنا على غير تضاد مخرج للطباق لابتناء المناسبة فيه على التضاد كما مرّ وقولنا مطلقاً اي سواء كانت تلك الملائمة معنوية كما مرّ وهو الاصل ام لفظية كقوله

فراعوتُ النظير وقلت بدري عذارك اخضر والنفس خضرا

وقوله وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط

وهذا يقال له ايها التناسب. واما بيت شيخنا المحمدي فمراعاة النظير فيه من النوع الاول وهي حاصلة من جمعه بين اللثالي ونظم الحجاب ونظم الثغر

التَّمثِيلُ

(وَفُلْتُ رِدْفُكَ مَوْجٌ كِيْ أُمْلُهُ

بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ اسْتَسَمَّيْتُ ذَا وَرَمِ)

التمثيل ان يقصد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بمرادفه بل بما يصلح ان يكون مثالا للفظ كقوله

اخرجتموه بكم عن عيجته والناقد تلطّي من ناضر السلم

لو طأنتوه على جمر العفوق ولو لم يخرج البيت لم يخرج من الاجم
 فان هذا الشاعر اراد ان يقول في البيت الاول ان اخراجكم اياه وانتم
 احبة له غريب نادر الوقوع فعبر عن ذلك بقوله: والنار قد تلتظي
 من ناضر السلم: وفي الثاني اراد ان يقول ان وطئه على جمر العفوق لم
 يكن الا بما ضيقتم عليه واضطررتموه اليه فعبر عن ذلك بقوله: ولو لم
 يخرج البيت لم يخرج من الاجم: والفرق بينه وبين ارسال المثل ان هذا
 يقع موقع جزء من المعنى المراد وارسال المثل يقع بعد تمام المعنى مثلاً
 عليه والتشيل ظاهر في بيت الحموي وهو قوله قد استسمنت ذا ورم
 غير ان قوله كي امثله بالموج حشو ذهب بطلاوة هذا البيت وابن
 هو من رقة بيت الحلي هنا وانسجامه وهو

باغائبين لقد اضني الهوى جسدي والغصن بذوي لفند الوابل الرديم
 فانه اراد ان يبين علة اضناء الهوى لجسده فاتي موضع ذلك بمثل يفيد
 وهو ليس باللفظ الموضوع له ولا بمرادفه والله تعالى اعلم

التوجيه

(وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجَّتِهِ لِي مُنْذِرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ)
 التوجيه في اللغة مصدر وجهه الى ناحية اذا ارسله اليها وجعله ان
 يستقبلها بوجهه وفي الاصطلاح ان يقصد الشاعر معنى فيدل عليه
 بالفاظ موضوعه له لكنها متناسبة في اصطلاح من اسماء اعلام او
 قواعد علم او فن. والفرق بينه وبين التورية ان التورية لا تكون الا
 بلفظ واحد مشترك حقيقته والتوجيه لا يكون الا بالفاظ متلائمة داخلية

في اصطلاح دون اشتراك في الاصل ومن شواهد قول بعضهم
لا تهمروا من قد تعود فضلكم وهو الذي بلبان وصلكم غدي
ورفعتم منداره بالابندا حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي
ويروى ان هذا الشاعر كان له عادة ان يقصد باب امير فيمدحه
باشعاره فيصله بعطائه فمرض يوماً واحتاج الى المال فارسل هذين
البيتين الى الامير فلما وقف عليها استحسناها وحمل اليه مالا بنفسه فلما
راه قال له انت الذي وهذه الصلة وانا العائد . وهذا غاية في الحسن .
ومثله قول الآخر

من أم بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من من
فالعين عن قرّة والكف عن صلة والقلب عن جابرو الاذن عن حسن

فان قصد هذا الشاعر ان يقول من أم بابك اقررت عينه ووصلت
كفه وجبرت قلبه الكسير واسمعتة الكلام الحسن فعبر عن ذلك بما
تري من التوجيه البديع فان قرّة وصلة وجابراً وحسنًا اساء اعلام
لبعض من رواية الحديث واما ترشيحه لهذا التوجيه بقوله في البيت
الاول تروي احاديث فمّا لا ضرب له في الحسن ومن لطيف هذا
النوع قول آخر

باساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي وما التقي فيه ساكنات

واما الشيخ المحمدي فقد اتى بالتوجيه في بيته المقدم من اساء الاعلام وهي
النعمان والمنذر وهو اسم ابيه والاسود وهو اسم اخيه ولا يخفى ما فيها من
المناسبة والمطابقة للمعنى الاصلي الذي هو المنصود هنا .

عَنَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

(يَأْنَفْسِ ذُوْفِي عِنَابِي قَدْ دَنَا أَجَلِي مَنِي وَلَمْ تَقْطَعِي آمَالَ وَصْلِهِم)

عَنَابُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ نَوْعٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ طَرَقِ الْإِبْدَاعِ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ أَنْ يَنْتَظَمَ فِي سَلَكِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَلِذَا لَمْ يَجْعَلْ بِهِ أَيْمَةَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ حَدًّا وَلَا تَكْلِفُوا لَهُ كَثْرَةَ الشُّوَاهِدِ كَغَيْرِهِ بَلْ قَالُوا إِنَّهُ صِفَةُ الْحَالِ وَاقِعَةٌ لَيْسَ تَحْتَمِلُهَا كِبَرُ أَمْرِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّازِمُ بِكَلَامٍ مُتَضَمِّنٍ لَوْ مَا عَلَى نَفْسِهِ فِي أَمْرٍ كَأَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ الْوَهْمَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ

وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي بَيْتِ الْحَمَوِيِّ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَقَدْ أَضْنَيْتَنِي بِمَا تَكْلِفُ مِنْ أَسْبَابِ الْهَوَى وَمَذَاهِبِ الْغَرَامِ وَأَتْلَفْتَنِي بِمَا أَلْفَتَ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوْى حَتَّى لَقَدْ أَشْنَيْتَ عَلَى الْحِجَامِ فَالَامَ تَطْمَعِينَ مِنْ أَحْبَبْتِكَ بِالْوَصَالِ وَلَمْ يَبْقَ لِي فَرْطُ السَّفَامِ مِنْ فَسْحَةِ الْعَمْرِ مَا يَكْفِي لِقَضَاءِ تِلْكَ الْأَمَالِ .

الْقَسَمُ

(بَرِئْتُ مِنْ أَدْبِي وَالْعِزِّ مِنْ شَيْبِي إِنْ لَمْ أَزَلْ بِنَايِدِ عَنْهُمْ قَسَمِي)

قَالَ فِي الْخَزَانَةِ الْقَسَمُ أَنْ يَقْصِدَ الشَّاعِرُ الْحَلْفَ عَلَى شَيْءٍ فَيَحْلِفُ بِمَا يَكُونُ لَهُ مَدْحًا وَمَا يَكْسِبُهُ فُخْرًا وَمَا يَكُونُ هِجَاءً لْغَيْرِهِ أَوْ هُوَ عَلَى هَذَا نَوْعٍ سَافِلٌ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَذْكَرَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَالَّذِي أَرَى أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ مَقَامَهُ وَيَكْسُوهُ طَلَاوَةُ الْإِبْدَاعِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَلْفُ عَلَى أَمْرٍ بَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَرَهَانًا عَلَى حَقِيقَتِهِ كَقَوْلِهِ

لَا بَرَّ فِي الْحُبِّ بِأَهْلِ الْهَوَى قَسَمِي لَا وَفَتْ لِلْعَلَى أَنْتَ خَتَمَ ذَمِّي

الان ترى ان هذا الشاعر لما قصد نفي الخيانة عنه حقق ذلك بان حلف
عليه بمحبته لاصحابه وبعلوهم به ووفاء ذميه ومن كان من المحبة لغيره وعلو
الهم وحفظ الذم بمكان. تعذرت عليه خيائته ومثل ذلك قوله
لاوالذي سل من جفنته سيف ردى قدت له من عذاره حمائله
ما صارمت سفتي دمعاً ولا وصلت غمضاً ولا سالت فلي بلابله
وقوله وحيوة اشواقى البسك وحرمة الصبر الجهيل
ما اسفست عيني سواك ولا صبوته الى خليل

فلا يخفى على اللبيب ما في المنقسم به من البرهان على مدعى الشاعر وبيان
وجهه وسببه بخلاف قوله

حلفت بمن سوى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان
لما خلقت كفاك الالاربع عفاك لم تغفل هن ثواني
لتقيل افواه واعطاء نائل وتقليب هدي وحبس عنان
فان القسم فيه جاء عارياً عن تلك النكتة البديعة كما ترى فلم يكن له
حظ من البلاغة البديعة. واما بيت شيخنا الحموي فعامر مجاسن هذا
النوع فانه قصد اثبات عزمه على نأيه عن احبته وسلوه لهم فانقسم على
ذلك بما يلحق الادباء من خلاله حجة على صدق مدعاه لانه افاد فيه
انه جامع بين الادب وعزال الشيم ومن كان هذا شأنه حق تصديق
مدعاه ولا سيما اذا كان قد اقسم عليه فتأمل كل ذلك والله اعلم

حسن التلخيص

(ومن غدا قسمه الشيب في غزل
حسن التلخيص المختار من قسي)

حسن التخلص - ويسمى المخلص وبراعة التخلص ايضاً - من اهم انواع
البديع وادها على تمكن الشاعر ورسومه قدمه وحسن تصرفه وبراعته
وحقيقته ان يكون الشاعر اخذاً في قصيدته بغرض من اغراض الشعر
كالغزل او الحماسة او نحو ذلك فينتقل الى الغرض المقصود من مدح
او رثاء او هجاء او نحو ذلك باختلاس رشيق ومعنى دقيق بحيث لا
يشعر السامع بذلك الانتقال قبل وقوعه لشدة ما بين المعنيين من المناسبة
ومن ذلك قول زهير في مدح هريم بن سنان

فاستبدلت بعدنا داراً بمانية ترى الخريف فادني دارها ظلم
ان الجبل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علته قريم

وقول ابي نواس

نقول التي من بينها خف محلي	يعز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للفني متطلب	بلى ان اسباب الفنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بواصر	جرت فخرى في اثرهن عير
دعيني اكثر حاسد بك برحلة	الى بلد فيه الخصب امير

وقول ابي تمام

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت	منها طول باللو ورسوم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت	نفسى على الف سواك نجوم
لا والذي هو عالم ان النوى	مر وان ابا الحسين كريم

وهذا البيت قد استشهد به ائمة البديع على حسن التخلص وبالغوا في
مدحه لما فيه من الوثبة من الشطر الاول الى الثاني باسرع اختلاس
واكسبه منقود من وجه فانهم شرطوا في حسن التخلص شدة المازجة
والمناسبة بين المعنيين وانت ترى ان لا مناسبة هنا بين مرارة النوى

وكرم ابي الحسين فتأمل . ومن المخلص المستحسن قول المتنبي
 خليلي اني لا ارى غير شاعر
 فم منهم الدعوى ومني القوائد
 فلا نجا ان السيوف كثيرة
 ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن بديع ذلك قول البهاء زهير من قصيدة مطلعها
 عرف الحبيب مقامه فتدلا
 وقنعت منه بموعده فتعللا

الى ان قال

اهوى التذلل في الغرام وانما ياتي صلاح الدين ان اتدلا
 فان لم يكن الانتقال على هذا النحو من الوثوب السريع والاختلاس
 الرشيق والتناسب الشديد فلا يسمى حسن تخلص بل اقتضابا وذلك
 كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ظهرن من السوبات ثم جزعته
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله
 ههنا لنعم السيدان وجدنا
 على كل قبني فشيب ومقام
 رجال بنوه من قريش وجرم
 على كل حال من سجيل ومبرم

فان عدم التعاقب بين البيت الاول والثاني ظاهر ومثله قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولتي
 حذرا عليه قبل يوم فراقه
 اما بنواوس بن معن بن الرضى
 مسودة ولما وجهي رونق
 حتى لكدت بماه جنني اشرق
 فاعز من تحدى اليه الاينق

ولا يخفى ان الاقتضاب احط مقاماً من حسن التخلص واضعف موقفاً
 في الاذواق وهو طريقة هجرها المناخرون ولم يرضوا الا بما يدل على
 الرشاقة والقوة وعلو الطباق . واما بيت شيخنا المجهوي فقد استوفى شرائط
 حسن التخلص فانه وثب فيه من الغزل الى المدح باسرع من لح البصر
 وانتقال الفكر مع شدة ما بين المعنيين من الملامة والمناسبة ولطافة المعنى

وفرط الانسجام

الِأَطْرَادُ

(مُحَمَّدُ ابْنُ الذَّبِيحِينَ الْأَمِينُ أَبُو السَّبْتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي أَطْرَادِهِمْ)
 الاطراد ان يذكر الناظم في بيت واحد اسم المدوح او غيره مع ما يحمله
 المقام من اسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ولا انقطاع بلفظ
 اجنبي ومنهم من اشترط ذكر لقب المدوح وكتبته وصفته اللائقة به وهو
 نوع رخيص القدر ليس دونه كبير امر فان لم تكسبه السهولة طلاقة
 والانسجام رونقا وبهجة سقط من ذرى انواع البديع ومن شواهد الاول قوله

ان يقتلوك فند ثلث عروشهم بعتبة بن الحارث بن شهاب
 وقوله من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العباء
 فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

ومن شواهد الثاني قوله

مويد الدين ابو جعفر محمد بن العنبي الوزير

وبيت الشيخ الحموي من قبيل الثاني وسهولته وانسجامه ظاهران والمراد
 بالذبيحين ابو محمد عبد الله بن عبد المطلب وجده التميمي اسماعيل بن
 ابراهيم الخليل ويسمى كل منها ذبيحا لان الاول كان ابوه قد نذر ذبحه
 واما الثاني فلاهم يزعمون انه هو الذي امر الله ابراهيم بذبحه

الْعَكْسُ

(عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَا لُ الْعَيْنِ رُوبَةُ)

بِاعْكَسَ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَيْنِي)

العكس ويسمى التبدل ان ياتي المتكلم بكلام ثم يعكسه فيقدم ما آخر
ويؤخر ما قدم بحيث يحصل عن ذلك نكتة وزيادة في المعنى وهو
يكون اما بين اجزاء جملة كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام وعادات
السادات سادات العادات ومنه بيت شيخنا المحمدي والنكتة ظاهرة
فيه للتأمل . او بين اجزاء جملتين كقوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وقوله فلولا زفيري اغرقتني ادعي ولولا دموعي احرقنتي زفيري

ومن بديع ذلك قول بعضهم

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابه فتشاكل الامر
فكأننا خمر ولا قدح وكأننا قدح ولا خمر

وقول الآخر

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتشر دونها الاعمار
فتصارهن مع الهوم طويلة وطواهن مع العرور قصار

فاذا خلا العكس من نكتة الادب وزيادة المعنى لم يكن من البديع
ومنه قوله

لي ولي وجد منيم عندكم عندكم وجد منيم لي ولي
ما لي بالحب مثلي عاشق عاشق بالحب مثلي ما لي
وقوله زعموا اني خون في الهوى في الهوى اني خون زعموا

الترديد

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي
نظر البديع حلا ترديده بفي)

الترديد ان يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه بعينها مع متعلق آخر
تفيد به معنى زائداً وهذا النوع والتكرار والتعطف انواع متفاربة في
حقيقتها وانحطاط قدرها عن رتبة غيرها من انواع البديع والفرق بين
الترديد والتكرار ان اللفظة في التكرار تعاد بعينها تأكيداً دون زيادة معنى
كما سيأتي قريباً وبين التعطف ان التعطف لا بد فيه ان يذكر
احد اللفظين في الشطر الاول والاخر في الشطر الثاني كما سيأتي ايضاً
والترديد لا يشترط فيه ذلك فهو اعم من التعطف ومن شواهد
الترديد قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراه وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسنة سراه

ومن ذلك قول المتنبي

يا بدر يا بحر يا غامة يا ليت الشرى باحمام بارجل

وقول الآخر

يربك في الروح بدر الاح في غسق في لبث عريسة في صورة الرجل

وقد جاء الشيخ الحموي بالترديد في بيته على احسن طرقه

التكرار

(كُرِّثْ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ)

التكرار ان يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه لفظاً ومعنى تقريباً
لمدح او ذم او نسب او تهويل او نحو ذلك من الاغراض كقول
المتنبي

افعاله نَسَبَ لو لم يقل معها جَدِّي الخصبُ عرفنا العِرْقَ بالفُصْنِ
العارضُ الهِنُّ ابنُ العارضِ الهِنُّ ابنُ العارضِ الهِنُّ ابنُ العارضِ الهِنُّ

وقول الآخر

ما زال صدر الدست صدر الرتبة الـ علياء صدر الجيش صدر المجمل

وقول الآخر

لساني لسري كنوم كنوم ودعي بوجدي نوم نوم

وقول الآخر

بالبكر اشروا لي كلبا بالبكر ابن ابن الفرام

المذهب الكلامي

(ومذهبي في كلامي أن بعثته لو لم تكن ما تميزنا على الأمم)
المذهب الكلامي من أجل الأنواع شأنا وأعزها ركنًا وحقيقته أن يأتي
الناظم على صدق دعواه بحجة قاطعة مسلمة عند المخاطب وسمي كذلك
لأنه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين وهو عبارة عن إثبات
أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة ومن شواهد قول النابغة يعتذر
إلى النعمان بن المنذر عن مدحه آل جفنة

ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم في أموالهم وأقرب

كنفلك في قوم أراك اصطعنهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

فكانه يقول لا تعد مدحي لقوم أحسنوا إلي وإنعموا علي ذنبًا لأنك لا تعد

مدحك من قوم قد أحسنت إليهم وإنعمت عليهم ذنبًا ومثله قول الآخر

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

فكانه يقول إن الزائر لا يزور إلا من يعرفه ولكن الكرى لا يعرف جفني

فهو لم يزره ومثله قوله

بحسب الصب أن الحب منكم ما بين منجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا رقت لذكر البان والعلم

فصاعته يقول لا تستطيع انكار الحب لان سفع الدمع على اطلال قور
والتارق لذكر منازلهم دليل قاطع على هواهم ولكنك فعلت ذلك فانت
صب عاشق ومثل ذلك ايضاً قوله

بأذا الذي بصروف الدهر عبرنا هل عاند الدهر الأمن له خطر
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأقصى فرع الدُرّ
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

والشيخ الحموي قصد في بيته ان يبين لامته بعثة نبهم محمد فحقق ذلك
بما استقر في اعتقادهم من تميزهم على سواهم من الامم

المناسبة

(فعليه وإفره والزهد ناسبة وحلمه ظاهر عن كل مجتبر)
المناسبة ضربان لفظية ومعنوية أما اللفظية فهي ان يأتي الشاعر بالفاظ
متقابلة في الوزن فان كانت مقفأة ايضاً فهي تامة والافناقصة وقد
جمعها قوله

فأحجم لما لم يجد فيك مطعماً وأقدم لما لم يجد عنك مهرباً

وقوله مها الوحش الا ان هانا وانس فنا الخط الا ان تلك ذوابل

فان المناسبة بين احجم واقدم في الاول وبين مها وقنا في الثاني تامة وبين
مطع ومهرب في الاول وبين الوحش والخط وانس وذوابل في
الثاني ناقصة وقد عد صاحب التلخيص المناسبة اللفظية من قبيل

المائلة غير فارق بينهما وبألت غيره اتبعه في ذلك. وإما المناسبة
المعنوية فقد فسرهما الحموي في الخزانة بأن قال هي أن يتبدى المتكلم
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ اه وقد مثلوا لها بقول أبي
الطيب

علي ساجج موج المنايا نحر غداة كأن النبل في صدره وبل

وقول الآخر

اصح واقوى ما روينا في الندى من الخبر المأثور منذ قدیم
احاديث تروى بها السيول عن الحبا عن البحر عن جود الأمير نيم

وقالوا ان المناسبة في الاول بين السباحة والموج والوبل وفي الثاني
بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور ثم بين الاحاديث والرواية
والعنينة. ولقد اطلت الوقوف في هذا الباب فلم اتبين فرقا وجيها
بينه وبين مراعاة النظير القائمة بمناسبة معنى لمعنى لانها جمع بين امر وما
يناسبه ولو جعلوها نوعا واحدا لكان انسب والله اعلم. وقد جمع الشيخ
الحموي في بيته بين نوعي المناسبة اما اللفظية ففي قوله فعلمه وافرو وحله
ظاهروهي تامة وإما المعنوية فبين الحلم والاجترام وهو بيت تام في
السهولة والانجمام

التوشيع

(وَوَشَّعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَأَنْشَحَتْ

بِحُلَّةِ الْأَمْجَدِينَ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ)

النوشيع في اللغة لف القطن المندوف كما في شرح التلخيص او من

الوشية وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق كما في الخزانة قال فكان
الشاعر اهل البيت الا آخره فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن اه
والاول اظهر لجواز ان يكون في صدر البيت نوع آخر بل انواع من
المحاسن واما في الاصطلاح فهو ان ياتي الناظم في عجز بيته بمثنى مفسر
باسمين ثانيها معطوف على الاول وقافية للبيت كقوله

ايست والليل بطويني ويشرني وعندى القاتلان الخوف والحذر
اذا الكرى اغتال عيني ان يلج بها الوى به المولمان الدمع والسر
او خاض قومي ليلاً في حديثهم لم يلهي الملبان الانس والسر

وقول الآخر

بي محنتان ملام في هوى بها يرثي لى الناسان الحب والحجر
لولا الشفيقان من امنية واسى اودى بي المردبان الشوق والفكر

وهو في بيت البديعية ظاهر

التكميل

(آدابه تيمت لانقص بدخاها والوجه تكميله في غاية العظم)
التكميل ان ياتي الشاعر بعد تمام المعنى المقصود بمعنى آخر يزيد كمالاً
كقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سعي الى ترجمان
وقوله نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت باي معنى وراك الله قد قتلت
فان التكميل في الاول قوله وبلغتها وفي الثاني قوله وراك الله ومثله قوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عيب العدو مهيب
وقوله لو ان عزة خاضعت شمس الضحى في الحسن عند موثق لفضى لها
فان في البيت الاول تكميلين من قبيل الاحتراس الاول قوله اذا ما الحلم

زين اهله اي اذا كانت عن قدرة لا عن عجز والثاني عجز البيت بكماله
 والتكميل في البيت الثاني قوله عند موفق وهو من قبيل الاحتراس ايضاً
 اذ ليس كل محكم موفقاً وقد عجيبت للشيخ المحمدي كيف لم يفرق في
 الخزانة بين التميم والتكميل مع كثرة ما اطال الكلام في ذلك وما ذاك
 الا انه جعل في باب التميم المعنى المأني به للاحتراس من قبيل التميم
 وهنا جعله من قبيل التكميل ومثله في البابين بامثلة متعددة وقد مر
 تحقيق ذلك في باب التميم. واما بيته المقدم هنا فقد قال في شرحه معنى
 هذا البيت ايضاً تام بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص
 هو عين التكميل اه وفيه نظر فقد مر ان التكميل قائم بمعنى آخر يزيد
 ما قبله كالأ وقوله هنا لا نقص يدخلها ليس فيه معنى زايد على قوله
 تمت فيزيد كالأ بل هو عينه في المعنى ولم يند الا التاكيد والتقرير
 المحاصل من التكرار المعنوي فتأمل والله اعلم

التفريق

(قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي)
 فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلٌ الشِّم)
 التفريق ان يجمع الشاعر بين امرين في حكم ثم يفرق بينهما في حكم
 آخر يرجح احدهما كقوله

وان الذي سي علماً لمنصف وان الذي ساه سيفاً لظالمه
 فما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه
 وقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سقاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال النمام قطرة ماء
وقوله قاسوك بالغصن في اثني قياس جهل بلا اتصاف
هذاك غصن الخلف يدعي وانت غصن بلا خلاف

والتورية في هذا الأخير قد زادت حسنًا ورفعت مقامه عما قبله والمحسوي
قد جمع في بيته بين الممدوح والبدر في حكم الاشرار وجلاء الظلمات ثم
فرق بينهما في حكم الكمال فقال ان في البدر نقصًا والممدوح كامل والبيت
عامر بالمحاسن

التشطير

(وأنشق من أدب له بلا كذب شطرين في قسم تشطير ملتزم)
هذا النوع وما شاكلة كالترصيع والتصريح والسجع والمائلة والتسيط من
الانواع اللفظية التي لا تحسن الا اذا كانت تابعة للمعاني ولا تعتبر من
المحسنات البديعية الا اذا طلبتها سجية الكلام فجاءت لطيفة براء من
التكلف والتعسف خفيفة في مسامع اهل الذوق والادب فان لم تكن
كذلك تبرا من حسن البديع بل تبرا البديع منها وعدت من
المقبحات. وما اتينا بهذا القدر من الكلام الا لما نراه في بعض شعرائنا من
كثرة التماقت عليها وزيادة الشغف بها فتراهم اتخذوها في اشعارهم مذهبًا
وجعلوها لكلامهم قبلة مغتربين في جنبها كل ركابة وعقادة في المعاني
اما التشطير فحقيقته ان يجعل الشاعر كلامًا من شطري بيته مسجوعًا
بسجعة تخالف سجعة الآخر كقوله

تدير معتصم بالله مشفد لله مرغيب في الله مرغيب
الفاظه سور افعاله غرر افلامه قضب آرائه شهب
وقوله

وهو ظاهر في بيت الشيخ المحمدي

التشبيه

(وَالْبَدْرُ فِي النَّهْرِ كَالْعَرْجُونِ صَارَ لَهُ

فَقُلْ لَهُمْ يَتْرَكُوا تَشْبِيهَ بَدْرِهِمْ)

التشبيه ان يكون شيان مشتركين في صفة هي في احدهما اقوى فتلحق
الادنى فيها بالاعلى وله اقسام وفروع شتى مبسطة في كتب البيان
ولكنه لا يعد بديعاً الا اذا افاد شيئاً زائداً على التشبيه كالمبالغة ومن
ذلك قوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله	علي بانواع الهموم ليلتي
وقوله	ابقتني والمشرقي مضاجعي
وقوله	ونحدث الماء الزلال مع الحصى
	فكان فوق الماء وشياً ظاهراً
وقوله	قبل صف هذا الذي همت به
	هو كالغصن وكالظبي وكالششمس والبدري وما اشبه ذلك

والمراد بالاعلى في التعريف ما كانت تلك الصفة فيه اقوى ولو بحسب
الظاهر والمتعارف والى هذا ينظر قول ابي تمام لما انشد احمد بن
المعتصم قصيدته السينية التي مطلعها

فانه لما انتهى الى قوله مشبهاً
ما في وقوفك ساعة من باس

نقضي ذمام الاربع الأدراس

قال له بعض من حضر الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم قال
لا تنكروا ضربي له من دوني

بيناً شروفاً في الندى والباس

فإنه قد ضرب الأفل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
والتشبيه في بيت الشيخ الحموي ظاهر وهو بيت كالبدر في تمام
التلميح

(وَرَدَّ شَمْسَ النَّضِيِّ لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرَكْبِهِمْ)
التلميح في اللغة مصدر لح إلى الشيء إذا نظر إليه بنظر خفيف وفي
الاصطلاح أن يشير الناظم في بيته إلى امر مشهور من قصة أو بيت
شعر أو مثل ومن أحسن شواهد قول أبي تمام

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ
نَضًا ضَوْوُهَا صَبَغَ الدَّجَنَةَ وَانطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبَ الظَّلَامِ الْمَزْعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٌ أَلَمْتْ بِنَامٍ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوشَعُ

وقد أشار بذلك إلى قصة يوشع - وهو المعروف في التوراة يشوع بن
نون - في استيقافه الشمس يوم قتاله للجبارين وأمر في ذلك مشهور
ومثل ذلك قول بعضهم

لَمَرَوْا مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارِ تَلْظِي أَرَقُّ وَاحْنِي مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْهَرَمِ

فإنه أشار به إلى ذلك البيت المشهور وهو

الْمُسْتَعِيرُ بِمَرَوْعٍ عِنْدَ كَرْبِهِ كَالْمُسْتَعِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وإلى قصة يوشع المارة أشار شيخنا الحموي في البيت المقدم مقتباً في
ذلك اثر أبي تمام إلا أن موقع هذه الإشارة في بيت أبي تمام أعذب منه
في بيت الحموي والله أعلم

نَشِيئُهُ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ

(شَيْئَانِ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا نَبَسٌ وَعَطَا كَالْبَرْقِ فِي الدِّيمِ)

تشبيه شيئين بشيئين ان يشبه الناظم امرين بامرین في الهيئة المحاصلة من اجتماعها ويسميه البيانون تشبيه مركب بمركب ومن احسن ما استشهدوا به عليه قوله

كان قلوب الطير رطباً وباساً لدى وكرها العناب والتخشف البالي
وقوله كان مثار النفع فوق رؤوسنا واسيافتنا ليل تهاوى كواكبها
وقوله كان القلب والسلوان ذهن بجور عليه معنى مستحيل
وافقد اجاد شيخنا الحموي في بيته فانه مع صعوبة نظم اسم النوع لكثرة
الناظم قد جمع بين الرقة والانسجام وحسن النوع واما بيت الحلي هنا
فبدعة في اللطف وهو قوله

تلاعبوا تحت ظل السم من مرجح كما تلاعبت الاشبال في الآجر

الانسجام

(له انسجام دموعي في مدائحہ بالله شئت بها ياطيب الكلم)
الانسجام في اللغة مصدر انسجم الدمع والماء اذا انصب وفي الاصطلاح
ان ياتي الناظم في بيته بكلام عذب خال من العقادة والتكلف
سائل في تركيبه رقة كالماء في انحداره وهو نوع يدل على لطافة الطبع
وسلامة الذوق بل هو حلية لسائر انواع البديع وكل نوع جاء عاطلاً
منه فاولى به ان لا يعد من المحسنات البديعية ومن شواهد قول عمرو
بن كلثوم في معلقته

ونشرب ان وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطينا
اذا ما الملك سام الناس خسفاً آيبا ان يقر الخسف فينا
ملانا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نلوه سفينا

إذا بلغ الفطام لنا صبي نخره الجبار ساجد بنا

وقول أبي تمام

قل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم مثل في الأرض بالله التقي وحبته أبدأ لأول مثل

وقول المتنبي

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فالهوى كل عزيز بعدكم هانا
إذا قدمت على الأهوال شيعني قلب إذا شئت أن أسلاك خانا

وقول ابن الفارض

يا أهل ودي انتم أملى ومن ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرمًا فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم فسًا وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لوان روجي في يدي ووهبتها لبشري بقدمكم لم أنصف

انظر ايها المتأدب الى هذا الكلام الذي يتطفل النسيم على رفته . والماء
على انسجامه والشهد على عذوبته . ومن طالع ديوان الشيخ عمر بن
الفارض رأى فيه من هذا النوع عجائب . وبدائع لا توفي من الوصف
حتها الواجب . واما شيخنا المحبوي فقد كان الواجب عليه ان ياتينا هنا
بيت احلى موقعًا وارفع مقامًا . واسيل رقة واوفي انسجامًا . وابن بينه
هذا مع كونه مجردًا لبيان هذا النوع من قوله

وما اروي التفانا عند نفرهم وانت يا ظي ادري بالتفانهم
عفت القدود فلم استثن بعدهم الا معاطف اغصان بني سلم

التفصيل

(وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي)

فِي غَيْرِ تَفْصِيلٍ مَدَحٍ صَحْتُ بِأَنْدَمِي (

التفصيل من الانواع السافلة النادرة الوقوع لا لعلوق قدره وارتفاع مناره بل لعدم الاقبال عليه والعناية به وقد ذكر في الخزانة ان اكثر البديعيين لم يذكروه في مصنفاتهم وحقيقته ان ياتي الشاعر بشرط بيت له متقدم صدرًا او عجزًا فيجعله شرطًا لبيت آخر بعد ان يوطئ له توطئة حسنة كقول الحملي في بديعته

صَلَّى عَلَيْهِ اَللهُ الْعَرْشَ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا حَتَّ اَنْجَمُ الظُّلَمِ

فان صدر هذا البيت قد اتى به من قوله في قصيدة متقدمة

صَلَّى عَلَيْهِ اَللهُ الْعَرْشَ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا حَتَّ اَنْجَمُ الْعَسَقِ

ومثل ذلك صدر بيت الشيخ الحموي فقد ذكر انه تقدم له في بيت من قصيدة فائية وهو

وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي وَلَمْ أَهَاجِرْ اِلَيْهِ صَحْتُ بِأَسَفَا

النوادر

(نَوَادِرُ الْمَدَحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشِئَتْ)

مِنْهَا الصَّبَا فَاتَنَا وَهِيَ فِي شَمَمٍ (

النوادر ان يعد الشاعر الى معنى مبتذل فيتصرف فيه بما يخرج به الى الغرابة من زيادة يستحقها بها دون من سواه ومنهم من يسميه الاغراب والطرفة ومن شواهد قوله

لم تلقَ هذا الوجهَ شمسَ نهارنا إلا بوجهٍ ليس فيه حياءُ
وقوله تراءى وراةُ السماءِ صفيَّةً فأثر فيها وجههُ صورةَ البدي
وقوله وهو في غاية اللطف

عرض المشيبُ بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فتقوضوا
ومن العجائب والعجائب جمةٌ بين غراب البيت فيه ابيضُ

ومثله في الحسن قول ابي نواس

هبت لنا ريحٌ بآنيةٍ متت الى القلب باسبابِ
اذت رسالاتِ الهوى بيننا عرفتُها من بين اصحابِ

والذي ارى ان الشيخ عمر بن الفارض بنور هذا البيت استضاء به
عنه اخذ وبه اقتدى في قوله

يا اخت سعدٍ من حبيبي جتيني برسالةٍ اذيتها بملطفِ
فسمعتُ ما لم تسمعي ونظرتُ ما لم تنظري وعرفتُ ما لم تعرفي

ومهما يكن من ذلك فان هذا الكلام سحرٌ حلال. وغريبٌ في الحسن لم
يسبق له مثال. واما بيت الشيخ الحموي فمن النوادر في هذا الباب وهو
لعمرى بيتٌ ارقُّ من الصبا واضوع نشرًا من عرف الرثي والنادرة
البدعية فيه قوله وهي في شم فان نسبة الشم - وهو الكبر والخلا - الى
نسيم الصبا غريبةٌ لم يسبق اليها

المبالغة

(بَالِغٌ وَقُلُّكُمْ جَلًّا بِالنُّورِ لَيْلٌ وَغَيٌّ

وَالشَّهْبُ قَدْ رَمَدَتْ مِنْ عَثِيرِ الدُّهْمِ)

المبالغة - ويقال لها التبالغ ايضا - ان يدعى الشاعر لشيء وصفًا زائفا

على الحنيفة وممكنًا عقلاً وعادةً ولكنه بعيد كقول امرء القيس في وصف
فرسه

فَعَادَى عَدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَجْمَةٍ دَرَاكًا وَلَمْ يَنْضَعْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلْ

وقول المتنبي في مثل ذلك

وَاصْرَعَ ابْنُ الْوَحْشِ قَفْبَتَهُ بِهِ وَانْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ ارْكَبُ

وقوله اخلت مواهبك الاسواق من صنع اغني نداك عن الاعمال والمهن

وقد رأيت بعض البديعيين خلطوا بين المبالغة والاغراق فمثلوا
لها بقوله

وَنَكْرَمَ جَارِنَا مَا دَامَ فِينَا وَتَتَبَعَهُ الْكَرَامَةُ حَيْثُ مَا لَا

وقوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والذي ارى ان ذلك من الاغراق الخالص فان اتباع البحار الكرامة

حيث مال وضاءة الاحساب والوجوه دجى الليل حتى ينظم الجزع

على اضوائها لمن المستحيل عادة كما لا يخفى وقد ذكر صاحب التلخيص

البيت الاول في باب الاغراق واما بيت الشيخ الحموي فقد ذكر ان في

الشرط الاول مبالغة تامة وفي الثاني زيادة بما هو ابلغ من ذلك والذي

يظهر انه لا اقل من ان يكون الشرط الثاني من قبيل الاغراق فتأمل

الْإِغْرَاقُ

(لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّ لَهُ فِي الْبَرِّ تَجَرًّا بِمَوْجٍ فِيهِ مُلْتَطِمٌ)

الاغراق ان يدعي الشاعر لشيء وصفاً ممكنًا عقلاً لا عادة فهو بين

المبالغة والغلو وسباني الكلام على الغلو والاحسن ان يقتصر بما يجعله

مقبولاً ويخرجه من جانب الاستحالة الى جانب الامكان كاداة الشرط

الامتناعي او المقاربة ومنه قوله

ولو ان لي الاخيلة سلمت علي ودوني جندل وصفائح
 لسلت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح
 وقوله لو كان يغعد فوق الشمس من كرم قوم باولم او مجدهم فعدوا
 وقوله كاني هلال الشك لولا ناوي خيت فلم تهد العيون لرؤيتي

وقوله في وصف جواد

يكاد من شأه لولا اسكته لو طار ذو حافر من قبله طارا

ومما جاء من ذلك مطلقاً من اداة التقريب قوله

قد سمعتم انينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الانين
 وقوله صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء التحول مقام

واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء على سنن الاغراق مقترناً بلو وهو
 بيت عامر بالمحاسن وقد جاءت التورية فيه على غاية السهولة واللطافة

الغلو

(بِالْأَغْلُو إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ سَرَى وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَجْفُلْ بِصُحُفِهِمْ)
 الغلوان يدعي الشاعر لشيء وصفا مستجيلاً عفاً وعادة ولا بد لقبوله في
 الذوق من تقريبه الى الامكان بفعل المقاربة او الشك او بحرف الشرط
 او نحو ذلك كقوله في وصف فرس

ويكاد يخرج ساعة من ظله لو كان يرغب في فراق رقيق
 وقوله ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزمو ولا تتكبر
 لو ان مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعي لسمي اليك المنبر
 وقوله تكاد نفسه من غير رام تكمن في قلوبهم النبلا
 تكاد سيوفه من غير سل تجدد الى رقايم انسللا

وقد يغني في قبوله عن اداة التفریب التخیل الحسن كقوله
 بُخِّلُ لي أن سُرَّ الشهبُ في الدجى وشُدَّتْ باهداي الیهن اجفاني
 واخراجُ الكلام مخرج الهزل كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر ب غدا ان ذا من العجب
 فان لم يكن فيه شيء من ذلك لم يكن مقبولا ولا يعد من المحسنات
 كقول المتنبي

ومذمرت على اطوادها قرعت من السجود فلانبت على الفن
 وقوله فلما شربناها ودب ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
 مخافة ان يسطو علي شعاعها فبطع ندماني على سريرة الخفي
 اي مخافة ان يسطو علي شعاعها بحيث اصير به شفافا فيبدو باطني
 للندیم ولا يخفى ما في هذا الغلو من المجاوزة الغير المقبولة واما بيت الشيخ
 فقد ذكر في الخزانة انه لو كان في مدح غير محمد لم يكن مقبولا لمجيء
 الغلو فيه عاريا عن كل اداة تفریب والله اعلم

إِيتِلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى

(سهل شديد له بالمعنيين بدأ تألف في العطاء والدِّين للعظم)
 إيتلاف المعنى مع المعنى قريب من المناسبة المعنوية بل فرع منها ولم
 اتبين فرقا بينهما سوى انهم ذكروا هنا انه لا بد ان يذكر مع المعنى الاول
 امران ملائمان او مختلفان والمناسبة لا يجب ان يذكر فيها مع المعنى الاول الا
 معنى واحد ملائم كما مر ومن ثم فقد قسموا إيتلاف المعنى مع المعنى الى
 قسمين الاول ان يذكر المتكلم معنى ويذكر معه امرين احدهما ملائم

له والاخر غير ملائم فيقرنه بالملائم كقوله

فالعرب منه مع الكدري طائفة والروم طائفة منه مع الحجل

فان الكدري لما كان ينفر طبعاً من العمران ولا ياوي من الارض الا الى السهول والمياه كان ملائماً للعرب الذين شانهم كذلك بخلاف الحجل

الذي ياوي الى الجبال والمشاجر مما هو شان الروم

والثاني ان يذكر المتكلم معنى ثم يذكر معه امرين يلائمونه الا ان احدهما اكثر ملائمة فيقرنه به كقوله

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهونائم

نمر بك الابطال كل هزيمة ووجهك وضاح ونفرك باسير

فلا يخفى ان كلا من العجزين يلائم الصدر الاول ولكن تشبيه حال

المدوح في ذلك الموقف المهلك بحال من يكون في جفن الهلاك والهلاك

نائم انسب بقوله وقفت وما في الموت شك لواقف من العجز الثاني

واما بيت الشيخ المحموي فقد قال انه من القسم الثاني وذكر انه قرن

فيه السهولة بالعطاء والشدّة بالدين ولي فيه بحث فقد عرفت ان

القسم الثاني من ائتلاف المعنى مع المعنى يجب ان يذكر فيه المتكلم معنى

ثم ملائمين يفضل احدهما على الاخر في اقترانه بالمعنى الاول لمزية له

والعطاء والدين في بيت الشيخ لا يلائمان كلا من السهولة والشدّة بل

انما يلائم العطاء السهولة والدين الشدّة كما لا يخفى وعليه فلا ارى هذا

البيت الا من قبيل اللف والنشر المرتب ويمكن جعله من القسم الاول

من هذا النوع فتأمل

نفي الشيء بإيجابه

(لَا يَنْتَفِي الْخَيْرُ مِنْ إِيجَابِهِ أَبَدًا وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ)
نفي الشيء بإيجابه ان يقصد المتكلم نفي امر فيشبهه في الظاهر وينفي متعلقا
له كقوله

بارضٍ خلا لا يسدُّ وصيدها عليّ ومعروفي بها غير منكر
وقوله افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائة اوراقن صفيلات العراقيب

فان الاول اثبت في الظاهر الوصيد ونفي سده والثاني اثبت الحمام ونفي
بروزهن منه مع ان المراد في الحقيقة نفي الوصيد والحمام مطلقا. وكذا
بيت الشيخ الحموي فانه اثبت في الظاهر للمدوح المن والسام ونفي شين
العطاء بها مع ان مراده في الحقيقة نفيها مطلقا

الايغال

(الْجُودُ فِي السَّيْرِ اِيْغَالٌ اِلَيْهِ وَكَمْ حَبَا الْأَنَامَ بُوْدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ)
الايغال في اللغة مصدر اوغل في البلاد اذا ابعد فيها وبالع في دخولها
وفي الاصطلاح ان يختم الشاعر بيته بنكتة يتم المعنى بدونها. وتلك النكتة
اما زيادة المبالغة كقول الخنساء

وان صحرا لتاتم الهداة به كأنه علك في راسه نارا

فان قولها في راسه نار نكتة في المبالغة تم المعنى من قبلها بدونها ولكنها
لما احتاجت الى القافية جاءت بذلك مفيدا زيادة. وقد تكون النكتة
زيادة تحقيق التشبيه كقوله

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِثِهَا وَارْحَلْنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَثْقُبْ
 وَقَوْلُهُ كَأَنَّ فُتَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَثَلٍ نَزَلْنَ بِهِ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطُرْ
 وَالْإِغْفَالُ فِي قَوْلِهِ الَّذِي لَمْ يَثْقُبْ وَلَمْ يَحْطُمْ وَالْمَعْنَى تَامٌ بِدَوْنِهَا وَلَكِنَّهَا
 زَادَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقًا لِأَنَّ الْجَزْعَ وَهُوَ الْخَرْزُ الْيَمَانِيُّ إِذَا لَمْ يَثْقُبْ كَانَ أَشْبَهَ
 بِالْعَيْنِ وَكَذَا حُبُّ الْفَنَاءِ وَهُوَ عَنَبُ الثَّعْلَبِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَحْطُمْ أَيَّ يَكْسُرُ
 كَانَ أَشْبَهَ بِفُتَاتِ الْعَيْنِ وَهُوَ الصَّوْفُ الْأَحْمَرُ. وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْمُحْدَوِيِّ
 مِنْ قَبْلِ الْأَوَّلِ أَيُّ مَا كَانَتِ النُّكْتَةُ فِيهِ زِيَادَةُ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ تَمَّ
 قَبْلَ قَوْلِهِ غَيْرَ مُنْصَرِّمٍ وَلَكِنَّهَا إِفَادَتُ مِبَالَغَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ وَمِثْلُهُ فِي
 ذَلِكَ قَوْلُ الْخَلِّيّ

كَأَنَّ مَرَأَةً بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَبَرٍّ وَطَيْبٌ رِيَاءٌ مُسَكٌّ غَيْرُ مُخْتَمَرٍ

الْتِهْذِيبُ وَالتَّادِيبُ

(تَهْذِيبٌ تَادِيبِيٌّ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ)
 التَّهْذِيبُ وَالتَّادِيبُ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِكَلَامٍ مُثَقَّفٍ مُنْفَعٍ يَرُدُّ فِيهِ نَظْرًا
 بَعْدَ عَمَلِهِ بِمَجِئِ يَأْتِي جَامِعًا بَيْنَ رِقَّةِ اللَّفْظِ وَدَقَّةِ الْمَعْنَى وَلَا يَتْرَكُ فِيهِ
 لَغْوَةً مُتَقَدِّدًا. وَقَدْ كَانَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يُعْنَى بِتَهْذِيبِ شِعْرِهِ حَتَّى قِيلَ
 أَنَّهُ كَانَ يَنْظُمُ بَعْضَ قِصَائِدِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَيُنْقِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ
 وَيُعْرِضُهَا عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَهَذِهِ الْقِصَائِدُ تُعْرَفُ
 لِذَلِكَ بِالْحَوَالِيَّاتِ وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ فِي مَعْلَقَتِهِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَاءً مِنْ نُصَبٍ ثِمَّةٌ وَمِنْ تَخَطَّى بِعَيْرٍ فِيهِرَمٍ
 وَمَنْ لَا يَصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضْرُسُ بَانِيَابٍ وَبُوطًا بِمَسَمٍ
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ بَفِرَةٍ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمَرُ

ومن بك ذا فضل فيجزل بفضل
على قوم يستغن عنه ويذمر
ومها تكن عند امرء من خلقه
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول النهامي

اتي لارحم حامدي لحر ما
ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله في فعيونهم
في جنه وقلوبهم في نار
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء
مهدبا على ما مر وقال في شرحه انه
يشتمل على عشرة انواع من البديع.

ما لا يستحيل بالانعكاس.

(بحر وذو ادب بدا وذو رجب

لم يستحيل بالانعكاس ثابت القدم)

ما لا يستحيل بالانعكاس ان ياتي المنكلم بكلام لو عكسه لكان عكسه
كطرده وهذا النوع لا بعد من المحاسن الا اذا كان بريئا من التكلف
والعقادة وقد يكون في البيت كله وهو الغاية فيه كقوله
مودته ندوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
فان هذا البيت لو عكسته لوجدته كما تراه الان. وقد يكون في شطر
منه كقوله

برق سناء كائن قريب برشف طل ولطف شرب

وقوله (ارانا الاله هلالا انارا) ومن هذا القيل بيت الشيخ الحموي

فان ما لا يستحيل بالانعكاس قد وقع في صدره وهو سهل منسجم

النورية

(اوصافه الغر قد حلت بتورية حيدني وعقد لساني بعد ذا وفمي)

التورية نوع كبير دقيق له في النفس موقع لطيف ولكنه صعب
 المسالك لا يحسن الجري في مضماره إلا من انقادت له البلاغة بزمام
 وهي في اللغة مصدر ورى الخبر اذا اخفاه واظهر غيره وفي الاصطلاح ان
 ياتي الشاعر بلفظ له معنيان ظاهران احدهما قريب والاخر بعيد فيريد
 به البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة
 ومهيأة . اما المجردة فهي ما لا يذكر فيها ملائم لاحد المعنيين كقوله
 كأن نيسان اهدى من ملاسٍ لشهر كانون انواعاً من الحلال
 او الغزاة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل
 فانه وري بالغزاة الوحشية عن الغزاة الشمسية ولم يقرنها بما يلائم احدهما
 بالخصوص واما الجدي والحمل فليسا ما يلائم احدهما دون الاخر
 لوقوع الاشتراك فيها ايضاً . ومنهم من يلحق بالتورية المجردة ما ذكر فيها
 لكل من المعنيين ملائم ولكنها متكافان في الدلالة كقوله
 ووراء تسديع الشواح ملية بالحسن تلخ في القلوب وتعذب
 فان الملائمين في هذا البيت لمعني تلخ ها ملية الحسن وهو ملائم للمعنى
 البعيد الذي هو الملاحاة وتعذب وهو ملائم للمعنى القريب الذي هو
 الملوحة وكلاهما متعارضان متكافان لا يرجح احدهما على الاخر .
 واما المرشحة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى به اي القريب
 كقوله

بقارة الطريق جعلت قبري لاحظي بالترحم من صديقي
 فيا مولى الموالى انت اولى برحمة من يموت على الطريق
 وري بالطريق الذي هو المر عن المراسم الالهية التي تسمى بالطريق

ايضاً وذكر قبله قارعة الطريق وهو مما يلائم المعنى القريب ومثل ذلك قوله

فلما نأت عنا العشرة كلها انخنا فحالنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كرمية ولا نحن اغضينا الجفون على وفر
فانه اراد بالجفون اغداد السيوف فوري عنها بجفون العين فقرنها بما
يلائهما وهو الاغضاء. واما الميمنة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى
عنه اي البعيد كقوله

قاسوك بالفصن في الشني قياس جهل بلا انتصاف
هذاك غصن الخلاف بدعي وانت غصن بلا خلاف
فان الخلاف الثاني يحتمل المخالفة وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل
شجر الخلاف وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم ذكر ملائم له وهو
قوله غصن الخلاف ومثل ذلك قوله

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعاً فهل ممكن ان الغزاة تطلع
فان ذنب السرحان يحتمل اول ضوء الفجر وذنب الذئب فوري
بالثاني عن الاول وقرنه بملائمه وهو ساطعاً
واما الميمنة فهي التي يذكر فيها ملائم لولاه لم تنهياً التورية ولم يتنبه
اليها كقوله

لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضاً
لقضيت نجماً في جنابك خدمة لاكون مندوباً قضى مفروضاً
فلولا ذكر المفروض لما تنبه الى التورية في المندوب الذي يحتمل ان
يكون احد الاحكام الشرعية وان يكون الميت الذي يبكى عليه وهذا

هو المعنى البعيد المورى عنه . وإما بيت الشيخ الحموي فإنه لم يذكر
 له شرحاً في الخزانة ولم يقل عليه كلمة مع كثرة ما بسط الكلام في باب
 التورية والذي يظهر ان التورية فيه مهيئة ثلاثية وشاهد ما قوله حلت
 فانه يحتمل ان يكون من الحلي بمعنى الزينة وهو المعنى القريب المورى به
 وقد ذكر له ملائماً وهو الجيد وان يكون من الحل وان يكون من الحلاوة
 وهما المعنيان البعيدان المورى عنهما وقد ذكر لكل منها ملائماً مهيئاً وهو
 عند اللسان في الاول والفم في الثاني وإما قوله بعد ذا فحشوا لا محل له
 ولا فائدة فيه وقد ذكرت يوماً لبعض الادباء الافاضل هذا البيت
 وانكرت هذا الحشو على الشيخ الحموي فقال لي ان عندك رواية اخرى
 لهذا البيت يذكر فيها (والحشى) مكان (بعد ذا) فاستحسننت ذلك
 وقلت لو فُوضَ الى تصحيح الرواية التي بيدي لتبدلت ذلك الحشو
 بهذا الحشى فانه يهيئ لحلت معنى رابعاً من الحلول فتكون التورية
 رباعية والله اعلم

المُشَاكَلَةُ

(مَنْ أَعْتَدَى فَبِعْدُوٍّ إِنْ بُشَاكَلَهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُنْتَقِمٍ)
 المشاكلة ان يقصد الشاعر معنى فيذكر بلفظ معنى آخر مصاحب له
 كقول شاعرٍ فقيرٍ وقد ارسل اليه اصحابه يدعونه الى الصبوح في يومٍ
 باردٍ وبسالونه ما يشتهي من الطعام

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة واني رسولهم اليّ خصيصا
 قالوا اقترح شيئاً نُجِزُكَ طنجرة قلت اطبخوا لي جبةً وقبصا

اراد ان يقول خبطوا فقال اطنخوا لوقوعه في صحبة الطبخ ومثله قوله
 الا لا يجهلن احدٌ علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا
 وقوله واذا بليت بظالم كن ظالماً واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
 والشيخ الحموي ذكر في بيته العناب بلفظ العدوان لوقوعه في صحبة
 اعندى وهو ماخوذ من قول القرآن فمن اعندى عليكم فاعندوا عليه
 بمثل ما اعندى عليكم اراد فعاقبه

الجمع مع التفسير

(جمع الأعداء بتفسير يفرقه فآخى للأسر والأموال المضرم)
 الجمع مع التفسير ان يذكر الشاعر متعلداً تحت حكم ثم يفصل ذلك
 كقوله

حتى اقام على ارباض خرسية نشفي به الروم والصلبان والبيع
 للسي ما نكحوا والنمل ما وادوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع الروم تحت حكم الشقاء في البيت الاول ثم قسم ذلك في البيت
 الثاني. ويلحق بهذا النوع عكسه اي التفسير مع الجمع وهو ان يذكر اولاً
 مفصلاً ثم يجمع تحت حكم واحد واستشهدوا على ذلك بقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياهم نفعا
 سجية تلك منهم غير محدث ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول صفتهم الى ضر الاعاء ونفع الاشياء ثم جمع
 ذلك في الثاني تحت حكم السجية اللازمة. وبيت الشيخ الحموي من
 قبيل الاول وهو ظاهر

أَجْمَعُ مَعَ التَّفْرِيقِ

(سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبَدُوا ظِلَامَ وَغَى
وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ)

الجمع مع التفريق ان يذكر الشاعر امرين تحت حكم ويفرق بين جهتي
صدقه عليها كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

فانظر كيف جمع بين الوجه والقلب في حكم التشبيه بالنار وفرق بينهما
في وجه الشبه ومثل ذلك قوله

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

والشيخ الحموي ذكر في بيته سنا المدوح وعزمه تحت حكم التشبيه
بالبرق ولكنه فرق بينهما في وجه الشبه وهو في الاول الضياء وفي الثاني
المضاء

الْإِشَارَةُ

(وَمِنْ إِشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمْ فَهِمَ آآ أَنْصَارُ مَعْنَى بِهِ فَازُوا بِنَصْرِهِمْ)
الإشارة ان يقصد الشاعر معاني كثيرة فيومي اليها بالفاظ قليلة كقول
امرء القيس

على هبكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان

وقول الآخر

فاني لو لقيتك واجتمعنا لصعان لكل منكن كفاء

وقوله يوماً باجود منه سبب نافله ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 فان الاول اشار باقائين الجري الى جميع انواع العدو المحمودة بدليل
 السؤال والثاني اشار بكفاء الى انه يقابل كل منكبة بما يماثلها والثالث
 اشار الى انه اذا كان سبب نوافله فاضلاً في الجود فما ظنك بسبب
 فروضه ولو اريد في هذه الايات التعبير عن المعاني المذكورة بالفاظها
 لاحتج الى الفاظ كثيرة والاشارة في بيت الشيخ المحموي بقوله ومن
 اشارته في الحرب وقوله كم فهم الانصار معنى وهذا البيت عامر بالرفقة
 والانسجام. ولقد طال تأملي في الفرق بين الاشارة واليجاز القصر فلم اشم
 له وميضاً فلو جعلوها نوعاً واحداً لكان ذلك اوفى بالاجاز والاشارة
 فتأمل

التوليد

(تَوَلَّدَ نُصْرَتُهُمْ يَدُو بَطْلَانِهِ مَا السَّبْعَةُ الشَّهْبُ مَا تَوَلَّدَ رَمْلُهُمْ)
 التوليد ان يحتاج الشاعر الى معنى من معاني غيره فيأخذه ويفرع منه
 معنى آخر يستحقه به كقول بعضهم

كَأَنَّ عَذَارَهُ فِي الْخَدِّ لَامٌ وَمِسْمَهُ الشَّهْبُ الْعَذْبُ صَادُ
 وَطَنُ شَعْرِ لَيْلٍ بِهِمْ فَلَا عَجَبٌ إِذَا سُرِقَ الرِّقَادُ

فان تشبيهه العذار باللام والفم بالصاد والشعر بالليل مسبوق اليه من
 كثير ولكنه ولد من تلك اللام والصاد لصا سرق رقاده وهو توليد غاية
 في الحسن والابداع ومثله قول بعضهم

قَدْ يَدْرِكُ الْمِطْلَى مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ

فانه اخذه من قوله

وَسْتَعِجِلْ وَالْمَكْتُادِي لِرُشْدِهِ وَلَمْ يَدْرِ فِي اسْتِعْجَالِهِ مَا بَيَّانُهُ
وَوُلِدَ مِنْهُ نَذِيرًا وَتَمْثِيلًا فِي الشَّطْرِ الثَّانِي وَبَيَّنَّ الشَّيْخُ الْحَمُويُّ قَالَ أَنَّهُ
وَلَدَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ

وَالنَّصْرُ مِنْ شَهَبِ الْأَرْوَاحِ لَامِعَةٍ بَيْنَ الْخَمْسِ عَلَا فِي السَّبْعَةِ الشَّهَبُ

الْكِنَايَةُ

(قَالُوا طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ وَكَمْ
لِنَارِهِ أَلْسُنٌ تَكْنِي عَنْ الْكَرَمِ)

الكناية ان يقصد الشاعر معنى فلا يورده بلفظه الموضوع له بل بلفظ
آخر يلزم من معناه المعنى المراد كقوله

الضاريين بكل ايض مخدوم والطاعين بمجامع الاضغان

كنى بمجامع الاضغان عن القلوب ومثله الشيخ الحموي فانه كنى بطول
النجاد عن طول القامة وبألسن النار عن كثرة القرى والكرم والكناية
بمبحث طويل في علم البيان فمن اراد التوسع فيها فعليه بكتب البيانين

الْجَمْعُ

(أَدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ سَحِيحَةٌ ضَمِنَ جَمْعٌ فِيهِ مَلْتَمٌ)

الجمع نوع ليس وراءه كبير امر ولا فيه من الحسن ما يؤهله للانتظام في
سلك المحسنات البديعية وحقيقته ان يجمع الناظم متعددا في حكم
واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء ابى مفسده

وقوله فالحجور والخل والاشراك منصدع والعدل والجود والايمان ملتزم
وهو في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان يبين

السلب والایجاب

(إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنُّ مِنْهُ سَلْبٌ مُحْتَشِمٌ)

السلب والایجاب اخلاف في حقيقته اية البديع فمنهم من قال هو ان
يذكر الشاعر معنى منفيًا من جهة ومثبتًا من جهة أخرى وهذا الذي
مشى عليه اصحاب البديعيات ومنهم من قال هو ان يقصد المادح افراد
مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينفيا في اول كلامه عن جميع
الناس ثم يثبتها لمدوحه والاول اظهر واحسن ومنه قوله

لا يظنون لعب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن
وقوله وشكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ومن هذا القبيل بيت شيخنا الحموي فانه نفى اولًا عن المدوح السلب
من جهة الايجاب بالعطايا ثم اثبت له من جهة المن ويثبت المحلى هنا
غاية في الحسن وهو قوله

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضمير ومن هزم

واما الثاني فقد استشهدوا عليه بقول الخنساء في اخيها صخر

وما بلغت كفا امر متطاولا من الجدا والذى نلت اطول
ولا بلغ المدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فبك افضل

فانها نفت الاطولية في المجد والافضلية في المدح عن جميع الناس
واثبتتها له

التقسيم

(هُدَاهُ نَفْسِيهِ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأُمَمِ)
التقسيم ان يكون الشاعر أخذًا في معنى فيستوفي اقسامه كلها غير مغادر
منها قسمًا كقول زهير

فان الحق مفطعه ثلاث بين او شهود او جلاء
وقوله واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عي
وقول سيبويه

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ابن الله ما ندري
وقول الاخر

سد العجاج عن الهزيمة سبله فسقاء ماء الموت دجن اسود
ثم انجلي عنه التمام فها رب ومنزل بدماء ومصنذ
ومن تدبر هذا النوع رأى ان بينه وبين الطي والنشر عمومًا وخصوصًا
من وجهين . وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه قد استوفي اقسام
حال الانسان من الحياة والموت والبعث كما ترى

الايجاز

(أَوْجَزَ وَسَلَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ عَنْ مِدَحِ
فِيهِ وَسَلَّ مَكَّةَ بِأَفَاصِدَ الْحَرَمِ)

الايجاز ضربان ايجاز قصري و ايجاز حذف اما ايجاز النقص فهو تادية
المعنى الكثير باللفظ القليل غير محذوف منه وقد مر في باب الاشارة
اني لم ار من فرق بينه وبين الاشارة وعليه فما اوردنا هناك من

الشواهد عليها يصلح هنا شاهداً عليه . وإما إيجاز الحذف فهو ان يحذف
المتكلم جزءاً من الكلام لدلالة الباقي عليه كقوله

لا تفرين الدهر آل مطرفٍ ان ظالماً ابداً وان مظلوماً

وقوله كناضح صخرة يوماً لبو هيبها فلم يضرها ولو هي قرنه الوعل

اي ان كنت ظالماً وان كنت مظلوماً وكوعل ناطح والايجاز قد استوفى
البيانون شرحه وهم احق ببحثه من البديعيين فعليك بمطالعة كتبهم .

واما بيت الشج المحموي فيؤخذ من شرحه ان في قوله وسل اول الايات
إيجاز قصر وفي قوله وسل مكة إيجاز حذف اما إيجاز الحذف فظاهر اذ

المراد وسل اهل مكة واما إيجاز القصر فلم اعتد اليه وهو لم يزد
في شرحه على قوله والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل اول

الايات فانه اشارة الى اول بيت وضع في العالم اه الا اذا كان مراده في
ذلك إيجاز الحذف ايضاً على تقدير وسل صاحب او اصحاب اول

الايات والله اعلم

الِإِشْرَاقُ

(بِأَنْجَرٍ سَادَ فَلَا يَدُ يُشَارِكُهُ حَجَرِ الْكِتَابِ الْهَبِينِ الْقَوَاضِحِ اللَّقْمِ)

الاشراك ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين يتبادر فهم السامع
الى غير المراد منهما فياتي بعد ذلك بما يصرفه الى المعنى المراد واستشهدوا

على ذلك بقول كثير عزة

وانت التي حبيب كل قصيدة الي ولم نعم بذاك القصائر

عنيت قصبات الحبال ولم أرد قصار الخطى شر النساء الجائر

اراد بالفصيرة المنصورة في الخدر ولكن السامع يسبق ذهنه الى ان المراد
 بها فصيرة القامة فاتي في البيت الذاتي بما كشف عن مراده. وكذا بيت
 الشيخ الحموي فانه ذكر فيه الحجر واراد به سورة الحجر في القرآن ولكن
 ذهن السامع يسبق الى ان المراد به العقل الذي هو احد معنييه فاتي
 في الشطر الثاني بما حقق مراده وهو قوله حجر الكتاب ومعنى اللثم
 معظم الطريق ولعمري لو رأى الحموي هذه القافية في بيت الحلي او
 الموصلي لما صبر عليها

التصريح

(تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمْ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ)
 التصريح في اللغة مصدر صرّع الباب اذا جعله ذا مصراعين اي غلقين
 وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم بيت يكون آخر جزء من صدره متفقا
 مع آخر جزء من عجزه وزنا وعرابا وثقفة وهو من الانواع التي ليس
 تحتها كبير امر ولا يستحسنه الذوق الا في مطلع القصيدة كقوله
 هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد نوم
 وقوله اصالة الراي صائني عن الخطل وحيلة الفضل زائني لدى العطل
 ومما وقع فيه في وسط القصيدة قول امرء القيس
 اقاطم مهلا بعض هذا الشدلل وان كنت قد ازمت صرعي فأجلي
 وقوله ايضا

الايتها الليل الطويل الانجل بصبح وما الإصباح منك بامثل

وقول ابي تمام

للسيف بعدك حرقة وعويل
وعليك للسجد النليد غليل
وهو في بيت الشيخ الحموي ظاهر

الْإِعْتِرَاضُ

(فَلَا أَعْتَرِضَ عَيْنًا فِي مَحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ)
الاعتراض ان ياتي الناظم بين اجزاء كلام مجملة اجنبية لنكتة تكسو
الكلام رونقا وبهاء وتزيد المعنى بلاغة كقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سعي الى ترجان
وقوله وتعتذر الدنيا احتقار مجرب برى كل ما فيها وحاشاك فانبا
وقوله وخفوق قلب لورابت لهيبه ياجتني لظننت فيه جهنما
فان لم يكن في ذلك نكتة زائدة لم يعد من المحسنات البديعية كقوله
ومن العجائب والعجائب جمعة بين غراب البين فيه ايض
وقوله شئت تكاليف الحبوقة ومن بعش ثمانين حولا لا ابالك يسامر

والاعتراض في بيت الشيخ الحموي قوله وهو الشفيع ولا يخفى ما فيه من
النكتة الزائدة ولكن لي فيه بحث لانهم شرطوا في الاعتراض ان يكون
بين اجزاء كلام واحد او ما ينزل منزله كالكلامين المتصلين اي الذي
ثانيها بيان الاول او تأكيد له او بدل منه وكلام الشيخ هنا تام قبل
وهو الشفيع وليس ما بعد من صلة ما قبله فتأمل والله تعالى اعلم

الرُّجُوعُ

(وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى لَنَا رُجُوعٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ)
الرجوع نوع له في الاذواق السليمة موقع حسن وحقيقته ان يذكر الناظم

معنى ثم ينقضه لنكتة كاظهار التوله والتدله في قوله

قف بالديار التي لم يعنها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

فكان هذا الشاعر يقول انه لما وقف على الديار وقد امست من بعد
اهلها اطلالا بالية ورسوما عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسها في
خياله على حالها يوم كانت آهلة بالاحبة حتى دهش عن الحقيقة ثم لما
سأل منها غير محجب ووصل منها غير حبيب افاق من دهشته ورجع الى
عقله فرأى حقيقة بلاها فقال بلى قد عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم. وكالمفاخرة في الحماسة في قوله

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعى الصبر

فانظر كيف اثبت اولاً لنفسه الانفراد في محاربة الدهر ثم نقض ذلك
بقوله وما قولي كذا ومعى الصبر ايدانا بما عندك من وفر الصبر وثبات
القدم حتى كان ذلك جيش يحارب به تلك الفرسان. وكابداء التذلل
والاستعطاف في قوله

وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا علي بلى ان كان من عندك النصر

واما بيت الشيخ الحموي فليس فيه شيء من الرجوع وانما هو من
باب السلب والايجاب لانه نفي الرجوع عن حمى المدوح واثبت
الرجوع عن الاوطان والحشم وهذا هو السلب والايجاب بعينه وقد
قال في الخزانة انه لا فرق بين الرجوع وبين السلب والايجاب وان كلاً
من تعريفها لائق بكل منهما والذي يظهر لي ان الفرق بينهما مثل الصبح
ظاهر لان حقيقة السلب والايجاب نفي الشيء من وجه وإثباته من

وجه آخر وحقيقة الرجوع اثبات شيء ثم نفيه من ذلك الوجه عينه
لنكتة كما مر فتأمل وقد نظم الشيخ المحلي نوع الرجوع على حقيقته
المفروقة فقال

اطلها من تصدري فقام بها عذري وهيأت ان العذر لم يفر

الترتيب

(تَرْتِيبُ الْحَيَوَانَاتِ السَّلَامَرِ لَهُ
وَالنَّبَاتِ حَتَّى جَادُ الصَّخْرِ فِي الْأَكْمَرِ)

الترتيب ان يقصد الناظم ذكر اوصاف شتى لموصوف واحد فياتي بها
مرتبة بحسب خلقها الطبيعية او بحسب وقوعها فالاول كقوله
دعص يفل فضيب بان قوامه شمس النهار ثقل ليلاً مظلماً

والثاني كقوله

بعيني من امست فيانت فاصبحت فقصت اموراً فاستقلت فولت

والترتيب في ذلك ظاهر وبيت الشيخ الحموي من قبيل الاول لانه
ذكر الحيوان ثم النبات ثم الجماد وهو تام السهولة والانسجام وهذا الترتيب
من الاعلى الى الاسفل بخلاف بيت الشاهد الاول فان ترتيبه من الاسفل
الى الاعلى

الاشتقاق

(مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمُودُ مَبْعُوثُهُ كُلٌّ مِنَ الْحَمْدِ تَبْيِينُ اشْتِقَاقِهِمْ)

الاشتقاق - ويقال له جناس الاشتقاق - ضربان الاول ان ياتي الناظم
بكلمتين متفتحين في الحروف الاصول وفي اصل المعنى وهذا ليس بجناس

على الصحيح اذ ليس فيه نكتة ولا مزية تنظمه في سلك الجناس البدعي
ومنه قوله

الا لا يجهلن احدٌ علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا
وقوله عصاني الصبر بعدك وهو طوعي وطاوع بعدك الدمع العصي
والثاني - ويقال له جناس التحليل - ان يشتق الناظم من اسم علم
لفظاً يوافق غرضه من مدح او هجاء او نحو ذلك كقول الشاعر
يهجو نبطويه الثعوي

لو اوحى الثعوي الى نبطويه ما كان هذا العلم يعزى اليه
احرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صياحاً عليه

وقول الاخر يهجو الاصمعي

والاصمعي اذا ما قيس منه به فهو الاصم وفي تركيبه عي

والشيخ الحموي قد اشتق في بيته من اسم محمد احمد والمحمود بيانا
لوجوب حمل

الِاتِّفَاقُ

(وَوصفه لابنه قد جاء تسميةً فإنه حسنٌ حسب اتفاقهم)
الاتفاق ان يذكر الناظم اسماً مطابقاً لواقعة يستدل به عليها كقول
احدهم في حسام الدين اولو حين ظهر على الفرنج الذين قصدوا الحجاز
من بحر القلزم

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكه والدر في البحر لا ينشئ من الغير

وقول الحلي في بديعيته

ومن غلا اسم أمو نعتاً لامته فتلك آمنة من سائر النعم

فان اسم ام محمد آمنة وكذا الشيخ المحموي فانه استدل على حسن ابن محمد
يكون اسمه حسنا وهذا النوع عزيز نادر لا لصعوبته وامتناعه بل لقلة
الاتفاق بين الاسماء والوقائع والله اعلم

الابْدَاعُ

(اِبْدَاعُ اخْلَاقِهِ اِبْدَاعُ خَالِقِهِ فِي زُخْرُفِ الشُّعْرَا فَاسْتَجَعَ بِهَا وَهْمٌ)
الابداع ان ياتي الناظم في بيت واحد بعدة ضروب من البديع دون
تكلف كقوله

فَضَحَّتْ الْحَيَا وَالْبَحْرُ جُودًا فَتَدْبِكُ السَّحَابُ مِنْ حَيَاءٍ مِنْكَ وَالنَّظْمُ وَالْبَحْرُ

فان هذا البيت قد جمع ضروبا كثيرة منها الاستعارة والكناية والاغراق
والجناس والتورية والتصدير ومن لطيف ذلك قول الحلي في بديعته
ذَلَّ النَّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَمْ بِالْفَضْلِ وَالْبَذَلِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ

فان هذا البيت الفاقد النظير في هذا الباب قد تضمن عدة انواع
منها الكناية والجناس اللفظي وايهام الطباق واللف والنشر والسهولة
والانسجام وتمكين القافية . واما بيت شيخنا المحموي فهو دونه في الرقة
واللطافة وقد جمع عدة انواع منها التورية وجناس التصحيف والجناس
المطلق والمائلة وقد ياتي الابداع في جملة واحدة بل في كلمة واحدة

المِثَالَةُ

(فَاتَّخِذْ مِثْلَهُ وَالْعَفْوُ جَاوِرُهُ وَالْعَدْلُ جَانِسُهُ فِي التَّحْكُمِ وَالْحَكْمِ)
المائلة ان ياتي الناظم بالفاظ متفقة في الوزن ولا يجب اتفاقها في التقفية
كقوله

صفوح صبور كريم رزين اذا ما العفول بدا طيشها
 وقوله من احمر ساطع او اخضر نضر او اصفر فاقع او ابيض ينفق
 وقد مر في المناسبة ان صاحب التلخيص لم يفرق بين الماثلة والمناسبة
 اللفظية ومثل لها بما مثل به الديدعيون المناسبة وهو قوله
 مها الوحش الآن هانا وانس فنا الخط الآن تلك ذوال
 قال في الخزانة والفرق بين الماثلة والمناسبة توالي الكلمات المنزلة وتفرقها
 في المناسبة اه والماثلة ظاهرة في بيت الحموي

حَصْرُ الْجَزْئِيِّ وَالْحَافَةُ بِالْكُلِّيِّ

(اَلْحَقُّ بِحَصْرِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ فَالْجَزْءُ يُلْحَقُ بِالْكُلِّ الْعَظِيمِ)
 حصر الجزئي والحافة بالكلي ان يقصد الناظم تعظيم فرد او بعض فيجعله
 نفس الجنس او الكل كقوله

فبشرت آمالي بملك هو الوري وداري الدنيا ويوم هو الدهر

فانظر كيف جعل هذا الشاعر الجزء كلاً تعظيماً له اذ الملك جزء من
 الوري والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر ومثله قوله
 يا سائي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
 لقبته فرابت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
 وشاهد في بيت الشيخ الحموي في الشطر الاول فانه جعل المدوح كنباً
 في النبوة وجعل سائر الانبياء جزئيات له تلحق به كما يلحق الجزئي بالكلي
 او الجزء بالكل والله اعلم . وبيت الشيخ المحلي هنا

شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهري القدسي في عظم

وهو ارق من بيت الحموي واكثر سهولة وانسجاماً وان كان الحموي

قد اطنب في الخزانة في مدح بينه وقال عنه وما اعلم له في هذا الباب
نظيراً

الفرائد

(وَشِمٌّ وَمِضٌّ بِرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ وَأَنْظَمَ حَتَانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ)
الفرائد في اللغة جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة التي تفصل بين جزئي
العقد وفي الاصطلاح ضرب من الفصاحة وهو ان ياتي الناظم في بينه
بكلمة فصحية من كلام العرب العرباء متمكنة في مكانها بحيث لا يسد غيرها
مسدها واستشهدوا على ذلك بقول عنزة

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عبلة واسلمي

فان عي صباحاً هو الفريدة في هذا البيت واما الفرائد في بيت الشيخ
الحموي فقال في الخزانة انها ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنقصم وان
الوميض صالح لذلك والله اعلم

الترشيح

(يَسْ زَادَتْ عَلَى لُقْمَانَ حِكْمَتُهُ وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي نُونٍ أَقْلَمِ)
الترشيح ان يرد في بيت الناظم لفظة عارية عن المحاسن البديعية فيقرنها
بلفظة اخرى توهمها لضرب من تلك المحاسن كقول المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

وقوله نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور

فان قوله يا جنتي وغابت رشحنا جهنم وحضور المطابقة ولو جاء موضعها
بغيرها لم يكن هناك مطابقة ومثل ذلك قول النهامي

واذا رجوت المستحيل فانما نبي الرجاء على شفير هاس
 فان في الرجاء تورية برجاء البئر حصلت بذكر الشفير ولولاه لخاص
 الرجاء لمعنى الترجي . والفرق بين الترشيح والتورية المرشحة ان الترشيح
 اعم منها بدليل وروده للمطابقة في بيتي المتنبي وقد يرد غيرها ايضا من
 الانواع واما بيت الشيخ المحمدي فان ذكر لقمان فيه رشح بس للتورية
 باسم محمد لان يس من اسمائه على قول وذكر نون والفلم رشح لقمان
 للتورية بسورة لقمان والله اعلم

العنوان

(بِهِ الْعَصَا أُثْمِرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا مُوسَى وَكَأَنَّ قَدْ تَحَتَّ عَنْوَانٌ سَحَرِهِمْ)
 العنوان في اللغة سمة الكتاب وديباجته وكل ما يدلك على باطن
 امر فهو عنوانه وفي الاصطلاح ان يكون الناظم آخذا في غرض من
 اغراض الشعر فياتي لقصد تكميله وتقريره بالفاظ تكون عنوانا لقصة
 سالفة كقوله

ادرجتم في اهاب الغير جنته فبئس ما قدمت ابد بكم لغد
 ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة سلحوب بنو اسد
 ويوم قتلتم لعرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد

فانظر كيف اتى في عرض التوبيخ بعنوان يشير الى قصة بني اسد يوم قتلوا
 حجرا بدارة سلحوب فعاد ذلك عليهم بالويل والثبور ومثل ذلك قول
 الاخر

ثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد
 فاثريبت حي بني جلاج لدى حرب وبين بني مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الأصاد
فإنه أشار بذلك إلى قصة النابغة حين وُثِيَ به إلى النعمان فجر ذلك
حروبا عظيمة. وأما بيت الشيخ الحموي فقد أشار به إلى قصة موسى مع
السحرة. ومن تأمل نوع التلميح رأى أن لا فرق بينه وبين العنوان سوى
أن التلميح أعم إذ لا يقتصِر في الإشارة إلى قصة فقد يشار فيه إلى بيت
شعر أو مثل كما مرّ وقد تكون الإشارة فيه أخفى وأما ما ذكره الحلي من
أن الفرق بينهما أن التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر
والعنوان من النظم والنثر في النظم خاصة فهو بين الضعف فضلا عن أن
التلميح قد يشار فيه إلى بيت شعر فهو لا يقع من النثر خاصة فتأمل

النسب

(كذا الخليل بتسليم الدعاء به أصابهم ونجا من حر نارهم)
النسب في اللغة مصدر سَمَّ الشوب إذا خططه بخطوط يقتضي بعضها
بعضاً لمناسبة اللون وفي الاصطلاح أن يأتي الناظم ببيت يستدل على
عجزه كله أو بعضه بما قبله ولو معني فقط كقوله

فان قليل الحب بالعقل صالح وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقوله صاحبي من قال لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

فلا يخفى أن الأديب الخافق إذا سمع صدر كل من هذين البيتين

وبعض العجز علم بآقيه ومثل ذلك قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم النقاء كلامي

فليس الذي حلت به محلل وليس الذي حرمت به محرام

فان من سمع صدر البيت الثاني قطع بان عجزه ما ذكر لاقتضاء الصدر
اياء اقتضاء لازماً عند الادباء. ومما استشهدوا به ايضاً على هذا النوع
قول اخت عمرو ذي الكلب

فاقسم يا عمرو لو نهبك اذا نهبنا منك داء عضالاً

وقولها ايضاً

وخرف تجاوزت مجهولة بوجناء احرف تشكى الكلالاً

فكنت النهار به شمس وكنت دجى الليل فيه اهللاً

والشاهد في البيت الاول والثالث والتسليم ظاهرٌ فيها نكل متامل
حاذق. وقد عرفت ما مرَّ ان التسليم قريبٌ من التوشيح ومنهم من لم
يفرق بينهما والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل الا على القافية بافظها بعد
معركة الروي كما مرَّ واما التسليم فغاية المراد به الدلالة على اكثر من
القافية من العجز كله او بعضه لفظاً ومعنى او معنى فقط كما رأيت. وهو في
بيت الشيخ الحموي ظاهرٌ لمن عرف قصة الخليل

الطَّرِيزُ

(شَمْلِي بِطَرِيزٍ مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظَرٌ يَاطِيبُ مُنْتَظَرٍ يَاطِيبُ مُنْتَظَرٍ)

الطَّرِيزان باقي النظم في اول بيته بذوات متتالية غير منفصلة ثم يصفها
بصفة واحدة مكررة بقدرها كقوله

اموركُم بنو خافان عندي عجابٌ في عجابٍ في عجاب

قرونٌ في رووسٍ في وجوهٍ صلابٌ في صلابٍ في صلاب

وقول السيد المفضال المطران جرمانوس فرحات رحمه الله

مسبري والهوى وكين سري خني في خني في خني في خني

وعزى والاثلاثيات اجاشي حني في حني في حني
وعندي الجواد وخذني انسي وفي في وفي في وفي

وقول الآخر

كان الداس في يدها وفيها عني في عني في عني
وهو في بيت الشيخ المحوي ظاهر

التنكيث

(وَاللهُ الْبَاقِيُ اِنْ يَفْسُ بِنَدَى
كُفُوْفِهِمْ فَافْهَمُوا تَنَكِيْثَ مَذْحِيْمِ)

التنكيث ان يختص الناظم بالذكر شيئاً دون غيره ما يصلح مكانه لنكتة فيه ترجمه لولاهما كان اشارة خطأ كقول الخنساء في اخيها صخر
بذكرني طلوع الشمس صغراً واذكره لكل غروب شمس

فانها اختصت طلوع الشمس وغروبها بالذكر مع انها تذكر في كل وقت لانها ارادت ان هذين الوقتين يذكرانها اياه بالخصوص لا غارته على العدى في الاول وهو وقت الغارات وايقاده نار الفري في الثاني ولا يخفى ما في ذلك من نكتة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم ومثل ذلك ايضاً قول المتنبي

لو مرّ بركض في سطور كتابي احصى بحافر مهب مبانها

فانه اختص الميمات بالذكر لكثرتها في الكلام ودقتها وما كان كذلك فاحصاً واه اصعب من احصاء غيره وقيل بل اختصها لكون الميم على شكل اثر الحافر وردّ بانه لو كان هذا مراده لقال عيناتها لان العين

اشبه بالحافر وشاهد التنكيت في بيت الحموي قوله بندي فانه كان
يصلح ان يقال بانهار او مجدول ولكنه اختص الندي بالذكر زيادة في
المبالغة اذ الندي اقل من الانهار والمجدول فكانه قال اذا كان البحر
عند ندي كفوف آله سرايا فما ظنك به عند انهار كفوفهم مثلاً واما
قوله فانهما تنكيت مدحهم فقد هد بركاكته ركن هذا البيت

الْإِرْدَافُ

(وَفِي الْوَعْيِ رَادَفُوا أَسْنَ أَلْفَنَا سَكْنَا)

مِنَ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ

الارداف ان يقصد الناظم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا
بلازمه بل بلفظ يرادفه واستشهدوا عليه بقول الجعدي
فاوجرته اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللبس والرعب والمخفد

اي بالقلب والفرق بين الارداف والكناية ظاهرة فان الكناية عبارة
عن اخذ اللازم موضع المألوم والارداف عبارة عن اخذ المرادف
موضع مرادفه وقد خرجت الكناية بقولنا في التعريف ولا بلازمه وشاهد
الارداف في بيت الحموي قوله محل النطق بالكلم فانه اراد به الافواه

الْإِيدَاعُ

(وَأَوْدَعُوا لِلتَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ)

شَكْوَى الْجَرَجِ إِلَى الْعَقَبَانِ وَالرَّخَمِ

الايداع - وبعضهم يسميه التضمين - ان يضمن الناظم شعراً شيئاً من

شعر غيره بعد ان يوطىء له نوطئة حسنة تلحبه بكلامه ونجعله كأنه له
واحسنه ما اكتسب بالنقل تورية او تشبيها مما يزيد المناظم استخفافا له
وهو اربعة اقسام الاول ابداع شطر وهو الاكثر كقوله

وان يكن علمه قرعا لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان انت قبله كتب مؤلفه فالسيف اصدق انباء من الكتب

فان عجز الاول للمتنبي من قواه في رثاء اخت سيف الدولة
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وعجز الثاني لابي تمام من مطلع قصيدته المشهورة وهو
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والثاني ابداع بعض شطر ومنهم من يسميه رفوا كقوله
لقد ترك الضحك في الناس ضحكة وابكى الذي قد قال قدما قفا بك

والثالث ابداع بيت ومنهم من يسميه مع الرابع استعانة كقوله
اناني علي البانسائي مشددا فيالك من شعر ثقل مطول
مكسر مفتر مفيل مدبر معا كجلود صخر حطة السيل من عل

والرابع ابداع بيتين ومن الطف الامثلة على ذلك ما ذكر في الخزانة
من ان الحبص يصق قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعراء
كلبة وعلق في رقبته قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب

يا اهل بغداد ان الحبص يصقني بخزينة البسته العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجترئا على جرّي ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احسيت دم الايلق عند الواحد الاحد
اقول للنفس ناسا وتعزية احدي بدبي اصابني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا وادي

فان البيتين الآخرين لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها فقالت ذلك
تسليّة. ومنهم من زاد قسماً خامساً وهو ابداع ثلثي بيت كقول بعضهم
عدلتك بابت السكري والذي ارى مخالفتي فلنخر لنفسك ما يحلو
واعلم ان اية الادب قد نيهوا هنا الى انه اذا كان الابداع من شعر
مشهور عند الادباء جاز مطلقاً واذا كان من شعر غير مشهور فلا بد
من التنبيه عليه كقول الحريري

على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
فلن هذا العجز صدر لبيت تمامه (ليوم كريهة وسداد ثغري) وقد نبه
الحريري عليه بقوله سانشد ومثله قول الآخر

اياك يعني من غدا متناشدا بينا رَوَوْهُ على مرور الاعصر
واذا تباع كربة او تشترى فسواك بائعها وانت المشتري
والاصل في الابداع ان يحفظ فيه كلام الغير بلفظه ومعناه وقد يغتفر
التغيير اليسير اذا كان لازماً لانتهام الكلامين ومنه قوله

اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العامة نعرفوه

والشيخ الحموي قد اودع بينه المقدم عجز بيت المتنبي وهو
ولا تشك الى خلق فثبته شكوى الجريح الى العفبان والرخم
وقد جاء الابداع فيه على سننه المقرر من المناسبة والانتظام

التَّوْهِيمُ

(وَالْبَعْضُ مَا تُقَالُ مِنَ التَّوْهِيمِ وَاطْرَحُوا
وَالسُّمَرُ قَدْ قَبِلْتَهُمْ عِنْدَ مَوْنِهِمْ)

التوهيم ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد فيريد
البعيد ويتوهم السامع انه اراد القريب كقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تملك الجمال

فان السامع يتوهم لاول وهلة ان مراد الشاعر بالصيام الامساك عن
الاكل مع ان مراده به الوقوف يقال فرس صائم اي واقف ومثله قول
الحلي في بدعيته

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في الفم

فان في هذا الباب توهيمن الاول في قوله والخيل صائمة وقد مر بيانه
في البيت السابق والثاني في قوله صلت فان السامع متى سمع ذكر
الصيام في الصدر توهم ان صلت من الصلوة والمراد كونها من الصلابة
وهذا البيت في غاية الحسن والكمال . والتوهيم في بيت الشيخ المحمدي
في قوله والسمر قد قبلتهم فان السامع يتوهم بذكر الموت ان السمر وصف
للنساء وان معنى قبلتهم ادارتهم الى جهة القبلة والمراد بالسمر الرواح
وبالتقبل الطعن في الافواه وهذا مثل قوله

واذا تفاخت الكماة بمجفل كمنهم فيه بكل لسان

والمراد باللسان سنان الرمح . ومنهم من يلحق بالتوهيم ضرباً آخر يسميه
الإطماع وهو ان يذكر الناظم امراً مستحيلاً بصورة الممكن فيتوهم السامع انه
ممكّن كقول كعب بن زهير

ولا تمسك بالوعد الذي زعمت الا كما تمسك الماء النرايل

وقول الفرزدق

ولا تلبس لسلطان بكابدنا حتى يابن افرس الماضع الحجر

الإنغاز

(وَكُلُّ مَا أُلْغِزَ حَتَّى لَسِنٌ مَذْطَالٌ تَعْقِدُهُ أُرَى بِهِمْ)

الإنغازان يضم النظم موصوفاً ويأتي في الظاهر باوصافٍ مشتركة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه بإشارة لطيفة كالتنبيه على تصحيف أو تحريف أو قلب أو زيادة أو نقص أو نحو ذلك ما يرشد إليه وإحسنه

ما كان محلي بالتورية ومن أمثله قول بعضهم ملغزاً في المدام

وما شيء حشاة فيه داء	وأوله وآخره سواء
إذا ما زال آخر فجمع	يكون الحد فيه والمضاء
وان أهلت أوله ففعل	له بالرفع والنصب اعتناء

وقول الآخر ملغزاً في القلم

وذي خضوع راعٍ ساجد	ودمه من جفنه جاري
مواظب الخمس لأوقاتها	منقطع في خدمة البار

وقول الآخر ملغزاً في القلم أيضاً

مولاي ما اسم لنا حل دنف	وما به علة ولا سقم
لسان قوم فان حذفت وان	صحفت بعض الحروف فهو قم

والشيخ الحموي قد الغز في بيته بالرح وأشار إليه باللسن أي ذي اللسان وبالطول والتعديد المراد به عقد الرح وهو غاية في الحسن. وقد بقي هنا ضربان آخران لم يذكرهما الشيخ الحموي في بدعيته وهما التعمية والمحاكاة أما الأول فهو أن يدحج النظم في كلامه أسماً مهما يشير إلى طريقة استخراجها بإشارة خفية معهودة عند أهل الأدب ولا بد فيه أن يكون للكلام معنى آخر مستقل بالمفهومية بحيث لا يتوهم السامع في أول الأمر أن هناك تعمية

وهذا هو الفرق بينه وبين الاغاز فان السامع في الاغاز يعلم من اول الامر ان في الكلام اسما مضمرا بما فيه من السؤال عنه او الاشارة الظاهرة اليه ومن امثلة التعمية قول بعضهم في سليمان

من بني الاتراك ظي اهبت فده لاح كفص مائد

سلب الناس بخالين وم عاشق مات بخال واحد

اشار بالخالين الى زيادة نقطة على باء سلب فتصير باء وبالخال الواحد الى حذف نقطة من ثاء مات فتصير نونا وهكذا يخرج من اللفظين سليمان وانما عبر عن النقط بالخال لما بينها من المشابهة . واما الثاني فهو ان ياتي الناظم بكلام مركب يماثله في المعنى لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر غير المعنى المفهوم من المركب كقول الحريري محاجيا في الأخطار

يا من اة فطة تجلت وربة في الذكاء جلت

بين فما زلت ذا يان مامل قولي الشقيق اقلت

وقوله ايضا محاجيا في الغاشية

يا ايها ذا الالمى أخو الذكاء المحجل

ما مثل أهل حلة بين هديت وعجل

سلامة الاختراع

(وقد اخترع سالم ألف يبدؤ بترويسه في رأس كل كمي)
سلامة الاختراع نوع كبير يدل على البراعة وفرط الذكاء وحقيقته ان يتكرر الناظم معنى لم يسبق اليه وقد استشهدوا عليه بقول عنزة في معلقته
يصف الذباب

هزجا يحك ذراعه بذراع قدح المكس على الزناد الاجدم

وقول المتنبي

خُلِفْتُ الوفاَ لوُرِدْتُ الى الصبا لفارقتُ شبي مَوْجَعِ القلبِ باكبا
قيل ومن معانيه المخترة بل من زواياه المفتحة قوله

رماي الدهرُ بالارزاء حتى فوادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابني سهامُ تكسرت النصال على النصال

وقوله بصف خيل سيف الدولة في الحرب

ان خُلِيتْ رُبطت باداب الوغى فدعاؤها بغني عن الارسان
في جمل سدر العيون غبارهُ فكأنما يبصرن بالآذان

والشيخ المحوي قد شبه في يته قدَّ الرمح باديا من راس الشجاع بالالف
وهو من التشابه المخترة والله اعلم

التفسير

(وَصَحْبُهُ بِالْوُجُوهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى)
كم فسروا من بدور في دجى الظلم

التفسير ان ياني الناظم بجهل لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه ثم بما ينسب
ولو في البيت الاخر كقوله

لمختلفي الحاجات جمع يباه فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى والمذنب العني وللخائف الامن
وقوله ثلاثة نشرق الدنيا بيهجها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

ومن احسن شواهد قوله

لئن كنت محتاجا الى الحلم اني الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجأ ولي فرس للجهل بالجهل مسرح
فمن شاء تقوي فاني مقوم ومن شاء نعوي فالي معوج

فانظر كيف فسر في البيت الثاني ما اجمله في الاول ببيان علة احتياجه
ثم زاد ذلك تفسيراً في البيت الثالث لان في الثاني ايضاً طرفاً من
الاجمال . وقد يكون التفسير لامرٍ مقدرٍ كقول المتنبي مفسراً لحال
المحب عند الوداع

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً حسن الغراء وقد جليت فيج
فبد مودعة وطرف شاخص وحشي بذوب ومدمع مسفوح

واما بيت الشيخ المحمدي فقد جاء فيه العجز مفسراً للصدر على الترتيب
وهذا النوع لا يكاد ينفصل عن اللف والنشر

حُسْنُ الْاِتِّبَاعِ

(ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ
أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشْنُ حُسْنَ اِتِّبَاعِهِمْ)

حسن الاتباع ان يعد الناظم الى معنى سبقه اليه غيره فياخذه ويتصرف
فيه بزيادة يستحقه بها من اختصار لفظ او قصر وزن او رشاقة سبك او
تميم نقص او نحو ذلك كقول ابي نواس
وايس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

فانه اتبع فيه جريراً حيث قال

اذا غضبت علي بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

ولكنه زاد عليه ان نقله من الفخر الى المدح ومن الظن الى اليقين مع
قصر الوزن ومثله قول سلم الخاسر

من راقب الناس مات غمّاً وفانر باللذة الجسوم

فانه اتبع فيه قول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفانك النعج
ولا يخفى ما فيه من الزيادة عليه ومن احسن ما وقع من ذلك قول ابي
العلاء المعري

لو اخصرتم من الاحسان زركم والعذب بهجر الافراط في الخصر

فانه اتبع فيه قول الجعفي

الجلبي بندي بديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجباً وبرّ راح وهو جناه

ولكنه استوعب البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر.
واما بيت شيخنا الحموي فقد قال انه اتبع فيه قول الشيخ عمر بن
الفارض

فلي ذكرها مجلوعاً على كل صيغة ولو مزجوه عذلي بخصام

والزيادة حاصلة بقوله لم يشن الخ وقوله والسيف ينهل الخ لان التكليم
بالسنة السيوف فوق الخاصة بالالسن وفي قوله بطربهم زيادة على مجا
في بيت الفارض والله اعلم

الموارد

(كَأَنَّمَا الْهَامُ أَحْدَقُ مَسْهَدَهُ وَنَوْمُهَا وَارَدَتْهُ فِي سُبُوفِهِمْ)

الموارد ان يتفق شاعران على معنى فيورداه بلفظ واحد من غير اخذ
ولا سماع كما اتفق لامرء القيس وطرفة بن العبد في معلقتهما فان الاول
قال

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي ونجمل

والثاني قال

وفوقاً بها صهي علي مطهرم يقولون لا تهلك أسي ونجد

وكما وقع لاوس بن حجر وكعب بن زهير فان الاول قال

حرف اخوها ابوها من مهجة وعمها خالها قوداء ميسير

والثاني قال

حرف اخوها ابوها من مهجة وعمها خالها قوداء شميل

ومثل ذلك ما اتفق عليه ابن الاعرابي والخطيب فانها قالوا

مفيد ومثلاف اذا ما اتته بهل واهنر اهتزاز الهند

ومن كان عالماً بقدر هولاء الفحول من الشعراء ابفن انهم لا يتنازلون الى ان

يسرق احدهم بيت الاخر فان لم عن ذلك مندوحة بما اولاهم الطابع

من علو الرتبة وسجية النظم وغزارة المادة فضلاً عما يؤيد ذلك من

الروايات الصادقة. واما الشيخ الحموي فقد ذكر انه نظم يوماً قصيدة

قال فيها

كانا الهام احداق اضربها سهد واسباه في الحرب طيب كرى

ولم يكن يعلم ان المتنبي قال قبله

كان الهام في الهيجا عبون وقد طبت سيفك في رقاد

فلما ذكر له ذلك اسقط البيت من القصيدة خوفاً من قدح حاسد

الا انه لما انتهى في بديعته الى نوع الموارد المجأت الضرورة الى نظمه في

سلك انواعها فقال بينه المقدم

الايضاح

(هذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم في كل معترك من خوف ربهم)

الابضاح ان ياتي الناظم بكلامٍ ملتبسٍ ثم بما يدفع ذلك اللبس
واستشهدوا عليه بقوله

بذكر نيك الخير والشر كله وقيل الخنى والحلم والعلم والجمل
فالفاك عن مكروها منتزها والفاك في محبوبها ولك الفضل

فان في البيت الاول لبساً بكونه يقتضي المدح والهجاء ولكن البيت الثاني
دفع ذلك اللبس فخلص المعنى للمدح. وكذا الشيخ المحموي فان صدر
بيته ملتبس بالهجاء ولذا جاء في الشطر الثاني بما اوضح مراده وذهب
بذلك الاشكال وبيت المحلي هنا اعمر جانباً واعلى طبقة وهو
قادوا الشواذب كالاجبال حاملة امثالها ثبته في كل مصطدّم
والفرق بين هذا النوع وبين التفسير ان التفسير تفصيل لاجمال وهذا
تبيين لاشكال والله اعلم

التَفْرِيعُ

(مَا الْعُودُ اِنْ فَاحَ نَشْرًا اَوْ شَدَا طَرَبًا)

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْ تَفْرِيعٍ وَصَفِهِمْ)

التفريع ان ياتي الناظم في صدر كلامه باسمٍ منفي بما ثم باحسن ما يناسب
المقام من اوصافه ثم يخبر عنه باسم تفضيل يليه المقصود بالمدح او الذم
مثلاً مجروراً بمن التفضيلية وذلك لتحصل بينها المساواة ومن امثلة
ذلك قوله

وما روضة غناه باكرها الحيا نسم عن ثغري افاح وعندم
ند بها ربح الصبا خطواتها وترفل في ثوب من النور معلم
باهج وجهها منه عند هباته اذا يمت يمناه آمال معدم

وهذا الذي ذكرنا من حقيقة التفریع هو المشهور والذي مشى عليه أكثر
أئمة البدیع وقد ذكر صاحب التلخیص التفریع وفسر بقوله هو ان یثبت
لمتعلق امر حکم بعد اثباته لمعلق له آخر كقوله

احلامکم لسقام الجهل شافية کما دماؤکم تُشفي من الکلب

انتهی کلامه ومن ذلك ایضاً قوله

فاضت یداه بالضرار کما فاضت ظباه يوم الوغی بدم

وذكر الحموي فی الخزانة ان الشيخ زکی الدین بن ابی الاصبع اخترع
للتفریع قسماً ثالثاً ولم یبینه ولعله ما رایته فی کتاب لبعض الادباء وهو
ان یبدأ الناظم فی بیته باسم یکرره مضافاً کل مرقع الى ما یفید وصفاً
جديداً كقوله

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان

طویل الجنان طویل العنان طویل القناة طویل اللسان

والتفریع ظاهر فی بیت الشيخ الحموي وهو من الضرب الاول وهذا
البیت أهل بالمحسن البديعية وغاية فی الرقة والانسجام

حسن النسق

(مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَاقِبُهُمْ مَنْ ذَا يُسَاقِبُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْكَرَمِ)
حسن النسق ان یاتي الناظم بایات متتالية متلاحمة تلاحماً حسناً اذا

افرد منها البيت قام بنفسه كقول زهير بن ابی سلمی فی معلقته

ومن لا یصانع فی امورٍ كثيرةٍ بضرسٍ بانیابٍ وبوطاً بمنیم

ومن یجعل المعروف من دون عرضه بفرهٍ ومن لا یتقـ الشتم یشتـ

ومن یكُ ذا فضلٍ فیجمل بفضله علی قومٍ یستغن عنه ویذمر

وقول ابي نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
 واذا نزعْتَ عن الغواية فليكن لله ذاك الترعُّ لا للناس
 والشيخ الحموي لما كان متعينا عليه ان يجعل بينه شاهدا مستفلا على
 النوع قسم بينه ثلاثة اقسام الى بها منسقة متلاحمة احسن تلاحم واذا
 افرد كل منها قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كما ترى وهو بيت كامل
 في الحسن والابداع

التعديد

(تعديد فضلهم يدي لساعه علمها وذوقا وشوقا عند ذكرهم)
 التعديد - ويقال له سياقة الاعداد ايضا - ان ياتي الناظم بكلمات منفردة
 يوقعها على سياق واحد واحسن ما يكون اذا نخلت بازدياج او مطابقة
 او جناس او نحو ذلك ومن امثله قول المتنبي

ان تلقه لاثني الاجفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا
 او هاربا او راغبا او طالبا او راهبا او هالكا او نادبا
 وقوله الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقول الحلي

واذا سالت السيف قال فرند لا علم لي الا الذي علمني
 هن يمينك والوعى ومضاري ودم الفوارس والظا بي فاسقني
 والتعديد ظاهر في الشطر الثاني من بيت الشيخ الحموي

التعليل

(نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثار تربهم)

قد فسر التعليل في الخزانة فقال هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او
متوقع فيقدم قبل ذكر علة وقوعه واستشهد عليه بقول البخري
ولو لم تكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا

ولكن هذا الذي ذكره في الخزانة لا اري فيه وجهاً من الابداع يستحق
به ان يندرج في انواع البديع فالاحسن ما ذكره في التلخيص من ان
التعليل - ويسميه حسن التعليل - قائم بان يدعي الناظم لحكم علة
غير علته الحقيقية مبالغة في مدح او هجاء او نسيب او نحو ذلك كقوله
ما به قتل اعداءه ولكن بقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان هذا الشاعر جعل علة قتل المدوح اعداءه كرمه ورغبته في صدق
رجاء الراجين مع ان علته الحقيقية دفع مضرتهم ومثله قول المتنبي
ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيف عوامل

وقد جاء بيت الشيخ الحموي من هذا القبيل ايضا فان علة طيب
النسيم عادة مروره على بعض الرياحين وهو قد جعلها هنا مروره في
اثار ترب المدوحين وهو بيت كالنسيم رقة ولطافة

التعطف

(تعطف الخيركم ابدوا لمدنيهم واخبر ما زال في ابواب صفهم)
التعطف نوع سافل لا يستحق ان يتزل في منازل الانواع البديعة
وحقيقته ان ياتي الناظم بلفظة في صدر بيته ثم يعيدها في عجزه ولا بد من
ان يكون ذكرها في غير القافية ليفرق عن التصدير كما مر ومن شواهد
قوله

وهل نجاني عني الموت ساعة اذا ما نجاني عني الضر والاسى
 وقوله فساق الى العرف غير مكدر وسفت اليه المدح غير مذم
 وقوله ومن ذاق طعم الحب يوماً فانه عليم بان الحب مر مطاعه
 وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه ذكر الخير في الصدر ثم اعادها
 في العجز كما ترى واما في بيت الحلي وهو على ما في الخزانة
 وصحه من لم فخر اذا افتخروا ما ان ينصر عن غايات فضله
 فغير ظاهر

الاستبَاعُ

(يَجْهَوْنَ مُسْتَبْعِينَ الْعَفْوِ اِنْ ظَفَرُوا
 وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظَ دِينِهِمْ)
 الاستباع ان يريد الناظم وصف امرٍ بامرٍ فيذكره على وجه يستتبع
 وصفاً آخر من جنسه مدحاً او ذمّاً او نحو ذلك كقول المتنبي
 نهيت من الاعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بانك خالد
 وقول الآخر

سبح البديهة ليس بسك لفظه فصكنا الفاظه من ماله
 فانظر كيف ان الاول وصف مدوحه بالشجاعة واستتبعه بوصفه بكونه
 سبياً لصالح الدنيا اذ لا يهناً شيء الا بما يفيدك ويصلح امره والثاني
 وصف مدوحه بذلاقة اللسان واستتبع ذلك بوصفه بالكرم على وجه
 لطيف ومن ذلك في الذم قول بعضهم في قاض لم يقبل شهادته بروية
 هلال العبد

اترى القاضي اعنى امر تراه ينعمى

سرق العبد كَان السعيد اموال النيام

والشيخ المحمدي قد وصف ممدوحه بالوفاء على وجه استتبع وصفهم بالتقى
والله اعلم

الطاعة والعصيان

(طَاعَاتُهُمْ تَقَهَّرُ الْعَصِيَانُ قَدَرُهُمْ لَهُ الْعُلُوُّ فَجَانِسُهُ بِمَذْحِرِهِ)

الطاعة والعصيان ان بعد الناظم الى نوع من البدع فيعصيه الوزن
فيه فيعدل عنه الى نوع آخر بطبعه الوزن فيه . وهذا النوع استخرجه
ابو العلاء المعري من قول المتنبي

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طينها وهو راقد

فانه فهم من ذلك ان ابا الطيب اراد ان يقول يرد بدا عن ثوبها وهو
مستيقظ قصدا للمطابقة مع راقد فعصاه الوزن فعدل الى قادر فحصل
له المعنى المراد لاستانزام القدرة هنا اليقظة وحصل له الجناس المقلوب
ورد بانتفاء العصيان في هذا البيت لامكان ان يقال ساهر بدل
مستيقظ وان قصد المتنبي ان يكون في بيته طباق وجناس وهما
حاصلان له في قادر ولو قال مستيقظ لما حصل له الا الطباق فقط
واما بيت الشيخ المحمدي فقد جاء الطاعة والعصيان فيه على السنان
المقرر لانه اراد ان يجانس فيه بين العلو والغلو فعصاه الوزن فعدل
الى الاشارة اليه بردفه وهو قوله فجانبه فحصل له جناس الاشارة

المدح في معرض الذم

(في معرض الذم إن رُمت المدح فقل

لأعيب فيهم سوى إكرام وفديهم)

المدح في معرض الذم - ويقال له تأكيد المدح بما يشبه الذم - ضربان
الاول ان يقصد الناظم مدح شيء فينبغي عنه صفة ذم ثم يستثنى منها
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب
وقوله ولا عيب في معروفهم غير انه بين عجز الشاكرين عن الشكر

والثاني ان يصف الناظم مدوحه بصفة مدح ثم يستثنى منها صفة مدح
اخرى كقوله

فتى كملت أخلاقه غير انه جواد فما بقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسو الاعاديا
وقوله ويعدل في شرق البلايوغريها على انه للسيف والمال ظالم

والضرب الاول ابلغ لان فيه تأكيداً للمدح من وجهين اولاً من وجه
انه كالدعوى بيينة لان ادعاء العيب في صفة المدح محال فيكون العيب
ايضاً محالاً وثانياً من وجه ان الاصل في الاستثناء مطلقاً ان يكون
متصلاً ولكنه لما لم يجد الناظم عيباً يستثنيه عدل الى المنقطع باستثناء
صفة المدح بخلاف الضرب الثاني فان فيه تأكيداً للمدح من وجه واحد
فقط لان الاصل فيه ان يكون الاستثناء منقطعاً لكنه لما لم يجد الناظم
صفة ذم يستثنىها عدل الى استثناء صفة مدح اخرى والضرب الاول

هو الذي مشى عليه اصحاب البديعيات ومنه بيت شيخنا المحمدي وهو
ظاهر فيه

الْبَسْطُ

(ثُمَّ مَعَشَرٌ بَسَطُوا جُودًا سَفَاهُ حَبَا
فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ)

البسط عكس الإيجاز وهو ان يدل الناظم على المعنى القليل باللفظ
الكثير لزيادة الفائدة كقولاه

أخجلني بندي يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجباً وبرّ راح وهو جفاء

فان حاصل هذا الكلام الوصف بالكرم وكثرة العطاء الا ان الشاعر
بسط اللفظ فيه بما لا يخفى من زيادة الفائدة ومحاسن الكلام ومثله الشيخ
المحمدي فان المحاصل من بيتي المقدم وصف الصحابة بالكرم فاني لذلك
بهذا البيت البسيط قصدا الى زيادة الفائدة كما ترى

الْإِتْسَاعُ

(نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو النُّورَيْنِ ثَالِثُهُمُ وَلِلْمَعَالِي إِتْسَاعٌ فِي عَلَيْهِمُ)

الاتساع ان ياتي الناظم بكلام يتسع تاويله على قدر ما تحمله الالفاظ
من المعاني وقد استشهدوا عليه بقول امرء القيس في معلقته

اذا قامنا تَضَوُّعُ الْمَسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّهَا الْقَرْنَفَلُ

ف قيل المراد تَضَوُّعُ الْمَسْكُ تَضَوُّعُ نَسِيمِ الصَّبَا وقيل المراد تَضَوُّعُ نَسِيمِ
الصَّبَا وقيل بل المراد الْمَسْكُ بفتح الميم اي المجلد والاول اوجه ومثله

ذلك في ما يظهر قول المتنبي

وما انا الا عاشق كل عاشق اعق خليلي الصفيين لائمه

فانه يحتمل رفع كل على انها مع ما بعدها جملة مستأنفة ويحتمل نصبها
مفعولاً للصفة قبلها وعلى هذا فنوله اعق خليلي الصفيين لائمه نعمت اما
للصفة المجرورة او للصفة المرفوعة ويبت الشيخ المحمدي لم بشر في الخزانة
الى وجه تاويله والذي حصل بعد النظر فيه انه يحتمل ان يكون قوله
نور القبائل وصفا للصحابه وان يكون وصفا لثلاثهم وان يكون معنى
الشرط الثاني ان المعالي نزلت من علي في منزل رحب واسع او ان
علياً زادها بخلاله وفعائله بسطة واتساعاً والله اعلم

جمع المونلف والمختلف

(جمعت مونلفاً فيهم ومختلفاً

مدحاً وقصرت عن اوصاف شيخهم)

جمع المونلف والمختلف ان ياتي الناظم بمدح بسوي فيه بين ممدوحين
ثم بزيادة ترجح احدهما ولا ينقص بها مدح الآخر كقول زهير في
ممدوح وابويه

هو الجواد فان يلحق بشأوها على نصاليه فثله كنفنا

او يسفاه على ما كان من مهله فثله ما قدما من صالح سبقنا

والشيخ المحمدي قد ساوى اولاً في المدح بين الصحابة ثم رجع ابا بكر
بقوله وقصرت عن اوصاف شيخهم

التعريض

(تعريض مدح أبي بكرٍ يقدّمني في سبق حبيبهم مع موصليهم)
التعريض فرع من الكناية وهو ان يذكر الناظم كلاماً يريد به شيئاً آخر
لا يصرح به بحيث اذا سمعه المراد به علم المقصود منه واخذه لنفسه
كقول الحجاج معرضاً بمن قبله من الخلفاء

لست براعي ابل ولا غم ولا يزار على ظهر وضم

وقول المتنبي معرضاً بقوم

ولا اقيم على مال اذل ولا الذبما عرضي بو دَرِنُ

والشيخ الحموي قد عرّض في بيته بمن اعرض عن مدح ابي بكرٍ من
اصحاب البدعيات ونسب لهم التأخر بسبب ذلك

الترصيع

(نعم ترصّع شعري واعنلت همي وكم ترفع قدري وانجالت غمي)
الترصيع ان ياتي الناظم بيت يقابل جميع الفاظ صدره او اكثرها بالفاظ
عجزة وزناً وتنقيحاً كقوله

وظنيتُ معينا رحباً فتيئتُ لعينا رحباً

وقوله فخرني جنة سيفي للمعتدي ورحني خمر سبي للمعتني

وقوله وافعالنا للراغبين كرامة واموالنا للطالبيين نهاب

واحسنه ما كانت المقابلة فيه مقرونة بطباق او مقابلة او جناس او
نحو ذلك وما كان خالياً من الحشو وهو هنا اللفظ الذي لا مقابل له
وبيت الشيخ الحموي غاية في محاسن هذا النوع والترصيع فيه ظاهر

السَّجْعُ

(سَجْعِي وَمُنْتَظَمِي قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِي وَصِرْتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ)
السَّجْعُ وَيُقَالُ لَهُ السَّجْعُ أَيْضًا أَنْ يَفْصَلَ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ إِلَى أَجْرَاءٍ مُتَفَتَّةٍ فِي
الرُّوْيِ مَعَ الْجُزْءِ الْآخِرِ فَإِنْ اتَّفَقَتْ الْفَاضِلَةُ الْآخِرَةُ فِي الْوِزْنِ أَيْضًا فَهُوَ
الْمُوَازِي وَالْأَفْهَمُ الْمَطْرَفُ وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ وَمِنْهُ بَيْتُ الشَّيْخِ الْحَمْدِيِّ
وَقَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

نَجَلِي بِرَشْدِي وَاثَرْتُ بِرُيْدِي وَفَاضَ بِرُيْدِي وَأَوْرَى بِرُيْدِي
وَمِنْ الْمُوَازِي قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ أَيْضًا

قُلْ قَوْلًا فَيَصْلَأُ نَمُضِي حُكُومَهَا فِي الْمَنْعِ أَنْ عَنِّي مَنَعٌ أَوْ الصَّفْدِ
بِحَصْنِهَا سَنَدِي أَوْ يَمْتَنِعُ عَضْدِي أَوْ يَدُنِّي أَمْدِي أَوْ يَعْتَدِلُ أَوْدِي

وقول المتنبي

فَتَحَنَّنَ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبُرُّ فِي شَغَلٍ وَالْهَجْرُ فِي خَجَلٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّجْعَ فِي النَّثْرِ أَشْهُرُ مِنْهُ فِي النِّظْمِ وَهُوَ مَبْنِي فِيهِ عَلَى الْوَقْفِ فَلَا
اعْتِبَارَ لِاخْتِلَافِ حَرَكَاتِ الْأَعْجَازِ كَقَوْلِهِمْ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ . وَأَقْرَبَ مَا هُوَ
آتَ . وَأَحْسَنُهُ مَا كَانَتْ قِرَائَتُهُ مُتَسَاوِيَةً فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ كَقَوْلِ
الْحَرِيرِيِّ حَتَّى صَفَرْتُ الرَّاحَةَ . وَفَرَعْتُ السَّاحَةَ . وَغَارَ الْمُنْبِيعُ . وَبَنَى الْمَرْبِيعُ .
وَأَقْوَى الْمَجْمَعُ . وَأَفْضَلُ الْمَضْجَعُ . وَقَوْلُهُ وَاسْتَظَنَّا الْحَيْنَ الْمَجْنَحَ . وَاسْتَظَنَّا
الْيَوْمَ الْمَتَاحَ . ثُمَّ مَا كَانَتْ الْقَرِينَةُ الثَّانِيَةَ فِيهِ أَطْوَلَ بِقَدْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ
كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ أَيْضًا فَرَمْنَهَا بَعَيْنُ الْفَالِي . وَفَارَقْنَاهَا مَفَارِقَةُ الطَّالِمِ
الْبَالِي . وَلَا بَدَّ مِنْ اخْتِلَافِ الْقِرَائِنِ مَعْنَى كَمَا رَأَيْتَ وَالْأَكْثَرُ ذَلِكَ

معياً كقولهم طاروا وافين بظهورهم صدورهم . وباصلاهم مخورهم .

التسبيط

(تسبيط جوهرة يلقى بأبحرته ورشف كثره يروي لكل ظمى)

التسبيط ان يقسم الناظم يته الى اربعة اجزاء او ستة اجزاء آخرها على قافية القصيدة والباقي على قافية واحدة مخالفة لقافية القصيدة فالاول

وهو الاكثر كقولهم

وحرب وزدت وثغر سددت وعلم شددت عليه الحبالا

وقوله هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزوا

ومنه بيت الشيخ الحموي والثاني كقولهم

غرامي اقم دمعى انجم صبري انصير عدوي احكم دهري انقم حاسدي اشم

ومنه من زاد نوعاً آخر وهو ان تكون جميع اجزاء التفعيل على روى

بخالف القافية كقولهم

واسر مشر من مزهر نصير من مفر مسفر عن منظر حسن

واعلم ان من التسبيط نوعاً آخر وهو ان يعد الناظم الى اياتٍ لغيره

فيضم الى كل شطر منها شطراً له يزيد عليه عجزاً لصدره وصدراً لعجزه

بالنظام شديد بحيث يظن السامع انها لواحد كما فعل بعضهم بقصيدة

البهاء زهير المشهورة فقال

غبري على السلوان قادر ان دام هجران الجأذم

وانا الوفاء بعدها وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة اخفيها وسط السرائر

ومحبة اسررتها والله اعلم بالسرائر

وهكذا الى اخر القصيدة والمتاخرين يسمون هذا النوع الشطير والله
اعلم

الالتزام

(لَا نَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْتَزِمِي فِيهِ وَمَدَحَ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ أَرْزَمِي)
الالتزام - ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضييق والإعناء ايضا - ان
يأتي الناظم قبل حرف الروي بما لا يلزم في التقفية من حرف مخصوص
او اكثر يلتزمه في بيتين او اكثر فالاول اي ما التزم فيه حرف واحد
كنوله

بأحرقاً بالنار وجهه محبه	مهلاً فان مدامني تطفيه
أحرق بها جسدي وكل جوانحي	وأحرص على قاي لانك فيه
سأشكر عمراً ان تراخت مني	أيادي لم تمن وان هي جلت
فتي غير محبوب الفنى عن صدقته	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قدي عيني حتى نجلت

والثاني كنول ابي العلاء المعري

كل واشرب الناس على خبثه	فهم يبرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا	فانهم من عهدهم يكذبون

وقد كان ابو العلاء كلياً بهذا النوع كثيراً منه حتى انه جمع من نظمه
فيه كتاباً سماه ديوان اللزوم جاء فيه بالعجائب. ولما كان هذا النوع
لا يتحقق في اقل من بيتين وكان الشيخ الحموي قد التزم ان يكون كل
من ابيات بديعيته شامداً مستقلاً على نوع جاء بيته هنا مصرعاً وجعل
كل شطر منه كبيت مستقل التزم فيه قبل الروي حرف الزاي كما

تري . ويلحق بالالتزام نوع آخر يعرف بالتوزيع وهو ان يلتزم الناظم حرفاً
مخصوصاً في جميع الفاظ بيته او اكثرها من غير تكلف ولا تعقيد كقوله

سيفٌ بـسرك سلُّهُ وسوالهُ لمساءة تومئ وسلب نفوس

سبق السراة بسيرة وسريرة محسودتين وسار سير رئيس

وقوله ابا من فرض القاضي له ارضي لكي يرضى

اهذا في النضا فرض بان ترضى ولا ارضى

المزاوجة

(إذا تزأوج ذنبي وأنفردت له بالمدح من ونجاني من النقم)

المزاوجة ان ياتي الناظم بشرط وجواب يرتب على كل منها معنى رتب
على الآخر وهذا التفسير للمزاوجة هو الذي ذكره المحققون وقد استشهدوا
عليها بقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاغت الى الواشي فلج بها الهجر

وقوله اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

فان الاول ذكر نهى الناهي واصاغت الى الواشي واقعين في الشرط
والجواب ورتب على كل منها لجأاً والثاني ذكر الاحتراب وتذكر
القربى واقعين في الشرط والجواب ورتب على كل منها فيضاً واما الشيخ
الحموي فان بيته ليس في شيء من ذلك لانه ذكر تزأوج الذنب في
الشرط والمن في الجواب ورتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني
النتيجة من النقم وهما متباينان من كل وجه وربما توهم ما توهمه غيره من
ان المزاوجة قائمة بجمع معينين في الشرط ومعينين في الجواب مطلقاً
وهو فاسد ولم يقل به محقق كما في شرح التلخيص فتدبر

التجزئة

أَوْرَيْتُ فِي كَلِمِي جَزَيْتُ مِنْ قِسْمِي أَبْدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَمِي
التجزئة فرع من السجع وحقيقتها قال في الخزانة ان ياتي المتكلم ببيت
ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعهما كلها على وزن مختلفين جزاً بجزء
احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت ومن
شواهد ما قوله

هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفاها
نحبي بها رم يشاها كرم نغلي بها ظلم يبرها سقم
وهي في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان تبين

التجريد

(لِي فِي الْمَعَانِي جُنُودٌ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ
جَرَدْتُ مِنْهَا لِمَذْحِي فِيهِ كُلُّ كَيْي)

التجريد ان ينتزع الناظم من موصوف بصفة موصوفاً آخر بها مبالغة في
كاملها فيه . ووجه المبالغة ان الموصوف قد صار من كمال تلك الصفة
فيه بحيث يضح ان ينتزع منه موصوف آخر بها . وله طرق مختلفة فمنه ما
يكون بحرف الجر كقوله

اولم ينفد جحلاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب
وقوله وشوهاً تعدوي الى صارخ الوغى بمنتم مثل النيق المرحل

فان الاول جرد من ممدوحه جحلاً لجباً مبالغة في هيئته وشجاعته والثاني
جرد من نفسه مستأثماً اي لا يساً لامة مبالغة في استعداده للثرب والباء

فيه للصاحبة . ومنه ما يكون بمخاطبة اء نسان نفسه كقوله

نطاول ليلك بالامد ونامر الخلى ولم ترقد
وقوله لا خيل عندك نهديها ولا مال فليُسعد النطق ان لم تسعد الحال

ومنه ما يكون بغير حرف ولا خطاب كقوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم

جرد من نفسه كريما مبالغة في كرمه . ومنه ما يكون بطريق الكناية
كقوله

ياخير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

اراد بكف كريم فانتزع من نفسه كريما يشرب هو بكفه مبالغة في كرمه
ايضا . وبيت الشيخ الحموي من قبيل الاول وهو قد جرد من معاني
مدحه جنودا مبالغة في قوتها وكثرتها

المجاز

(وَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمَّرَتْ)

أَيَّاتُهُ بِقَبُولِ سَابِغِ النِّعَمِ)

هذا النوع لا يليق ان يكون المراد به هنا الا ما يسميه البيانون بالمجاز
العقلي والمجاز المرسل والا فلا فائدة في ذكره بعد ذكر الاستعارة والتشيل
وان قال شيخنا الحموي فيه بيته المقدم والحلي

صالحا فنالوا الاماني من مرادهم يبارق في سوى الهجاء لم يشم

فان الاول تجوز بذكر المجاز وعمرت والثاني بذكر بارق ولا يخفى ان
هذا من قبيل الاستعارة واما حقيقة المجاز على ما قررناه فهي ان ياتي

الناظم بلفظ مفرد في غير ما وضع له في الاصل لا لقصد التشبيه فخرج
بمفرد التمثيل وبعدم قصد التشبيه الاستعارة ومن شواهد قوله
باليلة لي بحوارين ساهن حتى تكلم في الصبح العاصف
اي مسهورا فيها وقد يستخرج مثل ذلك من قول الحموي سابع النعم
فان القول لا يوصف بكونه سابع النعم بل بكونه ناشئا عن النعم
السابعة ومن اراد الاسهاب في هذا الباب فعليه بكتب البيانين فانهم
قد وفوه حقه من الكلام

إِتِّلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى

(تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمِدْحَتِهِ وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ)
اختلف اللفظ مع المعنى ان باتي الناظم في بيته بالفاظ ملائمة للمعنى فاذا
كان المعنى فخما كانت جزلة او لطيفا رفيقا كانت رقيقة ورشيقة او
غريبا كانت غريبة او متوسطة بين الغرابة والاستعمال كانت متوسطة
كذلك وقد استشهدوا عليه بقول زهير في معلقته

انا في سفعا في معرس رجل ونوبا كجذم الحوض لم يتلم
فلما عرفت الدار قلت اربعها الا انتم صباحا ايها الربع واسلم

فان هذا الشاعر قد ناسب في البيت الاول بين فخامة المعنى في
وصف الاثار والمعاهد وجزالة اللفظ وفي البيت الثاني بين لطف
المعنى ورقة اللفظ وكذا الشيخ الحموي فانه ناسب في بيته المتقدم بين
رقة المعنى ولطافته ورشاقة اللفظ وسهولته

إِيتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ

(وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ اتَّسَفَا)

فَمَا يَكُونُ مَدِيحِي غَيْرَ مُنْجِمٍ)

إِيتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّازِمِ بَيْتٍ مُتَلَائِمٍ الْاَلْفَاظُ وَالْوِزْنُ
بِحَيْثُ لَا يَضْطَرُّ فِي إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى فُسَادٍ فِي التَّرَكِيبِ أَوْ خُرُوجٍ عَنِ
الْأَصْلِ غَيْرِ جَائِزٍ فِي الِاسْتِعْمَالِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِثَالٌ مُخْصِصٌ بَلْ كُلُّ مَا خَلَا مِنْ ذَلِكَ فَيَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا
لَهُ وَمَا لَمْ يَأْتَلَفْ لَفْظُهُ مَعَ وَزْنِهِ قَوْلُهُ

بَارَكْنَا بَلَّغَ أَخَوَانَا مِنْ كَانَ مِنْ كُنَا وَأَوَائِلِ *

وقوله وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبو بقره

وقوله : حَتَّى إِذَا جَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ : فَإِنَّ الْأَوَّلَ اضْطَرُّمُ الْوِزْنِ
إِلَى فَتْحِ آخِرِ الْأَمْرِ وَالثَّانِي إِلَى تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرٍ غَيْرِ جَائِزٍ وَالثَّلَاثُ إِلَى
زِيَادَةِ الْفَاءِ إِذَا أَصْلُ كُلِّكِلَ لَا كَلْكَالِ قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ

فقلت له لما نطى بصلبه وأردف اعجازا وناء بكلكل

وَالْكَلْكَالُ الصَّدْرُ وَبَيْتُ الْحَمْدِ قَدْ جَاءَ مُتَلَائِمُ اللَّفْظِ وَالْوِزْنِ سَالِمًا
مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ

إِيتِلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ

(وَالْوِزْنُ صَحَّحَ مَعَ الْمَعْنَى نَأْفَهُ فِي مَدْحِهِ فَأَنَّى بِالذَّرِّ فِي الْكَلِمِ)

إِيتِلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّازِمِ بَيْتٍ صَحِيحِ الْمَعْنَى لَا يَجْنَاجُ فِي
إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى قَلْبٍ مَعْنَى عَنْ وَجْهِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ صَحْبِهِ وَهُوَ كَالنَّوْعِ

الذي قبله لا يخص له مثال بل كل ما كان سالماً من ذلك فهو
مثال له وقد استشهدوا على ما لم يأتلف فيه المعنى مع الوزن بقوله

فاني لو شهدت ابا سعاد غداً غد بمجهو فوق
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آله الا ما يطبق

فان هذا الشاعر اراد ان يقول فديت نفسه بنفسه ومالي فقلب المعنى
بحكم ضرورة الوزن كما ترى ومثله قوله

لهشك امساكي على الكف بالحشا ورقراق دمي خشية من وبالكا

اراد على الحشا بالكف فاضطره الوزن الى القلب بخلاف بيت الشيخ
الحموي فانه صحيح المعنى مستقيم الوزن كما هو ظاهر

إِتْلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ

(وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي النَّاسِيسِ مُؤَلَّفٌ

فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ حَمِي)

إِتْلَافُ اللَّفْظِ بِاللَّفْظِ فَرَعٌ مِنْ مَرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَنْصُدَ النَّاضِمُ
مَعْنَى بَصَحِ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِالْفَاضِلِ مُخْتَلِفَةٍ فَيَتَخَيَّرُ لَهُ لَفْظًا يَنْسَبُ سَائِرَ الْكَلَامِ

وقد استشهدوا عليه بقول البخري في وصف الابل المهازلة

كالنسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الأوتار

فانه كان يجوز له ان يقول كالعرجون او النون مثلاً بدل قوله كالنسي

المعطفات لكنه آثر النسي لما بينها وبين الاسهم والاونار من المناسبة

والإتلاف بخلاف العرجون والنون وشاهد في بيت الشيخ الحموي قوله

في الناسيس فانه يجوز ان يزل بدله في التركيب مثلاً الا انه اختار

الناسيس لمناسبة البيت والسكان والله اعلم

التمكين

(تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت

لكن مدائحها قد أبرأت سقمي)

التمكين - ويسمى ائتلاف القافية ايضاً - ان يوطئ الشاعر لقافية بيته

توطئة حسنة تاتي القافية من وراءها متمكنة في مكانها غير نافرة ولا

اجنبية بحيث لو طرحت لاخلل المعنى ولو سكنت عنها اكملها السامع

الاديب بطبعه ومن ذلك قول ابي تمام

قالوا انبكي على رسم فقلت لم من فاته العين ادنى شوقه الأثر

وقول المتنبي

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفس غريب حثماً كانا

وقوله يا من بعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم ألم

والتمكين في قافية بيت الشيخ الحموي ظاهر فانها ليست قلقة ولا

مستدعاة ولو طرحت لما تم المعنى بدونها ولو سكنت عنها لعرفت قبل

ذكرها بما تقدمها من التهديد الحسن واقتضاء المعنى اياها

الحذف

(وقد أمنت وزال الخوف مُخَذِّفَا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أُحَقِّرْ وَلَمْ أُضْمِرْ)

الحذف ان ياتي الناظم بيت ياتزم فيه حذف حرف من حروف الهجاء

او نوع منها دون تكلف ولا تعقيد وهو اقسام الازل ان يحذف من

البيت الحروف المعجمة النوقية او التحنية كما في بيت الشيخ الحموي
والثاني ان يحذف منه الحروف المهملة ويسمى الجنس الحالي والجناس
المعجم كقوله

فنتني فنجنتي نجي نجن يفتن غب نجي

والثالث ان يحذف منه الحروف المعجمة مطلقاً ويسمى الجنس العاطل
والجناس المهمل كقوله

اعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد الساج

والرابع ان يحذف من احد شطريه الحروف المهملة ومن الثاني الحروف
المعجمة ويقال له الجنس الملمع كقوله

قذفت بي بين بين قذف وصدود اورد الروح الحما

والخامس ان تكون كلمات البيت احداها مهملة والاخرى معجمة ويقال
له الجنس الاخيف كقوله

الحر مجزي والكرام ثيب واللوم مجزي والهام ييب

والسادس ان تكون حروف البيت احدها مهمل والاخر معجم ويقال له
الجناس الارقط كقوله

فلا خلا ذا بهجة يند ظل خصيه

فانه بر بمن انس ضوء شهيد

والسابع ان يحذف من البيت الحروف المتصلة خطأ ويقال له الجنس
الموصل كقوله

سل متلي عطفا عسى يعطف فلفد قسا قلباً فمن بلطف

والثامن ان يحذف منه الحروف المتصلة خطأ ويقال له الجنس المقطع

كقوله

زر دار ود ان اردت ورودا وارده ودع دارا اوت داوودا

التدبيج

(وَأَخْضَرَ أَسْوَدَ عَيْشِي حِينَ دَجَّهْ

يَبَاضُ حَظِّي وَمِنْ زُرْقِ الْعُدَاةِ حُمِي)

التدبيج ان يذكر المتكلم في ما هو آخذ فيه من غرض مدح او ذم او
نسب او نحو ذلك الوانا يقصد بها كناية او تورية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتي لها الليل الا وهي من سندس خضر

فانه كنى بجمرة الثياب عن قتله وبخضرتها عن دخوله الجنة ومثل
ذلك قوله

بياض عزم واحمرار صوامر وسواد نفع واخضرار رحاب

وقد جمع الحريري بين الكناية والتورية في قوله : فمذا غبر العيش

الاخضر . وازور المحبوب الاصفر . اسود بومي الابيض . وابيض فودي

الاسود . حتى رثى لي العدو الازرق . فحذا الموت الاحمر : اما التورية

ففي قوله المحبوب الاصفر فان المعنى القريب انسان ذو صفرة والمعنى البعيد

المقصود هو الذهب واما الكناية ففي الباقي وهي ظاهرة . والشيخ الحموي

ذكر في بيته الوانا قصد بها الكناية كما هو ظاهر

الافتباس

(وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِاِقْتِبَاسِهِمْ)

الافتباس في اللغة مصدر اقتبس النار اذا اخذها شعلة وفي الاصطلاح

ان يضمن الناظم بيته شيئاً من كتاب الله - وهو الكتاب المنزل حقيقة
او اعتقاداً - على انه له اي من دون تنبيه الى اخذ سوا ما بقي المفتبس
على معناه الاصل ام نقل عنه الى معنى لا يثق به وهو الاحسن فالاول
كقوله

ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
فان قوله فصبر جميل وعجز البيت الثاني آيتان من القرآن اقتبسنا بمعناها
والثاني كقوله

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
فان قوله بواد غير ذي زرع آية من القرآن اريد بها هناك واد لا ماء فيه
ولا نبات فنقلها الشاعر الى الكناية عن رجل لا خير فيه ولا نفع وكما
اغتر التغير في المعنى اغتر في اللفظ فيجوز ان يغير عن اصله تغييراً
يسيراً كقوله

قلت دعني وجهك السجدة حفت بالمكاره
وقوله كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
فان اصل الآية الاولى حفت الجنة بالمكاره واصل الثانية انا لله وانا اليه
راجعون فان غير المفتبس تغييراً كثيراً خرج عن باب الاقتباس الى
باب العقد كما سباني قريباً واما بيت الشيخ المحمدي فان فيه اقتباساً من
قول القرآن في صورة يس : قال يا ليت قوي يعلمون بما غفري ربي :
والله اعلم

السهولة

(يَا رَبِّ سَهِّلْ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْزِيزَنِي شِدَّةَ الْهَرَمِ)
 السهولة - وبعضهم يسميها السهولة والظرافة - ان يأتي الناظم بيت
 خالص في لفظه وتركيبه من التكلف والتعقيد والتعسف بحيث لو نثره
 لما احتاج في نثره الى تغيير كقوله

يا واضع السكين بعد ذبحه في فيه يسفها رضاب طائه
 ضمها على المذبح ثاني مرة وانا الضمين له يعود حياته

ومن احسن ما استشهدوا به على ذلك قول قيس بن الملوح
 اليس وعدتني يا قلب آني اذا ما تبث عن لبلى تُتوبُ
 فما انا ناثب عن حب لبلى فمالك كلما ذكرت تذوبُ

وقد عد بعضهم السهولة من قبيل الانسجام غير فارق بينهما وهو الحق
 فانها لا تفارقه وليس فيها ما يميزها عنه وبيت الشيخ الحموي بين السهولة
 ولو كان نثرا لما جيء به على خلاف ذلك

حسن البيان

(حَتَّى يَبْتَ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ حُسْنَ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَازِهِمْ)
 حسن البيان ان يعبر الناظم عما في نفسه بلفظ سهل بليغ متره عن
 اللبس واستشهدوا عليه بقوله

يفطرب الخوف والرجاء اذا حرك موسى التضييب او فكرا

فان هذا الشاعر اراد مدح موسى الخليفة بعظم المهابة ومطلق القدرة
 فابان عن ذلك احسن ابانة ومنه قوله

تقري اناماته التراب تعلقاً وانامي في سنى المروع
فان هذا الشاعر اراد ان يبين شدة جفا حبيبته وصدوده وشدة ناسفه
وتحرقه فابان عن ذلك بتشاكل الحبيب عنه في التراب وفرع سته وهو
بيان حسن. واما الشيخ الحموي فانه اراد بيان تشوقه للابداع في وصف
مدوحه والافصاح بحاسنه والغني بها فاحسن بيانه والله اعلم

الادماج

(قَدْ عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالْذُمُوعُ هَا عَلَى بَهَارِ جُدُودِي صِبْغَةُ الْعَنَمِ)
الادماج في اللغة من ادمج الشيء في ثوبه اذا لفته فيه وفي الاصطلاح
ان يعمد الناظم في معاني بيته معنى لا يصرح به ولا يؤذن بانه هو المقصود
في كلامه بل انه انما عرض لتتممة المعنى كقول ابى الطيب يصف ليله
اقرب فيه اجاني كاني اعد به على الدهر انذنوبا

فانه ادمج شكواه من الدهر في وصفه الليل بالطول ومن الطيف ذلك
قول بعضهم يني وزيراً بوزارته

ابي دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم
فقلت له نعاك فيهم انما ودع امرنا ان المهم المنذر

فانظر كيف ادمج في طي هذه التهنئة بيان حاله واختلال شأنه متلطفاً
بصيانة ماء وجهه ان يبذل بالسؤال الصريح. وقد اوردت يوماً هذين
البيتين في حضرة شيخ من مشايخ العلم قد وقع له في صدور الكثير
من العامة والخاصة اعتبار جليل حتى اتخنوه حجة في علم الادب
فاستخفته الدعوى فقال لي على الفور ان في هذين البيتين من البديع نوع

الاختراع فضحكت في نفسي ولم اعترضه صوتاً لحرمة مقامه بين الناس
وان كنت عالماً انهم قد انزلوه فوق منزلتي واعتبرت بذلك حال هاته
الديار وما هم عليه من سهولة الاغترار والوقوف عند ظواهر الامور
والشيخ الحموي قد ادمج في بيته بيان صفرة اللون وحمرة الدموع في شرح
حاله من هنك الدمع سنار شوقه وما في هذا الادماج من باس

الاحتراس

(فَإِنْ أَقِفْ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِجُزْئِهِ لَمْ أَحْتَرِسْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدٍ مُحْتَصِمٍ)
الاحتراس ان يكون في كلام الناظم مظنة لايهام غير المراد فياتي بما
يدفع ذلك كقوله

فسقى دبارك غير مفسدها صوب الغمام وديعة تهي

وقوله ادعوك دغوة مرث واثق بكم يا اوحاد العصر فاسمع غير مامور

وقوله مجودون للراجي بكل نفسه لديهم سوى اعراضهم والمناقب

فان الاول احترس بغير مفسدها من افسادها ومحو معالمها والثاني احترس
بغير مامور من توهم امره بالسمع والثالث احترس بسوى اعراضهم
والمناقب من توهم بذل الاعراض والمزايا ايضاً . والفرق بين الاحتراس
والتكميل ان في التكميل زيادة وصف آخر يزيد ما قبله كالأ وقد
يجتمعان كما مر في باب التكميل وبينه وبين التميم ان التميم يرد على
المعنى الناقص فيتممه واما الاحتراس فانما يوتى به لدفع الابهام فقط
والاحتراس في بيت الشيخ الحموي قوله غير مطرود وقد دفع توهم كونه
واقفاً في باب المدوح وقوف مطرود لا يؤذن له بالدخول

براعة الطالب

(وَفِي بَرَاةٍ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ إِنْ لَمْ أُصْرِحْ فَلَمْ أَخْجِ إِلَى الْكَلِمِ)
براعة الطالب ان يقصد الناظم سؤال حاجة فيشير الى ذلك بالفاظ لطيفة مهذبة تفيد تعظيم المدوح وليس فيها المحاح ولا تصریح ببيان المطلوب كقوله

فيا جود معني تاج معني مجاجني فإلي الى معني سواك رسول
وقوله وإذا طلبت الى كريم حاجة فلتأني بفنيك والتسليم
والذي عقدت عليه الخناصر هنا قول ابي الطيب المتنبي
وفي النفس حاجات وفبك فطانة سكوني يان عندها وخطاب

والفرق بينه وبين الادماج من وجهين الاول ان براعة الطالب خاصة بالسؤال والادماج غير مختص به والثاني ان الادماج لا يذكر فيه الغرض لا تصرحاً ولا تلويحاً كما مر بل انما يستفاد بطريق اللزوم وبراعة الطالب يلوح فيها الى الطالب دون المطلوب وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة
العقد

(قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ وَإِنَّ مِنْهُ لَسِحْرًا غَيْرَ سِحْرِهِمْ)
العقد ان يعد الناظم الى كلام منشور فينظمه متصرفاً فيه بما يلائم الوزن من تغيير وتقديم وتأخير وحذف ونحو ذلك وإذا كان المنشور من كتب التنزيل فلا بد فيه من التغيير الكثير ليكون عقداً والافهوا لاقتباس كما مر ومن امثلة العقد قول ابي تمام

وقال علي بن العازي لاشعث
أنصبر للبلوى عزاء وحسبة
وخاف عليه بعض تلك المائم
فتوجراً ام نسلوا سلوا البهائم

فانه عند في البيت الثاني قول الامام علي: ان صبرت صبرا الاحرار
والا سلوت ساو البهائم: ومنه قوله الآخر

صلى حزنا بدفك ثم اني نفضت تراب قبرك عن بدبا
وكانت في جانبك لي عظام فانت اليوم او عظ منك حبا

فانه عند في عجز البيت الثاني قول احد الحكماء لما مات الاسكندر: كان
الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم او عظ منه امس: والشيخ الحموي
قد عند في بيته قول محمد: ان من البيان لسحرا:

المساواة

(تمت مساواة أنواع البدع به لكن يزيد على ما في بدعهم)
المساواة ان ياتي الناظم بيت يكون لفظه مساويا للمعناه لا ناقصا عنه ولا
زائدا عليه ومنه قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأني عنك واسع
وقوله ومها تكن عند امره من خليفه وان خالما تخفى على الناس تعلم
وقوله وقد يتريا بالهوى غير اهل به ويستحب الانسان من لا يلائمه
وقوله اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحتون هم

وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة فليس فيه لفظه زائدا على المعنى المراد
ولا ناقصا عنه والله اعلم

حسن الختام

(حسن ابتدائي به أرجو التخلص من
نار التحميم وهذا حسن مختتم)

حسن الختام - ومنهم من يسميه حسن المقطع وحسن الخاتمة - من اتم

الانواع شأنًا واجلها خطرًا وحقيقته ان ياتي الناظم في آخر قصيدته بيت
 موعذن بانتهاء الكلام تام الفائدة بحسن السكوت عليه بحيث لا يبنى تشويق
 الى ما وراءه ولا بد ان يجمع فيه الى ذلك عنوبة اللفظ وحسن السبك
 وسلاسة التعبير وصحة المعنى فانه آخر ما نعيه المسماع وربما جبر بحسنه
 والتأنيق فيه تقصيرًا تقدمه ومن امثله قول ابي تمام في خنাম قصيدته
 فاتخر فما من سماء للعلی رفعت الا وافعالك الحسنى لها عمد
 واعد رحسودك في ما قد خصصت به ان العلی حسن في مثلها الحسد
 وقول ابي الطيب المتنبي:

قد اشرّف الله ارضًا انت ساكنها وشرّف الناس اذ سواك انسانا

وقول ابي نواس

واني جديرٌ اذ بلغتك بالمني وانت بما املت منك جديرٌ
 فان تولني منك الجميل فاهله ولا فاني عاذرٌ وشكورٌ

ولقد اجاد الشيخ المحمدي في خنامة فانه وفاه حق الابداع وحلاه بعنود
 الاحسان وجاء به على السنن الذي قررناه والوجه الذي شرحناه
 قال مؤلفه الفقير الى ربه تعالى هذا آخر ما اُسعدَ الزمانُ القصيرُ على
 جمعه. وسَخَّ النظرُ الحَسِيرُ بتأليفه ووضعِهِ. على ما رسمَ لي فيه ذلك العبدُ
 اللبّاب. المشارُ اليه في آخر مقدمة الكتاب. وانا اَسألُ اللهَ ان يودِّبَ
 به الطالبين. وينفع به الراغبين. وبفيرانا بخاتمة المتقين.

وكان الفراغ من تأليفه وطبعه لخمس خلون من شهر آب في السنة
 المحادية والثمانين بعد الثمانية والالف للمسيح

فهرس كتاب العقد البديع

صفحة	صفحة
٢٥	٠٢ المقدمة
٢٦	٠٥ حقيقة البديع
٢٦	٠٥ براعة المطلع
٢٧	٠٩ الجناس المركب والمطلق
٢٨	١٠ الجناس الملفق
٢٩	١١ الجناس المذيل واللاحق
٤٠	١٢ الجناس الزام والمطرف
٤٢	١٤ الجناس المصحف والمحرف
٤٣	١٤ الجناس اللفظي والمقلوب
٤٤	١٦ تنبيهان
٤٥	١٨ الجناس المعنوي
٤٦	٢٠ الاستطراد
٤٧	٢٢ الاستعارة
٤٨	٢٢ الاستخدام
٥٠	٢٥ الهزل الذي يراد به الجد
٥١	٢٦ المقابلة
٥٢	٢٧ الالتفات
٥٢	٢٨ الافتنان
٥٥	٢٩ الاستدراك
٥٦	٣٠ الطي والنشر
٥٧	٣١ الطباق
٥٨	٣٢ التزاوة
٥٩	٣٣ التخيير

صفحة	صفحة
٨٥	٦١
٨٦	٦١
٨٦	٦٢
٨٩	٦٥
٩٠	٦٥
٩١	٦٦
٩١	٦٧
٩٢	٦٨
٩٢	٦٩
٩٣	٧٠
٩٤	٧١
٩٥	٧٢
٩٥	٧٣
٩٦	٧٤
٩٧	٧٥
٩٨	٧٥
٩٨	٧٦
١٠٠	٧٨
١٠٠	٧٨
١٠١	٧٩
١٠٢	٨٠
١٠٢	٨١
١٠٣	٨٢
١٠٤	٨٤
١٠٤	٨٤

صفحة	صفحة
العنوان ١٠٥	١٢٨ الترتيب
التسليم ١٠٦	١٢٩ الجمع
التطريز ١٠٧	١٣٠ التسميط
التنكيث ١٠٨	١٣١ الالتزام
الارداف ١٠٩	١٣٢ المزوجة
الابداع ١٠٩	١٣٣ التجزئة
الدوهم ١١١	١٣٣ التجريد
الافاز ١١٢	١٣٤ المجامع
سلامة الاختراع ١١٤	١٣٥ ابتلاف اللفظ مع المعنى
التضبير ١١٥	١٣٦ ابتلاف اللفظ مع الوزن
حسن الانباع ١١٦	١٣٦ ابتلاف المعنى مع الوزن
الموارد ١١٧	١٣٧ ابتلاف اللفظ مع اللفظ
الابضاح ١١٨	١٣٨ التمكين
التفريع ١١٩	١٣٨ المحذف
حسن النسق ١٢٠	١٤٠ التديج
التعديد ١٢١	١٤٠ الاقتباس
التعابل ١٢١	١٤٢ السهولة
التعطف ١٢٢	١٤٢ حسن البيان
الاستنباع ١٢٣	١٤٣ الادماج
الطاعة والعصيان ١٢٤	١٤٤ الاحتباس
المدح في معرض النمر ١٢٥	١٤٥ براءة الطلب
البط ١٢٦	١٤٥ العقد
الاتساع ١٢٦	١٤٦ المساواة
جمع المؤلف والمختلف ١٢٧	١٤٦ حسن الختام
التعريض ١٢٨	

اصلاح ما وقع في الطبع من الاعتلاط

منظر	صفحة	خطا	صواب
٢	٦	وقوله	وقوله
٤	٦	وقوله	وقوله
٥	٦	وقوله	وقوله
١٠	٦	بسنت	بسنت
١٢	١٠	الرفه	الرفه
٧	٤٠	بينه	بينه
١١	٤٦	بشرط معاق على امرين	بامر معاق على شرطين
١	٥٠	معرض	معرض
٢	٥٠	بمعرض	بمعرض
٩	٥٢	اللفا	اللفا
٤	٧٥	الضحي	الضحي
١٧	٧٨	الصبا	الصبا
١٠	٨٦	يستعمل	يستعمل
١٢	٩٢	الشهب	الشهب
٠٦	١٠٠	السلام	السلام
٠٧	١٠٠	الصخر	الصخر

صواب	خطا	صفحة	سطر
والقلم	القلم	١٠٤	١٤
وكم	وكم	١٠٥	٠٩
التَّوْهِيم	التَّوْهِيم	١١١	٢٠
والسمر	والسمر	١١١	٢١
علته	علته	١٢٢	١٠
الصبا	الصبا	١٢٦	٢١